محمد رضا الحكيمي

علي

وعد الحق

في المجموعة الشعرية الكاملة

الجزء الأول

www.haydarya.com

محمد رضا الحكيم

على سبيل

وعد الحق

المجموعة الشعرية الكاملة

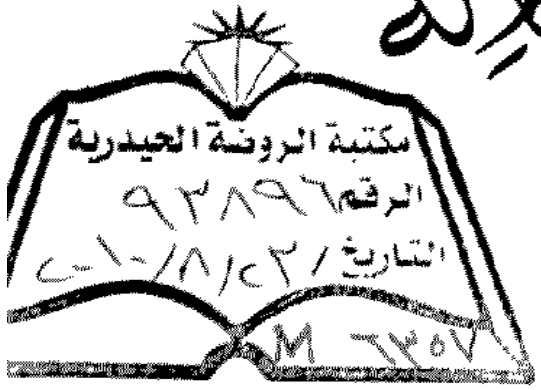

الجزء الأول

علي وعد الحق / الجزء الاول

● محمدرضا الحكيم

● دارالغدير / قم

● الطبعة الاولى / ١٠٠٠

● ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

● (الدورة): ISBN: 964-7165-99-4

● (ج ١): ISBN: 964-7165-98-6

● ٤٥٠٠ تومان للدورة الواحدة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

دار الغدير للطباعة و النشر و التوليد

تلفاكس: ٧٧٤٤٦٩٥ (٢٥١-٩٨+) رقم ٣، الفرع ١٢، شارع معلّم، قم - ايران

Email: darul_ghadeer@yahoo.com

الإهداء

أبتِ يا أبتِ وعد؛
أبتِ يا زمان، ما انفذك، وما
امضى حكمك!

لقد أخذتَ روحي، وأمستْ
أيامي ظلام دامس عند اقتطافك
أملي وبضعة كبدي.

لقد كنت طيب القلب، وأريج شذاك
طيبة خلقك ملئت فضائنا عطرا.

لقد كنتَ نعم الوالد البار المحب لعائلتك ولكل
الناس، فقد ملكَ قلب كل مَن عرفه من
الناس، وهذه شهادةٌ مني لله تعالى والتاريخ
الشمس قد كُسفت وغارت النجم
والحزن اطبق فالحياة جهنم
وأسودّت الدنيا لحكم زماننا
برحيل وعدٍ حزننا لا يكتم

المقدمة

نبذة عن حياة الشاعر

هذا الديوان لشاعر عربي معاصر ولد في العراق ونشأ في بيئة محافظة تعطي للدين قيمة ووزن كبيرين، وقد كان أبوه حِرفياً وأمه ربة بيت مؤمنة، قد ربّت ستة من الأولاد الصالحين، أكبرهم المرحوم الحاج أبوعدنان الحكيم ـ مدير دائرة العمل والشؤون الإجتماعية في النجف الأشرف سابقاً ـ وسماحة حجة الإسلام والمسلمين العلامة الفاضل عباس الحكيم أحد تلامذة السيد الشهيد الصدر الأول (قدس سره) ووكلائه سابقاً في منطقة جميلة ببغداد. وضمن هذه البيئة نشأ شاعرنا.

ولا يفوتني قوله لي يوماً: إنه حفظ قصيدة تنسب لأمير المؤمنين علي (ع) مطلعها:

صن النفس وأحملها على ما يزينها... الأبيات

وكان في الصف الثالث الابتدائي حينما كان مسؤول لجنة الخطابة والشعر في المدرسة، وساهمت القصيدة في تذكية الروح الإيمانية. وكان يشارك في أغلب المسابقات والمطاردات الشعرية التي تقام في المدرسة. وفي مرحلة الشباب كتب ما يزيد على أربعين قصيدة شعرية سياسية في استنهاض الشعب العراقي والوقوف ضد الاحتلال

الأنجليزي ، ولديه يومها تسجيل في الإذاعة . واشترك في الاحتفالات التي تقام في الكليات في سنة ١٩٤٨، ١٩٥٢، ١٩٥٦ . وكانت قصائده الثورية تتناول المواضيع السياسية الحساسة خصوصاً قضية فلسطين وموقف الحكام العرب منها . واستمر عنفوان شبابه بالتحدي وقراءة الاشعار في كل مناسبة ، حيث في المرحلة الجامعية كانت للكلية الطبية قصب السبق في إثارة الحماس في الجماهير واذكاء روح الجهاد بين صفوف الطلبة .

الوضع السياسي والأحداث التي واكبها

لقد مرّ صاحب الديوان ضمن بيئته العراقية الأصيلة ، وعاصر أوضاعاً مأساوية لا تخفى على العراقيين ، فقد خيّم كابوسٌ على صدر العراق الحبيب منذ نهاية الستينيات ، وتسلطت على شعبنا عصابة من الأشرار وحفنة من المجرمين ليسوا من البشرية في شيء . ساهمت هذه الظروف المأساوية وما رافقتها من الغربة والتشرّد والضياع التي اقترنت بالحماس ، وسنوات الغليان وتصاعد المد الإسلامي الذي صنعته الثورة الإسلامية مع التضحيات ودماء الشهداء ، فكان لها الدور الأكبر في إلهام الشاعر وصقل مواهبه ونظم هذه القصائد التي يتشكّل منها هذا الديوان . ولقد اعتدنا منه الصدق والصراحة في الخطاب ، فبينما يلاحظ الشاعر آلام الناس ومصائبهم وما يعانوه من ظلم واضطهاد ، تراه يطالب المصلحين أن يقوموا بتحمل أعباء مسؤوليتهم فيقول :

يا مصلحين ولعنات تلاحقكم إن نام جفنٌ لكم أو هزّكم طرب

فتعالت أصوات النقد والاعتراض أن لا تخاطبنا بهذه الطريقة ، بالرغم من كون الصياغة في هيئة جملة شرطية ، ولكنه لم يرد إثارة مشاعرهم ، فعَدَل الى ما عليه البيت في الوضع الحالي :

يا مصلحين ولعنات تلاحقنا إن نام جفنٌ لنا أو هزّنا طرب

سنوات المحنة

إنها سنيّ المحنة التي لا تبقي ولا تذر ، فقد تأتي على الغالي والرخيص ، وتحرق الأخضر واليابس ، وتأكل سيد الشهداء الحسين (ع) وأتباعه . فتراه وهو يعاصر هذه الحقبة التاريخية من سني الثورة يرى أصحابه وقد نحرتهم الخلافات السياسية التي لا تمتّ الى حرقة قلبٍ على دينٍ بصلة ، ولا ترجع الى مبادئ قرآنية ، أو قيم أخلاقية بأي شكل . فهناك أصحاب الدعوة ، وهنا جماعة المجاهدين ، وتلك الحركة للمهجرين ، وهذه لجند الإمام و... إن هدفهم واحد ألا وهو إسقاط طاغية العراق ، ولكن تفرّقهم الانتماءات الفئوية ، والأهواء الحزبية فيقف معاتباً ، وهل يسكت مَن لا هم له سوى رضا الله تعالى ، ليقول لهم محذّراً بـ«الواقع المر» :

يا رائد الحق يا مَن إسمه عَلَمُ عِش للفضيلة للإسلام تنتقم
وعرّف الناس عَما فاتهم خطأً فالدينُ بعدك إن يسلم فقد سَلموا
قد سادَ في وطني بعثٌ يؤرّقني همُ الزعانف للأوغاد والخَدَمُ

إنها نفحاتٌ تخرج من قلب يعاني وهو يرى تفرق الأصحاب ورفاق الدرب الواحد لأجل قضية زائلة ، ومتعة غير باقية . إنها الرئاسة التي هي

آخر ما يخرج من قلوب الصديقين كما قيل . ولكن كما نقل في الرواية عن أهل البيت (ع): «يشيب ابن آدم وفيه خصلتان الحرص وطول الأمل» وهما الجذر الأساس المسبب لكل هذه الاختلافات التي لا تؤدي إلا إلى المزيد من تفريق الصفوف ، ونشر الإشاعات والأكاذيب ، فيتهم بعضهم البعض بالعمالة ، أو الانحراف عن خط الولاية و... ولهذا قال لهم :

كفّوا التباغض فالإسلام يمنعكم كفّوا الخِصام فشرُّ الناس يختصمُ
ولا تكونوا نواة الشر إنكم رهط المحبّين مَن يهفو له الرحمُ

فتعالت الأصوات من هنا وهناك متصورين أنهم قد أُسيء إليهم وتعرض اليهم الشاعر وإلى ساحتهم الكريمة ، ولكي لا يشعرون بكونهم قد قُصدوا بكلمة فيها أبدلها بهذه الأبيات :

كفّوا التباغض فالإسلام يجمعكم كفّوا الخصام فشرّ الناس يختصم
ولا تكونوا نواة الشرّ إنكم رهط المحبين من يهفو له الرحِمُ
بالواقع المر إني إذ أحذركم لا مقصدٌ لي بذا والله لي قسمُ
أطلقتها نفحات صاغها قلمي لها الدماء مِدادٌ والجراح فمُ

سنوات الغليان

في مطلع الثمانينات بعد احتلال العدو الإسرائيلي للبنان ، ودخول اللبنانيين أيام المواجهة مع العدو الغاصب لأرضهم وربوع جنوبها الأشم ، حيث تقف القمم المتعالية بكبرياء وشموخ في جبل عامل ، التحق شاعرنا ليتعاون مع حرس الثورة الذين أوفدوه الى هناك ليتسلم المسؤولية في مستشفى الإمام الخميني (ره) في بعلبك .

في هذه الأوقات العصيبة حيث المواجهة على أشدّها بين العدو الغاصب والشعب اللبناني البطل، تحصل بين الفينة والأخرى مشاهد تملأ الذكرى وتعيش لتحيا الى الأبد كشاهد حي على إجرام الصهاينة وطغيانهم. فقد جائت الطائرات التي حملت حقداً دفيناً مع آلاف الأطنان من القنابل والمتفجرات لتفتك بالعشرات من الأبرياء، من النساء والأطفال الرضع والشيوخ.

صبّت الطائرات حقدها على الأرامل بعدما قتلت أزواجهن في بقاع الجنوب، وحصدت رؤوس الأطفال بعدما أيتمتهم قبل أشهر أو أيام. وهنا يقف شاعرنا وهو يضمّد جرح الناجين ويسهّل من وطأة المصيبة ويخفف من وقع الجريمة، ولكنه يحس في قرارة نفسه أن هذه الجرائم لابد أن تسجّل في التاريخ، بعدما حفرت آثارها العميقة في ذاكرته. يقف وهو متألم، حزين يعيش أهوال الصدمة ـ وكأن الذين قتلوهم أفرادٌ من عائلته الكريمة، وكلنا من عائلة واحدة ما دمنا على الحق ـ فيراه أحدهم وقد استبدت به الأحزان، فنصحه شغفاً عليه ـ لكبر سنّه ـ حينما رأى وقع الصدمة عليه من فقدان الوعي وإرتعاش أعضائه وتوتر أعصابه فيقول له: لم لا ترجع الى بلدك حيث أهلك وأخوانك وتعتذر بكبر سنّك من هؤلاء الفتية في حرس الثورة وذلك لعدم تمكنك المواصلة ؟

لا يستطيع شاعرنا سوى الرفض والاستنكار لهذه الكلمات، ثم لحظات بل سويعات يُسطر هذه الأبيات المسمّاة «تحدي وإباء» قائلاً في مطلعها:

لا أنـــثني درب الشـــهادة زادي أنـــا لا أعـــود لمـــوطني وبـلادي

أنا لا أعـودُ وفـي بـلادي غـاصبٌ ... ديـنـي .. أأتـرك مـذهب الأجـدادِ
كـلا .. وحـاشا أن أكـون مُداهـناً ... حزب العـمالةِ فـهو حـزبُ فسـادِ
مـاذا أقـول لسـادتي وأئـمتي ؟ ... يـوم الحسـاب فـذاك يـوم مـعادِ
أأقول .. خفتُ المـوت !! كـلا إنـني ... في الحرب ضرغام فسَل أنـدادي
كم مـرّة زرتُ الحسـين مـخاطباً ... أرجو الشـهادة فـهي كـلّ مـرادي

تلك الأيام التي صُبغت بدم الشهادة ، لوناً أحمراً قانياً ساهمت في حفر ذكراها في مـخيلة شـاعرنا حـتى أنـه تـأثر كـثيراً بسـيرة الشـهداء وسـيدهم أبـي الأحـرار الإمـام أبـي عـبدالله الحسـين (ع) وكـلماتهم ووصاياهم .

كتب في إحدى قصائده التي أسماها «مـن وصـايا الشـهداء، إمـا النصر وإما الشهادة» :

أمرٌ مـن الله فـي القـرآن يـدعوني ... لنـصرة الحـق والإيـمان والديـنِ
حبّ الشـهادة يا ربي يعيشَ مـعي ... مـن الولادة فـي مـهدي يُـناغيني
حبّ الشـهادة يا ربّي شعاع هـدىً ... نـحو الجِـنان وبـالآمال يـحييني
خـلد الشـهادة يـا ربـي أتـوقُ له ... أدعـوك دوماً إلهـي أن تـزكّيني

ثم كتب هذه الأبيات عن لسان الشهيد وهو يخاطب والده :

الوالد الفـذ إنّـي إذ أقـول له ... صبراً جميلاً فلا ألفيكَ تـبكيني
يا والد الخير والإحسان لي أملٌ ... من قلبك البر ترعاني وتحميني
غرست بذرة حبٍ ترتجي أمـلاً ... منذ الطفولة درب الحق تهديني

ثم يخاطب الشهيد والدته في أبياتٍ رائعة :

أُمـاه .. يـا بـهجة الدنـيا وزيـنتها ... يـا نـغمةً عـزفت أحـلى التـلاحينِ

أُماه .. يا رحمة الباري ونعمته من الثبات ومن بأسٍ فغذّيني
وخاطبينيَ يا فخر الوجود بما يثّبت العزم في قلبي بلا لينِ
إلى الإله لنصر الدين إنّ دمي نذرٌ نذرتِهِ للرحمان والدين
أُماه .. فابتهجي للجرح وابتسمي فإنْ قُتلت فدرب الحق يحييني
إن يسألوك فقولي قد مضى بطلاً لله يرفل في دنيا الرياحينِ
وإن سمعتِ بعرسٍ فاحضريه كما لو كان عرسي وهنّيهم وهنّيني
وإن رأيت شباباً زفّ في فرحٍ فهيّئي الحفل لا تسهِ وتنسيني
وإن رأيت شهيداً لفّ في كفنٍ فأوقدي الشمع لا تبكِ فتؤذيني

ثم يستمر الشهيد مخاطباً والدته وهو يرسّخ مفهوم العزة والكرامة للشهيد خاصة وللأمة الإسلامية عامة ، ويستعيد إلى الأذهان ذكرى الحسين (ع) أبي الأحرار وأصحاب له من حواريه ومن آل يس فيقول :

ملابس الفخر قد صارت لنا كفناً ومن دمائيَ يا أُمي فحنّيني
وشاركي زينب الحوراء في ألمٍ وابكِ بُدوراً هوت من آل ياسين
أحيي المآتم فالزهراء تحضرها صبي الدموع دماً في حفل تأبيني
باسمالحسين وأصحابهجُزروا يوم الطفوف فهذا منك يرضيني

ثم يستمر الشهيد ليوصي زوجته وشريكة حياته بأولاده خيراً قائلاً :

أُوصيكِ خيراً بأولاد تركتهمُ هم الرياحين من آسٍ ونسرينِ
مدّي لهم من افانين الحنان يداً فإنهم شيعة الغُرّ الميامين
وعلّميهم طريق الحق واجتهدي وخاطبيهم بلطف القول واللين

إن يسألوك : أبونا كيف مصرعُه في الحرب قولي شجاعٌ في الميادينِ
قضى شهيداً ونهج الآل منهجه وللجنان سما ضيف المياميين

هكذا نرى صاحبنا قد استوعب وأطنب في بيان وصية هذا الشهيد الذي بعض كلماته حية ومعبرة عن قصة حقيقية حصلت في قم المقدسة، فقد قالها أحد الشهداء من أبناء الشعب الإيراني البطل ، وقد استشهد وهو يحارب جيش صدام المخلوع ، وحضرت أمه بالفعل في حفل عرسٍ أقيم في يوم زفافه الى الحور العين ، فاقترنت هاتان المناسبتان في يوم واحد، وتعانقت شموع الفرح والحزن في مجلس واحد ، ولهذا نظم الشاعر وصية الشهيد في هذه الأبيات التي فيها شباب وزفاف وفرح .

حال شاعرنا حال أي شاعر تأمل في مأساة الطف حتى وكأنه عاش آلامها وأحزانها ، تراه يسطّر البيت تلو الآخر ، والقصيدة بعدها الأخرى ، فمرة يتحدث عن «يوم الحسين» وأخرى عن «محرم الدم» وعن «شهر المحرم» وعن «يوم الأربعين» وعن «قصص من مآثر يوم الطف» فأصبح بحق شاعر أهل البيت (ع) أو شاعر أبي عبدالله الحسين (ع) ، وشاعر أبي الأحرار وإمام الأباة والرافضين لكل ظلم وخنوع . ولا أراني أجانب الصواب إذا قلت أن أغلب قصائده فيها شذى من الطف ، ومسك من دم عاشوراء ، وعنبر من آل يس .

يوم عاشوراء يوم انتصار الدم على السيف، وذكراه تتجدد كل عام لتبقى حرارة دم الحسين (ع) تشتعل في قلوب محبيه كل يوم عاشوراء ، عاماً بعد عام ، لتبقى حرارة دم الحسين (ع) في قصيدته التي مطلعها :

بربكِ تربة الطف اسمعينا وعن يوم الحسين فحدّثينا

مآثــر ســطّرت نــبلاً وفـخراً لآل المــصطفى وبــه اخـبرينا
عن الليث الهصور وعـن أُبـاةٍ مشوا نحو الطفوف مـخيرينا

ويخاطبهم في قصيدة أخرى ليشرح هدف سيد الشهداء (ع) الذي أعلنه :

فان نبكِ الحسين فقد أحـاطت بـــه زمــر اللــئام الحــاقدينا
فخاطبهم أبـو الاحـرار : رفـقاً وقــال : ألم تكـونوا طــالبينا
فـــتلك رســائل وردت إليــنا وقــال .. وكـان خـير القـائلينا
خرجت لأطلب الإصلاح أدعـو إلهـــي راجـياً بــه مســتعينا
لأُمـــة أحـــمد فأُقـيم عــدلاً وأســحق بـاطلاً وأُعـيد دينـا
وإنــي بـالجهاد أصـون دينـاً بــه قـد جـاء خـير المـرسلينا

حتى يصف مصابيح الهدى وأعلام النجاة ، وقد وقعوا شهداء في درب الفضيلة لتحرير الإنسان من عبودية الإنسان بل من عبودية نفسه ، ليكونوا عرائس ، وليزفوا الى الحور العين فـي الحـياة والنـعيم الأبـدي . يقول فيها أيضاً :

هوت فوق الطفوف لهم ضحايا مــضت لله قــد رفــعت جــبينا
مــصابيح الهــدى مــن آل طـه غــدوا بـدمائهم مــتضرجـينا
دماء فـي الطـفوف لهـم أُريـقت فـــزفّوا للـــجنان مـــخلّدينا

ثم ليعود ويبين أن دمائهم قـد سـالت لتـبقى نـبراسـاً للسـالكين ، فيقول :

وقـد سـالت دمـاؤهمُ لتـبقى تــضيء مسـالكاً للسـالكينا
ولكنّ الدمـاء سـقت غـراساً فأيــنع عـودها فـتحاً مـبينا

وقد رسم الحسين لنا طريقاً وعـــبّد دربـــه للســـائرينا
وقد رفع الحسين لنا شـعاراً وأعـطى درســـه للـعالمينا
يسـير الثـائرون عـلى هـداه ليقتحموا الوغـى مـتطوّعينا
يـهزّ مشـاعر الأحـرار دوماً بـروحٍ فـي العـقيدة لن تـلينا
ويوم الطف في الآفـاق بـاقٍ زكـي العـطر فـواحاً قـرونا

وهكذا يدمج الشاعر بين الواقعة والتاريخ ـ لا كما يعيشها المؤرّخ بذهنه ، بل كما عاشها بقلبه ـ فيصور لنا هذه الملحمة ثم ليستلهم منها الدروس والعبر . ثم تراه مرة أخرى يربط الملحمة بواقعنا المعاش ، والعراقيون قد كابدوا من آلام التعذيب والقتل والدمار على يدي طاغية العصر ويزيد القرن العشرين صدام العفلقي . فتراه يعرض مأساتنا لأبي الأحرار شاكياً حزيناً ، ليقول في بعض أبيات قصيدته :

يا سيدي ماذا أقول لما جـرى بـعراقـنا مـن مـحنةٍ ودمـار
هـذا العـراق يـئنّ مـن آلامـه والشعب يشكو غـدْرة الغـدّار
فلقد تحكّم فـاسقٌ فـي شـعبنا وبـــغى بـلؤمٍ حـاقدٍ مكّـار
فـي كل بيتٍ مأتـمٌ ومـناحةٌ والمسلمون بـقبضة الأشـرار
وبكل أرضٍ كـربلاء مـصيبةٌ وبكـل عـاشورا دمٌ مـتجارِ

ثم يعود ليُذكّر أننا لا نثق إلا بهم ، ولا مأوى لنا سواهم ، فهم سادة الأرض وخزّان علم النبوة وبيت الوحي ، وإذا كُنّا قد حُرمنا منهم فما منهم (إلا مقتول أو شهيد مسموم) لكن هناك لنا أمل في خاتمة المسك والعدل المنتظر القائم المهدي (عج) فيجدد البيعة له ، فيقول مخاطباً الحسين (ع) :

قد عيل صبري يا إمـام وهـل أرى صـــولات قـائمكم لأخـذ الثـار

تمضي السنون وفيض نحرك صارخٌ الجبن للانسان وصمة عار
وصدى ندائك شعلةٌ وهاجةٌ لا مجد إلّا للدم الفوّار
أُعطيكمُ بيدي أُبايع طائعاً وموالياً لكمُ بكل فخار
فأنا بدمعاتي أُجدّد بيعة فعسى بها في الحشر تُطفأ ناري
فاقبل عزائي سيدي وتوسلي عند احتضاري ولتكنْ بجواري

شاعرنا يقف في بعض أبيات قصائده ليستشعر هذه الرائحة الزكية ، والعطر الأريج الذي سيبقى مدى الدهور خالداً . فقد قال يوماً أنه في إحدى أمسيات الشعر التي نظّمت لتخليد ذكرى أبي الأحرار (ع) في مسجد الإمام علي (ع) في هامبورغ وعلى شاطي المسجد المسمى Schoene Aussicht حينما كان يلقي هذه الأبيات من أحدى قصائده عن الإمام السبط الشهيد (ع) :

تبقى الدهور بذكره فوّاحةً وبذكره عطرٌ يفوح وعنبر

في أثناء لحظات إلقائه هذه الأبيات أحسّ بشمةٍ من هذه الريح الطيبة في لحظة سكر وتفاعل مع المعشوق لتبقى ذكراها خالدة معه الى الأبد . سألناه وهل كان أحدهم بجنبك ممن قد تعطّر بريح طيبة : قال : لا ، فلم أشعر بهذه الرائحة الزكية ـ التي لا أظنها إلا من بركات حب أبي عبدالله لمحبّيه ـ إلا في هُنيئة قراءته هذا البيت بالتحديد .

إنها حالة عرفانية ترتبت على شهود الحق ونابعة من معرفة المحبوب بما هو عليه ، فإذا كان أبو الأحرار ـ وهو مصباح الهدى وسفينة النجاة ـ يدعو لأحدهم ـ أعني مولاه جون ـ لكي تطيب ريحه ، فتقول الرواية : إنه بعدما دعى له الحسين الشهيد (ع) كان كل من يمر بالعسكر

يحس برائحة زكية تفوح من جسد جون ، وهو الذي أراد أن يختلط دمه -وهو دم مولى أسود على حدّ تعبيره -بدمائهم الطاهرة ، لكن الله تعالى حباه بهذه الكرامة واستجاب لدعاء سيده ومولاه وأكرمه بتلك المنزلة ، فلماذا لا يستشعر شاعرنا شيئاً من تلك الريح الطيبة ما دامت نيّته الانشاد مخلصاً في حبّهم ، إمتثالاً لأمر الباري تعالى «قل لا أسئلكم عليه من أجرٍ إلا المودة في القربى» سورة الشورى : ٢٣ .

ثم لا يقف شاعرنا عند أبي الأحرار (ع) وسيد الشهداء (ع) ، بل وفي ذكرى (صلح الحسن) التي هي ذكرى للتسالم والتصالح بين فئتين من المسلمين ، قد حقنَ الله تعالى ببركته دمائهم ، فتقرأ منه قصيدة وقد نظمها في الأرض الحبيبة والجارة الشقيقة سوريا . وبالرغم من أن الذكرى تفرض علينا أن نعيش أجواء الصلح والسلام ، لكنه يأبى إلا أن يربطها بواقع العراقيين المرير ، فقد إرتكب طاغية العراق المخلوع جرائم لا تحصى ولا تُعد ، ولكن أحد هذه المآسي هي جريمة إنكار أصل الملايين من العراقيين ، فأصبح العراقي -وهو قد ولِدَ وعاش في هذا البلد قروناً من الزمن تُعد تراثاً لا يمحى من ذاكرته ، ولا يعرف سوى هذه الأرض وطناً له -أصبح متهماً بكونه غير عراقي ، بل ومن التبعية الإيرانية ، لا لشيء إلا لكونه مسلماً شيعياً . يقول وهو يخاطب سيدنا الحسن الزكي (ع) قائلاً :

يا مصلحاً والمآسي جمةٌ عصفت ... كأنّها في الدواهي جحفلٌ لجب
عفواً .. فديتُك .. فالأيام منكرةٌ ... لأي قومٍ من الأقوام أنتسب
لا العُرب أصلٌ لكم قالوا ولا وطن ... قد هجّرونا بحقدٍ ما له سبب
بعضاً أبادوه والأموال قد نهبوا ... وبان للحق لا فرسٌ ولا عرب

لكـنّها مـحنةٌ قـد عـاشها وطـني وبـات شـعبيَ بـالأحزان يكتئب

وهنا تبدأ المأساة ، فالشارع العربي لا يعرف الرئيس العراقي سوى كونه الرئيس المؤمن ! والقائد المناضل ! والمجاهد البطل ! والمدافع عن البوابة الشرقية للأمة العربية ضد (الفرس المجوس) ! ولهذا يذكر شاعرنا أن القضية ليس قضية عرب أو فرس ، بل قضية الحرب الظالمة على الحق ومصادرة المستضعفين أبسط حق من حقوقهم ، ألا وهو العيش بسلام على أرضهم وطنهم التي بنوها بعرق جبينهم . إنها المحنة التي عاشها الشعب العراقي في ظل النظام البعثي والرئيس الطاغية المخلوع .

إفتراء وتجرؤ على التاريخ أن يُجرّد الإنسان من أبسط الأشياء ، ويسلب حق المواطنة والإنتماء للوطن والعروبة ، فإذا قلت : أنا عراقي ، قالوا : أنت من أصل فارسي (إيراني) ، وإن قلت : أنا عربي ، قالوا : العروبة لنا ولحزبنا ، فلا يحق لغير العربي أن يكون عضواً في (حزب البعث العربي الإشتراكي) ، والنتيجة المنطقية أن كل عراقي إن كان كردياً فهو مجرّد عن عراقيته ولا يصح له الانتماء الى الحزب ، وأما العربي الشيعي فهو يرجع الى أصول إيرانية فهو من التبعية الفارسية ، وهذا لابد له من الرحيل والإغتراب . فإن لم يخرج وأبى إلا الصمود والبقاء أخرجوه بالقوة وبالحديد والنار ليهجروا آلاف الأبرياء ويرمى بهم في متاهات الصحراء المقفرة على الحدود الإيرانية العراقية ، حيث ذئاب الفلوات ، وحقول الألغام المجهولة .

هنا يقف الشاعر ليُسطّر رائعة من الأبيات تبيّن لنا عمق إلتزام

المسلم الصادق لدينه ومعتقده مهما حورب ، فلا تأخذه في الله لومة لائم .

يقول:

إن أنكروا الأصل فالإسلام لي نسبٌ وأحمل الروح في كفي وأغترب
فإن تسل جعفرٌ ديني ومعتقدي وأمقت الكفرَ مهما كانت الرتب
محمديٌّ وحب الآل لي شرفٌ وعوني الله والقرآن لي حسب

معاناة الغربة

في المهجر حيث تتعاظم آلام الغربة والفراق والبعد عن الوطن والأهل والديار ، وحيث يحسّ الانسان بوطأة الغربة وتنكر الصديق الذي ينتمي الى نفس الدين ، ومعاناة جفاء الغريب الذي يعتنق ديناً آخر ، أو لا دين له أصلاً . في هذه الأجواء أُحيت بين العراقيين في اوربا سُنة حسنة وهي إقامة المخيمات التي تُقام في إحدى المنتجعات الصيفية ، إذ تجتمع العوائل من كل حدب وصوب من المدن القريبة حيث أُقيم المخيم في مدينة Frankenau وهناك يحضر شاعرنا ليحيي أمسية شعرية يقول فيها :

باسم الإله أُحيّي كلّ من حضروا فجلسة الشعر من أقوالها العبر
باسم النبي وآلٍ طُهّروا شرفاً صلّواعلىمن بهم قد جاءت السور
حوى الأفاضل والأفذاذ من وطني لآلئاً خلتهم لا بل فقل درر
يختال ذكركم في النفس أُغنية والكون في ذكركم يسمو ويزدهر

المصائب العائلية

مرة أخرى يتفاعل الحدث التأريخي مع حياتنا اليومية في أوربا ، فبينما يحيي أخوه مجالس العزاء لأبي عبدالله الحسين (ع) في مدينة نائية في أقصى نقاط الأرض ـ مدينة Gjoevik وهي التي تقع في شمال أوسلو عاصمة النرويج ، البلد الذي تتصل حدوده الشمالية بالقطب الشمالي ـ بعد أن يحيي هذه المراسم ـ ولأول مرة في تلك البلدة التي لم تشهد في تاريخها يوماً مثل هذا اليوم ـ يخبره أخوه (ره) لقد فقدنا عزيزتنا وابنتنا في حادث إصطدام سيارة ففارقت الحياة ، وهي في عمر الزهور في يوم العاشر من محرم ! نتسائل لماذا كنتم في هذه الرحلة الطويلة الى غرب ألمانيا ؟ قال : لنشارك في إحياء مراسم العزاء لشهادة أبي الأحرار (ع) في غرب ألمانيا حيث نكون غرباء كما كان الإمام الشهيد (ع) غريباً . كان لهذا الحادث المؤلم وقع الصدمة الكبيرة على صاحبنا . وهكذا شاءت الأقدار أن تُدفن هذه المرحومة ـ الى جنب من أستشهدت في يوم ذكراه ـ في كربلاء المقدسة . هذه المدينة لم تَرَها المرحومة ولم تعرفها إلا من بعيد ، ولم تسمع بها إلا من خلال أقاصيص الوالدة وكلمات الوالد العاشق الواله. هنا يقف شاعرنا في يوم الأبعين ليُسطّر هذه الواقعة ويسجّل لنا مشاركة نعتزُّ بها ، فيقول مخاطباً أبا السجّاد (ع) :

أبا السجاد عذراً في مقامي ... إذا ما رحتُ أذكر ما لقينا

ففي ذكرى المحرم لي فقيد ... أبت إلا مشاركة البنينا

بعاشوراء قد لبّت نداءً ... وقد لحقت بركب الصالحينا

محبتها لكم نالت مراداً ... بأرض الطف مثواها دفينا

فكن يا سيدي معها بقربٍ ... وآنسها بغربتها معينا

فـان نـبكِ الفـقيدة فـاشتياقاً ونطفئ بالدموع بما اكتوينا
إلهـي سـيدي صـبّر ذويـها وأجـزِهُمُ جـزاء الصـابرينا
وأسكـنها إلهـي فـي جـنان مـع الآل الأبـاة الطـاهرينا

في حادثة أخرى تخاطب صاحبنا ابنته يوماً : يا أبتاه ! قد نسيتنا ، فلا تذكرنا ، ولا تزورنا ، وكأنك لا تحبنا !

بالطبع لا يمكن لأبٍ مهما كان واقعياً صـادقاً حـازماً إلا أن يكـون محباً لأولاده وبناته وذريته وأنّى له غير ذلك ، فيجلس ليسطّر لها الأبيات التي تعبّر عن حبّه لهم جميعاً ، ثم يعود ويتذكّر أن هناك من هـو أسـمى بالحب وأولى بأن يخلّد على قلم الشاعر ليقول :

سألت النفس !!

ما تهوى ؟

ومن .. حبه في القلب ..

بدا يكبر ؟

إذا ناجيتهم .. يوماً ..

بنجواهم .. يفوح المسك ..

والعنبر ..

ومن بؤس ..

ومن ضرٍّ ..

بهم .. أرجوَ أن يحسر ..

أجاب القلب ..

جذلاناً

بحب الآل ..

قد عبّر

لآل المصطفى !!

شوقي ..

وفي حبهمُ .. أفخر

همُ .. كهفيَ في الدنيا ..

ومأوى البائس المعتر ..

وآل البيت !!

هم زادي

وفي حبهمُ .. أفخر ..

وقفة مع الديوان

كما تلاحظ عزيزي القارئ فإن الديوان قد قُسّم على جزئين ، وقد انتظمت قصائده في أربعة محاور موضوعية ، فكان ـ بعد افتتاح الديوان ببعض الأبيات في مدح أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ـ عنوان المحور الأول : مع الله تعالى ، والمحور الثاني : أهل البيت (ع) ، والمحور الثالث : اسلاميات ، والمحور الرابع : عائليات . فهو يجمع بين المناجات العرفانية ، والمدح لأهل البيت (ع) ، ويتدخل في الأمور السياسية ، وتثيره القضايا الاجتماعية والأحداث العائلية ، فيتفرغ لينظم فيها أبياتاً تخلد القضية والشأن العائلي .

كما ترى التمازج والتداخل في أبيات الناظم ، فهو ينظم القصيدة

قاصداً بها شخصاً ، وإذ به ينتهي في آخر ابياتها قاصداً شخصاً آخر ، وتارة يبتدئ الأبيات وهو يجيب على تساؤل من أحد أرحامه ، وينهيها وهو يمدح أهل البيت (ع) . كما يتجلى في ابيات قصائده الصدق ، والصراحة ، والبساطة ، والصفاء . وأما سبكها فهو قوي ومتين ، لولا التكرار الذي يظهر في العديد من أبيات القصائد ، ولكن هذه ظاهرة لم يسلم منها كبار شعراء العرب المعاصرين كالجواهري وغيره .

ولقد شاءت إرادة الله تعالى أن يطبع هذا الديوان بعد رحيل اخي الأكبر المرحوم الحاج أبو حوراء الحكيم الذي كان نعم الأخ الودود الرؤوف ، فقد شجع كثيراً على طباعته ونشره ، مما رغّبني التعاون لكتابة المقدمة ومقارنة الأبيات وتصحيحها . كما نشكر السيدة الوالدة أم وعد على تصحيح الأبيات لغوياً . أسأل الباري تعالى أن يرحم روح أخي الطاهرة ويرفع مقامه في أعلى عليين ، وأن يوفق شاعرنا ويوفقنا ويوفق جميع من ساهم في نشر هذا الديوان لكل خير أدخل فيه محمد وآل محمد ، وأن يبعدهم عن كل سوء أخرج منه محمد وآل محمد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

علي الحكيم

المحور الأول

مع الله تعالى

عَلِيٌّ .. وَعْدُ الحَقِّ

في احدى المدن السياحية في المانيا أقيم مخيم للأُسر العراقية المتواجدة في اوربا وهو المعمول به في كل سنة .. وفي إحدى الأُمسيات رغب الجميع بالاستماع إلى قصيدة بمناسبة مولد الإمام علي (ع) وبعد استراحة حوالي نصف ساعة تمكنت من كتابة هذه القصيدة والتي أحببت أن تكون معرفة للديوان الذي سيكون باسم «علي وعد الحق» ..

ذكـــــراك يـــا بـــدراً بـــدا لـــمـشرِّعِ

فـــعـلـي وعـــد الـــحـقّ للـــمـتـطلّـعِ

ذكـراك فـخـر الـمـصـلـحـين ومـن بـنـوا

مـــجـداً لـــديـن الله لـــم يـتـضـعـضـع

* * *

ذكـــراك عـــيـد لاح فـــي أُفـــق الـسـمـا

بـأريـــجـه هـــدأت جـــراح الـــمـولـع

إيـــــهٍ ولـــيـد الـــبـيـت إنّـك حـــجـة

لله فـــــي دنـــيـا الـــضـلال الأســـفـع

مـــاذا أقـــول بـــعـــيـــد مـــيـــلاد الـــذي

قـــدراً ســـمـــا ونـــمـــا بـــخـــلـقٍ مـــبـدعِ

فـــلـــقـــد وُلـــدْتَ مـــطـهـرًّاً فـــي مـــوضـــع

هـــو قـــبـلـــة لـلـســاجـديـن الـــركّـع

لـــــمّـــا دنـــت لـلـــبـيـت أُمّـك فـــاطـمٌ

تـــدعـــو الإلـــه بـــخـشـيـةٍ وتـــضـــرع

وتـــوسّـــلـــت عـــنـد الـمـقـام ومـــن بـــنـى

الـــبـيـت الـــحـرام بـقـلـبـهـا الـمـتـوجع

يـــا ربّ ســـهـــّل لـي وأنـجـز حـــاجـتـي

وارحـــم إلـــهـي ذلّـــتـي وتـــضـرعـي

يـــا مَـنْ بـــبـيـت الله فـــزتَ بـــمـولـدٍ

صـــلّـت عـــلـيـك مـــلائـكٌ بـتـخـشّـع

لـك فـــي حـــيـاتـك صـــفـحـة وضـــاءةٌ

وهـــي الـــدلـيـل لـــمـا أقـول وأدّعـي

لم تـــدنُ مـــن صـــنـم وتـسـجـد عـنـده

تـــخـشى الإلـــه .. لـــغـيـره لم تـــركع

أفـنـيـتَ عـمـرك فـي الـجـهـاد ولـم تـلـن

فـــــي الله أو تـــــتـــرك قـــتـــال مـــدرّع

* * *

وأبـــنـــتَ لـلـــتـــاريـــخ مـــوقـف قـــاهـرٍ

جـــيـــش الـــعـــدا بـــصـــلابـةِ الـمـتـطـوّعِ

وحـكـــمـت بـيـن الـنـاس حـكـم مـسـدَّدٍ

فـــــي الله لا تـــخـــشى مـــقـــالـــة أَلـــكـــع

ســـــاويـت بـــيـنـهـمُ الـعـطـاء بـحـكـمـةٍ

فـــاقـت بـــفـــنِّ الـــعـــدل لـــوحـة مـبـدع

وســـلـكـت درب الـحـق لـم تـركـن إلـى

ظـــلـــمٍ ولـــم تـــلـــجـأ لـــجـــورٍ أفـظـع

عـــبّـدت درب الـــمـكـرمـات ولـم تـقـف

ضـــد الـشـريـعـة أو خـــلاف مـشـرِّع

* * *

إيـــهٍ أبـــا الـــحـــسنـــيـــن ذكـــرك خـــالـــدٌ

بـــفـــم الـــزمـــان بـــعـــطـــره الـــمـــتـــضـــوع

أبـــداً ســـتـــقـــرؤك الـــحـــيـــاة كـــمـــصـــلـــحٍ

لـــطـــبـــاع قـــومٍ مـــثـــلـــهـــم لـــم نـــســـمـــع

قـــد كـــنـــت فـــي أُفـــق الـــســـمـــاء هـــدايـــة

نـــوراً بـــقـــلـــب الـــمـــؤمـــن الـــمـــتـــتـــبـــع

إذ كـــنـــت لـــلـــمـــســـتـــضـــعـــفـــيـــن إمـــامـــهـــم

وتـــحـــنّ فـــي شـــجـــوٍ أســـىً لـــلـــجـــوّع

* * *

لـــم يـــلـــق مـــنـــك فـــقـــيـــرهـــم غـــيـــر الـــوفـــا

هـــذي ســـجـــايـــا نـــهـــجـــك الـــمـــتـــطـــلّـــع

هـــذي فـــعـــالـــك فـــي الـــحـــيـــاة فـــمـــن لـــهـــا

يـــدنـــو وهـــل يـــســـمـــو لـــمـــعـــنـــاهـــا الـــدعـــي

* * *

أأبـــا الـــمـــكـــارم .. والـــمـــكـارم جـمّـةٌ

أنـــت الـــدلـــيـــل لـــهـــا بـــكـــلّ تـــمـــنـع

حـــتـــى رفـــعـــت لـــديـــن أحـــمـد رايـــةً

خـــفّـــاقـــةً فـــوق الـــجـــهـــات الأربـــع

مـــاذا أقـــول بـــمـــن رسـت بـــرحـــابـه

ســـفـــن الـــنـجـا فـــوق الـسـمـاك الأرفـــع

٢٠٠٢

مَعَ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

بـجميع جـوارحـي اتّـجه إلى الله سـبحانه وتـعالى .. بقصيدتي هذه أرجو عفوه ورضاه .. عليه توكلت وإليه أنيب فهو حسبي ونعم الوكيل.

هــزّت طــبــول الــمــوت كــلّ كــيــانــي

وســـمــعــت مــن بــعــدٍ صــدىً نــادانــي

قَــرُبَ الــرحــيــل وأنــت عــنــه غــافــلٍ

ســـوّدت كـــلّ صـــحـــائـــف الـــمـــلـــكـــان

قــال الإلــه مــخــاطــبــاً كــل الــدنــا

عــبــدي أُجــيــب دعــاه حــيــن دعــانــي

أنـــا غـــافـــر الـــذنـــب الـــكـــبـــيـــر وجـــابـــر

الــعــظــم الــكــســيــر .. وُصِــفــتُ بــالــرحــمــان

مـــن مـــدّ لـــي يـــده .. مـــددت لـــه يـــدي

ولـــمـــن تـــقـــرّب لـــي .. عـــســـاه يـــرانـــي

أمـــحـــو الـــذنـــوب جـــمـــيـــعـــهـــا بـــمـــشـــيّـــتـــي

وأُضـــاعـــف الـــحـــســـنـــات بـــالإيـــمـــان

فـــاقـبـل إلـــهـي تـوبـتـي وتـضـرعـي

واغـــفـــر ذنـــوبـي، عـــنـدمـا تـلـقـانـي

رُحـــمـــاكَ يـــا ربّـــي فـحـقّـق مُـنـيـتـي

وارفـــقْ بـــمَـنْ فـي الـمـهـد قـد ربـانـي

واغـــفـــر إلـــهـي بـعـد مـوتـي عـنـدمـا

فـــي حـــفـرتـي أُمـسـي فـــإنّـي فـانِ

فـــارحـــم وكـن يـا سـيـدي لـي غـافـراً

حـــاشـاك يـــا مـــولاي أن تـــنـسـانـي

حـــصـــنـي مـــلاذي حـب آل مـــحـمـدٍ

وبـــحـبـهـم يـــربـو غـــداً مـيـزانـي

دعاء

كنت عائداً من مزرعتي في المانيا مساءً إلى البيت فناجيت ربي سبحانه وتعالى أرجو رحمته ورضوانه وغفرانه .. فكم اتمنى ان تكون هذه المناجاة معي في القبر.. وأن تكتب على قبري.

طرقت بـاب الـرجـا يـا خـيـر مـن أجـدُ

فـامنُن بـعـفـوك مـن بـالـعـفـو تـنـفـردُ

أنـت الـمـعـيـن وأنـت الـمـسـتـعـان بـه

عـنـد الـشـدائـد والأهـوال تـعـتـضـد

فـلـيـس لـي عـملٌ أرجـو الـنـجـاة بـه

مـن الـعـذاب ولا مـالٌ ولا ولـد

سـوى الـرسـول ومـن فـي حـبـهـم أمـلـي

آل الـنـبـي فـهـم حـصـنـي ولـي سـنـد

عـنـد الإلـه ولـي فـي عـفـوه ثـقـةٌ

فـهـو الـرجـاء لـمـن يـرجـو ويـعـتـمـد

١٩٩٤

المحور الثاني

أهل البيت (ع)

مَوْلِدُ النُّورِ

نظمت بالمناسبة .. أرسلتها إلى إيـران والقـاها بـعض الاخوة في الاحتفال الذي اقيم في مدينة قم المـقدسة .. كما القيتها في مدينة هامبورك ..

عـــيـــدٌ بـــمـــيـــلاد الـــرســـول جـــديـــدُ

فـــي كـــل عـــامٍ بـــالـــحـــبـــور يـــعـــودُ

عـــــيـــــدٌ لـــمـــن لله أســـلـــم وجـــهـــه

لـلـــمـــسـلـمـيـن بـــذكـــره تـــجـــديـــد

قـــد هـــلّ فـــي الـــدنـيـا جـلال مـحـمـدٍ

ولـــد الـــهـــدى نـــغـــم الـــدنـا ونـشـيـد

والـــكـــون فـــي مـــيـــلاده مـــتـــفـــاخـرٌ

بـــفـــم الـــزمـــان مـــحـــمـــدٌ تـــغـــريـــد

* * *

قـــد فـــاح فـــي الاكـوان عـطـر مـحـمـدٍ

ومـــن الـــجـــنـــان عـــبـــيـــره مـــعـــهـود

نـــور الـــنبوة فـي الـرسـول مـشـعـشعٌ

وصـــداه مـــا بـــيـن الأنـــام فـــريـد

هـــــو رحـــمـــة لـلـــعـالـمـيـن وإنّـــه

يـــوم الـــقـيـامـة شـــاهـدٌ وشـــهـيد

* * *

والـــحـور والـــرسـل الـكـرام تـعـانـقت

والـــجـمـع مـــزهـوٌّ بـــه وسـعـيـد

وتـــرى الـمـلائك أقـبـلت فـي ضـحـكـةً

وكـأنـــهـا لـــعُـلا الـــجـنـان تـــريـد

وتـرى الـبشائر فـي السـمـاء تـبودلت

وإلـــى الـــخـلائـق بـــالـرسـول تـشـيـد

* * *

وتـــقـــاطـرت رسـل الـسـلام بـــحُـلّـةٍ

والـــجـمـع مـــنـهـم رُكّـــعٌ وسـجـود

وتـــزيـنـــت شـمـس الأصـيـل بـعـسجدٍ

فـــكـــأنّـــه مـــن فـــوقـهـا مـــعـقـود

وجـــثـت تـــنـــاجـي الله فـي مـحـرابـهـا

ويـــزيـنـهـا الـــتـسبـيح والـتـحـمـيد

فـــلـــذا الـسـمـاء تـضـاحـكت أقـمـارهـا

فـــنـجـومـهـا لـلـــمـكـرمـات عـــقـود

والأرض تـــهـدي لـــلأنـام عـــبـيـرهـا

حـــلـل الـــريـاض وقـــد كـسـتـه ورود

وإذا الـــعـيـون تـكـــحـلـت فـي نـظـرةً

لـــــم يـــثـنـهـا هـــمّ ولا تـــسـهـيـد

ورنـت بـــلـحـظٍ لـلـــهـلال وتـــمـتـمت

فـكـأنّـــمـا فـــي لـــحـظـهـا تـــغـريـد

* * *

وتـــرى الأنـــام وقـد تـزاحـم جـمـعـهـا

تـــــدعـو الإلـــه بـــلـهـفـةٍ وتـــعـيـد

نِـــعَـــمُ الإلـــه عـــلـــى الـــخـلائـق جـمّـةٌ

لـــم يـــحـــصـــهـا حـــصـرٌ ولا تـــحـديـد

ولـــمـــن ســـعـــى للـخـيـر يـؤتـى أجـره

فـــــي كـــلّ حـــيـــنٍ والإلـــه يـــزيـد

ومـــن اتـــقـــى نـــال الـمـقـامـات الـعـلا

ومـــن اهـــتـدى فـــبـذكـره مـــحـمـود

لـــيـس الـــتـعـفـف لـــلأنـام مـــذلـة

ان الـــــتـعـفـف رفـــعـةٌ وصـــعـود

* * *

ومـســاجـد للـــذكـر كـــان إمـــامـهـا

يـــتـلـو كـــتـاب الله وهـــو ســـعـيـد

ويـــرتـل الـــقـرآن فـــي جـــنـبـاتـهـا

ومـــن الـــمـآذن يُـسـمـع الـــتـجـويـد

فـــي الـــديـن آيـــاتٌ يـــرددهـا عـــلـى

ســـمـع الـــزمـان فـــيـعـظـم الـتـرديـد

يـــدعـــو الأنـــــام إلـــى الـمـحـبـة والإخـــا

مـــــــا فـــيـــه لا ظـــلـــمٌ ولا تـــنـــكـــيـــد

هـــــذا هـــــو الإســـــلام ديـــــن تـــسـامـــحٍ

وتـــــــــواضـــــــــع لا ســـــادةٌ وعـــــبـــيـــد

١٩٩٣

المولد المبارك

نظمت بمناسبة المولد المبارك وأُلقيت في الاحتفال
الذي أُقيم في طهران ثم أُلقيت في برلين ..

يـــومٌ ومـــا مـــثلـه فـــي الـكـون أزمـانُ

نـــور الـــنـبـي زهـــا فـالـكون جـذلان

نـــورٌ وقـــد بـشّـــر الـــدنـيـا بـطلـعـتـه

جـــبـريـل واحـــتـفلت بـالـذكر أكـوان

قـــد جـــئـتُ أنـشد فـرحـاناً بـمولـده

والـحـفل مـن حـولـنـا بـالـبشر فـرحـان

فـــي يـــوم مـــولـده بـشرى تـبشّرنـا

نـــحـــو الـكـمـال وأهـل الـديـن إخـوان

جـــاء الـــنـبـي ونـــهـج الـخـيـر رائـده

والـــنـاس فـــي غـيّـهـم كـفـرٌ وبـهـتـان

شـــرع الإلـــه بـــفـيـضٍ مـن مـنـاهـلـه

حـــقٌ وعـــدل فـــلا ظـــلـم وعـــدوان

* * *

ديـــن الإلـــه لـــه نـــصٌ بـــمـــحـكمـه

فـــغـيـــر إســـلامـنـــا مـــن رامَ خـسـرانُ

ديـــن الـــمـــروءة والاخـــلاق جـــاء بـــه

خـــيـــر الـــبـريـة حـيـث الـديـن عـمـران

ديـــن الـــمـــحـبـــة فـــاز الـمـتـقـون بـــه

عـــــنـــد الإلـــه فـــجـنـاتٌ ورضـــوان

تـكـــالـب الـكـفـر واجـتـاحـت فـصـائـلـه

فـكـر الـشـبـاب وخـطَّ الـكـفـر عـصـيـان

تـــوحّـدوا بـــيـنـهـم كـــلٌّ لـــه هـدف

والـــعـرب فـي جـهـلـهـم صـمٌّ وعـمـيـان

ســـاروا عـلـى مـنـهـج قـد خـطّـه صـنـمٌ

فـــانـحـاز فـي ركـبـهـم لـلـغـيِّ شـيـطـان

والـــــمـــهـدويّـون روح الله قـــائـدهـم

والـكـــفـر قـــائـدهـم بـــالـخـزي ريـغـان

* * *

قد جانبوا الرشد مذ باعوا ضمائرهم

فإنهم وكلاب الكفر سيّان

لا ترتجِ النصر ممّن شذّ حاكمهم

عن الصواب فهم في الحرب فئران

أو تأملِ الخير من قوم همُ نجسٌ

أمست بساحاتهم تنهدّ أركان

لا خير فيهم وقد غُلَّت أكفهم

وخطّ تأريخَهم صخرٌ وسفيان

* * *

ما للزنادق تشكو اليتمَ غربتها

وهكذا اليتم للأشبال عنوان

وتلك أرملة قد مات كافلها

واغرورقت بدموع العين أجفان

شاهدتُها ومآسي الدهر باديةٌ

على المحيّا ومنها الجسم ذبلان

هـــذي الـــمشاهد تـرويـهـا لـنـا صـورٌ

مـــن الـــعـراق فـــذا ســـجـنٌ وســجّـان

فـــطـفـت أجـــمـع آلامـاً بـمـحـفـظتي

مـــن الـــثـكـالـى ودمـع الـعـين هـتّـان

وصـــغـت مـن مـدمـع الأيـتـام سـلـسلةً

مـــنـهـا سـرت بـغـلـيل الـقـلـب نـيـران

وضـــعـت قـلـبي بـكـفـي إذ رمـيـت بـه

نـــحـو الـــطـغـاة ونـار الـقـلـب بـركـان

* * *

والـعـدل فـخـرٌ وقـول الـصـدق مـكـرمـةٌ

تـــلـقـى الأمـــان وبـاغـي الـشـر نـدمـان

مـــن يـفـعـل الـخـيـر مـثـقـالاً يـجـازَ بـه

يـــوم الـــمـعـاد لـــه روضٌ وريـــحـان

والـنـار مـأوى لـمـن قـد ضـلَّ فـي عـملٍ

ومـــنـه يـــقـتـصّ يـوم الـحـشر ديّـان

والـــمـــؤمـــنـــون بـــذكـــر الله ســـلـــوتـــهـــم

والـــحـــق ســـاد وهـــذي الأرض تـــزدانُ

فـكـــلّـــهـــم إخـــوةٌ والـــديـــن وحّـــدهـــم

فـــلـــم يـكـــن بـيـنـهـم عـبـدٌ وسـلـطـان

مـــســـاجـــد الله والـــقـــرآن جـــنـــتـــهـــم

والـــذكـــر عـــطـــرٌ وحـــب الآل إحـــســـان

* * *

حـــتـــى إذا انـــتـــصـــر الإســـلام وازدهـــرت

مـــن نـــور آيـــاتـــه فـــي الـكـون بـلـدان

تـــفـــرّق الـشـمـل كـــلٌّ ســـالـكٌ ســفـراً

هـــذا لـــغـــربٍ وذا لـلـشـرق قـــطـــعـــان

غـــزاهـــمُ الـــغـــرب فـــانـقـادت لـــه دولٌ

مـــن الـــعـــتـــاة بـــهـــا خـــبـثٌ وهـــجـران

واســـتـــعـبـد الـشـرق فـي حـقـدٍ مـبـادئـه

غـــيٌّ وكـــفـــرٌ وإلـــحـــادٌ وبـــهـــتـــان

* * *

هتفتُ بالجمع سيروا نحو غايتكم

فليس تثنيكمُ بومٌ وغربان

وشخّصوا الداء هبوا طال نومكم

واستعبدتكمُ بعد العزّ ذؤبان

فالمجد غايتكم والله ناصركم

والحرب فخرٌ فلا ذلّ وحرمان

من ينصر الله إنّ الله ناصره

عن النبي به نصٌّ وتبيان

* * *

هذي طلائعنا بالزحف هادرةٌ

صوب العراق لها عزمٌ وإيمان

جحافل الصدر قد سارت لإخوتنا

يقودها لبناء المجد قرآن

مضت ليوثاً ودحر الكفر مقصدها

وليس يحجبها عن عزمها شان

هـــبّـت لـــتـبـنـيَ تـــاريـخـاً لأُمـتـنـا

ويـــنـــشر الـــعـدل والإحـســـان شـبّـان

نـــمـــهـد الأمـــر لـلـــمـــهـدي فـي هـمـمٍ

ونـــنـــشر الـــحـــقّ إن الـــحـــقّ طـــوفـان

مـــن يـمـلأ الأرض عـدلاً بـعـد مـا مـلـئـت

ظـــلـــمـــاً وجـــوراً فـلا حـقـدٌ وطـغـيـان

بـــالأمـــس قـــد دانـت الـدنـيـا لـنـا وغـداً

صـــــرحٌ يـشـاد بـــه لـلـــديـن بـــنـيـان

والـــيـــوم جـــدَّد روح الله نـــهـضـتـنـا

وقـــد ســـمـت بـــجـلال الـمـجـد إيـران

ورفـــرفـت رايـــة الإســـلام وافـتـخـرت

بـــاسـم الـــنـبـي أزاهـــيـرٌ ووديـــانُ

وبـــالـبـشائـر خـــصّ الله مـــجـمـعـنـا

بـإسـمـهـم يـزدهـي فـي الـحـشر مـيـزان

ولـلـــجـنـان صـكـوك بـاسـمـنـا كـتـبـت

وفـــي الـــجـنـان لـــنـا حـورٌ وولـدان

١٩٨٥

ميلاد خير البشر

كنت في سفرة إلى الاردن .. وعند الاقامة قال احد شيوخهم من هذا القائل «علي هو الله» ولما انتهيت من الصلاة أثبتُ له وللحاضرين بأن «علياً ولي الله» بالآية الكريمة: (انما وليكم الله ...) وصادف ذلك ذكرى ولادة الرسول الاعظم فارتجلت هذه القصيدة ..

صدح الحمام على الشجرْ

والروض بالورد ازدهرْ

في يوم ميلاد النبيِّ

محمدٍ خير البشر

والبشر قد عمّ الدنى

في يوم مولده الأغر

* * *

وبطاح مكة أشرقت

والبيت أزهر والحجر

وجبال مكة والمقام

وزمزمٌ فيه افتخر

والـــكـــــــون هـــلّ هـــلالـه

والـــنـــور فـــي الـــدنـيـا انـــتـشر

* * *

والـــــــحـــقـــل أورق عـــوده

فـي الـغـصـن إذ نـضـج الـثـمـر

والأرض أخـــصـــب روضـــهـا

والـــنـبـت غـــطّـاه الـــزهـر

والـــفـــرس أُخـــمـــد نـــارهـا

إيـــوان كـسـراهـــا انـــفـطـر

* * *

لـــــــولا مـــجـــيء مـــحـــمـــدٍ

لا الـــحـــق شـــاع ولا انـــتـصـر

بـــــالـــنـــور جـــاء مـــبـشراً

بـــالـحـق والـصـدق اشـتـهـر

هـــادي الـــعـبـاد شـفـيـعـهـم

فـي الـحـشر ان حُـشـر الـبـشر

لـلـــمـؤمـنـيـن ولـيّـهـم

وخـــصـيـم مـن مـنـهـم كـفـر

إذ ذاكَ لا مـــــــال ولا

جـــاهٌ يـــقـيـك مـــن الـشـرر

الاّ الـــــولايـــة إنّـــهـــا

حـــصـــنُ الإلـــه بـــهـا أمـــر

* * *

لـــــولا الـــــنـبـي وآلـــه

فـــي الـكـون مـا بـزغ الـقـمـر

لـــــولا الـــــنـبـي وآلـــه

فـــي الأرض مـا خـلـق الـبـشر

لـــــولا الـــــنـبـي وآلـــه

مـــا حـــجّ فـــردٌ واعـــتـمـر

لـــولاهـــم مـــا كـانـت الـدنـيـا

ولا الـــكـــــون اســـــتـقـر

* * *

وبـــــحـبّـهـم قـــد جـــاءت

الآيـــات تـــتـلـوهـا ســـور

فـــيـــهـا الـــتـبـصّـر والـهـدى

فـــيـــهـا الـــمـواعـظ والـعـبـر

فـــــيـــهـا يـــقـول إلـــهـنـا

بـــولائـــهـم لـكـــم الـــظـفـر

مـــــن ودّهـــم فـــجـنـانـه

فـــيـهـا الـــهـنـا والـمستقر

يـســقـيـهـمُ مـــن حـــوضـه

كـأسـاً بـــها يـطـفـي الـسـعـر

أحـــلـــى مـــن الـشـهـد الـذي

قـــد لـــذّ طـــعـمـاً لـلـــبـشر

* * *

مـــــن قـــال إنّ عـــلـيَّـنـا

ربٌّ فـــــــبـــالله كـــــفـــر

ومـــن ادعـــى قـــلـنـا بـــذا

بـــــاغ وكـــذّب بـــالـخـبـر

بـــــل إنّـــــه لله عـــــبـــدٌ

كـــــم لأنـــــعـــمـهِ شـكـــر

صـــلـــى وجـــاهـد مـــؤمـنـاً

وأطـــاعـــه مـــنـذ الـــصـغـر

* * *

فـــاسـجـد لـــربـك شـاكـراً

وادعـــوه دومـــاً فـــي الـسـحـر

لـــــمـــحـــمـــدٍ ولآلـــــهِ

ربُ الـــعـبـاد فـــقـد غـــفـر

وعـــــدوّهـــم بـــجـهـنـمٍ

يـسـقـى الـحـمـيـم وفـي سـقـر

صـــلّـوا عـــلى خـيـر الـورى

طـــه الـــنـبـي الـــمـعـتـبـر

صـــــلّـوا عـــلـيـه كـــلـمـا

هـــبـت نـسـيـمـات الـسـحـر

صـــــلّـوا عـــلـيـه وآلـــه

أنـــوارنـــا الاثـــنـي عـشـر

* * *

يـــــا رب صـــلِّ عـــلـيـهـمُ

ان غـــــاب نـــجـمٌ أو ظـــهـر

يـــــا رب وارحـــمـنـا بـــهـم

فـــبـحـبـهـم يـجـلـىٰ الـكـدر

١٩٧٨

شجن وحزن

أُلقيت في مركز المصطفى .. في المانيا الاتحادية ـ

برلين .. في ذكرى عاشوراء الحسين (ع) ..

شـــــجنٌ وحـــزنٌ والـــعـزاء يـــقـام

حـــــدثـاً عـــظـيـمـاً تـــذكـر الأيـــام

فـــي كـــل قـــلـبٍ مـــن بـــزوغ مـحـرمٍ

ذكـــــرى تـــجـددهـا لـــنـا الأعـــوام

فـــيـــه الـحسين غـدا صـريـعاً ظـامـئاً

وبـــــرهـــطـــه تـسـهـتـر الـــظُّـلّام

وعـــلـــى الـــرمـــال تـــبعـثرت أشـلاؤه

فـــغـدت بـــقـلـب الـــمـصـطفى آلام

فـــبـكـت مـــلائـكـة الـسـمـاء لـقتله

وبـــــقـتـلـه غـــطّـى الـــديـار ظـــلام

واســـودّت الـــدنـيـا بـــوجـه مـحبّهِ

نـــاحـت لـــقتله فـي الـرياض حـمـام

* * *

لـــهفي عـلـى الـحوراء حـيرىٰ عـيـنـهـا
والأهـــل صـــرعـى حـــولـهـا وخـيـام
شـــبّـت بـــهـا نـارٌ يـؤجـجـهـا الـعـدى
فـــكـــأنّ واقـــع يـــومـــهـا أحـــلام
فـــي رحْـــم واقـــعـة الـطـفـوف مـلاحـمٌ
لـلـــنـصـــر فـــيـــهـا رفـــرفـت أعـــلام
بـــدم الـشـهـادة صـــان ديـن مـحـمدٍ
وأقـــام صـــرحـاً بـــالـفـداء يـــقـام

* * *

لـــولا جـــهـاده لـلـــطـغـاة ـ وقـد طـغـت
زمـــر الـــفـساد ـ لـــعـادت الأصـــنـام
لـــولا جـــهـاده لـلـــضـلال وفـــتـيـة
مـــا قـــام شـــرعٌ فـــي الـــدنـا ونـظـام
لـــولا جـــهـاده فـى ـ الـدنـا لـم يـسـتـقـم
ديـــــنٌ ولا عـــــدلٌ ولا إســـــلام

فـــي ظـــل مـــبـدئـه لـــقد سـنّ الإبـا

قـــــصـــص الـــفـداء ودوّنـت أقـــلام

لـــيـمـجّـد الـــتـاريـخ رفـــد عـطائه

وعـــلـى خـــطـاه تـــتـابـعـت أقـــوام

* * *

لـــمّـا رأى بـــالـديـن يـــعـبث فـاسقٌ

ويـــــفـــوح مـــن أهـــوائـــه إجـــرام

بـــمـجـالـسٍ هـــي للـمجون مـقامةٌ

دقـــت طـــبـــولَ دعـــارةٍ أنـــغـام

هـــــذا يـــــزيـد وهـــذه أعـــمـالـه

فـــلـــذكـــرهـــا بـــقـلـوبـنـا آلام

ركـــــع الأراذلْ صـــاغـريـن بـــبـابـه

ورضـــــوا بـــذلٍّ والـــحـياة ذمـــام

* * *

أتطيب نفس المصطفى مما ترى

والشرع في عهد الجناة يضام

فأبى السكوت وسلَّ صارم سيفه

في ثورةٍ هي للأُباة وسام

وأبى الخضوع وثار يفدي نفسه

للمكرمات وصحبه الأعلام

ما مات من للدين ينذر نفسه

وإذا قضى في الحرب ليس يُلام

ويعيش ما دام الوجود مخلداً

وله بجنات النعيم مقام

* * *

إني أشكّك في صلاح نفوس من

صلّوا لتمجيد الطغاة وصاموا

ماذا سنجني من أُناسٍ مارسوا

شتى الرذائل واستبيح حرام

وتـــوالـت الأحـــداث يـــخـجل ذكـرهـا

طـــابـت لـهـم سِـنـة الـخـمـول فـنـامـوا

وتـــعـــاقـبـت زمـــر الـطـغـاة بـأرضـنـا

وتـــتـــابـعـت فـــي غـــيّـهـا حـكّـــام

مـــاتـت ضـــمـــائـرهـم وزاد عـداؤهـم

لـلـــــمـــؤمـــنـيـن وهـكـــذا الأيـــام

فـــيـدوّن الـــتـاريـخ قـــبـح فـعـالـهـم

بـــالـديـن يـــعـبـث مـــلـحـدٌ نـمّـام

* * *

يـــا ســـيـدي يـا بـن الـرسـول تـحـيـةً

فـــــي مـــــوقـفٍ لـك كـــلـه إقـــدام

لـك فـــي قـــلـوب الـــعـارفـيـن مـكـانـةٌ

ومـــن الـــنـفـوس مـــحـبـةٌ وســـلام

وتـــنـاغـي نـفـس الـمـؤمـنـيـن حـنـيـنـهـا

تـــــهـفـو إلـــيـك جـــلالـةً وهـــيـام

والله أنـــت مـــــغـيـثـنـا مـــن شـــدةٍ

ولأنـــت فـــــيـــنـــا ســـيـدٌ وإمـــام

وبـــك الـــــرجـــاء غـــداة لا مـــالٌ ولا

أبـــــنـــاءُ تـــــنـــفـع لا ولا أرحـــام

هـــا نـــحـن جـــئـناك نـحمل وزرنـا

قـــد ســـوّدت صـــحـفـاً لـــنـا آثـــامُ

١٩٩٧

ذكريات
في أربعين الحسين

أُلقيت في مجمع فاطمة الزهـراء فـي مـنستر بـمناسبة اربعين الحسين .. كما أُلقيت بمأتم الحسين المقام فـي برلين .. وكذلك أُلقيت في مأتم مسجد هامبورك ..

إلى ضريح الحسين(ع)

شـــدّ الـــرحـــال وقـــم لـــخـيـر مـزارِ

ســـــر للـــطفـوف بـــزمـرة الـــزوارِ

واســتـعـرض الـذكـرى وعـش مـأســاتـهـا

واســـتـقـرئ الأحـــداث فـــي تـكـــرار

وانـــهـل مـن الـذكـرى الأليـمـة وابـتـهـل

واحـــزن لأطـــفـــالٍ هـــنـــاك صـــغـار

وإذا وصـــلـــت الـــغـاضـريـة قـلْ لـهـا :

أوفـــــي الـــسـلام لـسـيـد الأحـــرار

في مصرع الأُباة

هـــذا الـــحـسـيـن مـــضـــرّج بـــدمـائـه

صـــحـــبٌ ضـــحـايـا جـــنـبـه وذراري

وإذا دخـــلـــت إلـــى الـــخـيـام تـرىٰ بـهـا

جـــلّ الأرامـــــل روّعـــتْ بـــالـنـار

وتـــرى الـربـاب تـهـزّ مـهـد رضـيـعـهـا

وعـــلـيـــه دمـــع الـــعـيـن حـزنـاً جـارِ

مـــا ذنـــب هـــذا الـــطفل يـــذبح ظـــامـئـاً

فـــعـــلـــوا بـــحـــقدٍ ذاك واســـتـــهـــتـــار

وتـــرى ســـبـــايـــا آل بـــيـــت مـــحـــمـدٍ

تـــحـــدو اللـــئـــام بـــهـــنّ فـــي الأمـــصـــار

فـــابـكِ الـشـهـيـد لـدى الـشـريـعـة ثـاويـاً

وابـكِ الـــرضـــيـــع بـــدمـــعـــك الـــمـدرار

وابـكِ الأرامـــل والـــيـــتـــامـــى كـــلّـــمـــا

نـــاح الـــحـــمـــام عـــلـــى ذرى الأشـــجـــار

في ضريح الحسين(ع)

طـــوبـــى بـــقـرب الـسـبـط تـطـوي لـيـلـةً

مـــن عـــمـــرك الـــمـحـفـوف بـــالأخـطـار

وادعُ الإلـــــه وأنـــت فـــي مـــحـــرابـــه

فـــــي خـــشـــيـــةٍ وتـــضـــرّعٍ ووقـــار

تـــســـتـــنـشق الـــعـطـر الـــزكـي مـــواســـمـاً

مـــن روضـــة الـــجـنـات والأزهـــار

وامـــدد لـــربّ الـــكـــون كـفـك بـالـدعـا

واطـــلـــب مـــن الـــرحـــمـان حـســن جـوار

سـيـمـنّ بـالـعطف الكـريـم إلـهُنا

وبـهـا سـتـغـدو طـيّب الأسـرار

في ذكرى الأربعين

وهـنـا بـبـرلـيـنٍ تـقـام مـآتـمٌ

وكـذا تـقـام بـسـائـر الأقـطـار

فـي الاربـعـيـن تـجـمـعٌ لشبابنا

وكـهـولـنـا والـجمع تـحت شـعـار

لـبـيـك يـوم الاربـعـين وعـهدهم

بـاقٍ بـرغـم الـبـغـي والـفـجـار

لـيـشاركـوا الـسـجـاد فـي أحـزانـه

وبـقـيـة الأطـهـار والأخـيـار

ويـعـاهـدوا بـاسـم الـحسين وحـيدرٍ

لـلـثـأر فـي عـزمٍ وفـي إصـرار

آهات وأمل

قـد عـيل صـبري يـا إمـام وهـل أرى

صـولات قـائـمـكم لأخـذ الـثـار

تمضي السنون وفيض نحرك صارخٌ

الجبن للانسان وصمة عار

وصدى ندائك شعلةٌ وهاجةٌ

لا مجد إلّا للدم الفوّار

توسل ورجاء

أُعطيكمُ بيدي .. أُبايع طائعاً

وموالياً لكمُ بكل فخار

فأنا بدمعاتي أُجدّد بيعة

فعسى بها في الحشر تُطفأ ناري

فاقبل عزائي سيدي وتوسلي

عند احتضاري ولتكنْ بجواري

شكوى

يا سيدي ماذا أقول لما جرى

بعراقنا من محنةٍ ودمار

هذا العراق يئنّ من آلامه

والشعب يشكو غدْرة الغدّار

فـــلـــقـــد تـــحـــكّم فـــاســقٌ فـــي شـــعـــبـنـا

وبـــــغـــــى بـــلـــؤمٍ حـــاقـــدٍ مـــكّـــار

فـــي كـــل بـــيـــتٍ مـــأتـــمٌ ومـــنـــاحـــةٌ

والـــمـــسـلـمـــون بـــقـــبـضـــة الأشـــرار

وبـــكـــل أرضٍ كـــربـــلاء مـــصـــيـــبـــةٌ

وبـــكـــــل عـــــاشـــورا دمٌ مـــتـــجـــارِ

فـلـمَ الـسـكـوت بـنـي الـحـسـيـن إلـى مـتـى

ولـكُـم بـــيـــوم الـــطـف خـــيـر مـنـار

فـــاحـــمـــل مـشـاعـل ثـــورةٍ عـمـلاقـةٍ

واعـــزف نـشـيـد الـــثـأر بـاسـتـمـرار

محب متألق

يـــا ســـيّـد الـشـهـداء يـا خـيـر الـورى

بـــــدراً تـــألّـــــق ســـاطـع الأنـــوار

يـــا بـــن الأفـاضـل وابـن سـيّـدة الـنـسـا

وابـــــن الـــسُّـــمَيْدَع حـــيدر الـكـــرار

فـــلـقـد شـمـمـت اريـج عـطـرك بـيـنـمـا

أشـــدو بـــمـدحـك مـــنـشـداً أشـعـاري

فـــالـقـلـب اصـــبـح مـشـرقـاً مـتـلألـئـاً

مـن فـيـض نـور الـمـصـطـفـى الـمـخـتـار

فـــي ظـــلّ مـــرقـدك الـــمـطـهـر راحـــةً

فـــالـقـلـب يـشـرق فـي حـمـى الأطـهـار

بـــجـــوار قـبـرك يـسـتـجـاب لـنـا الـدعـا

وتـــــرابـــــه شـــافٍ عـــلـيـل ديـــار

يـــهـدى لـــمـــن قـــد جـاء قـبـرك زائـراً

ثـــمـنـاً يـــضـاهـي أثـــمـن الأحـجـار

أنـــتـــم وربـــي .. تـــاج كـــل فـضـيـلـةً

ولأنـــــتـــــمُ عـــزي وكـــل فـــخـاري

فـــبـأي وجـــهٍ ألـــتـقـي بـكـمُ غـــداً

وصـــحـيـفـتـي ســـوداء مـــن أوزاري

أهـــواكـــمُ يـــا آل بـــيـت الـمـصـطـفـى

وبـكـم ألـــوذ وأحـــتـمـي مـــن نـاري

وبـــحـــبـكـم أرجـــو الـنـجـاة بـمـحـشرٍ

وعـلـى الـصـراط.. وفـي الـجـنـان قـراري

١٩٩٨

عبق الطفوف

أُلقيت في مسجد هامبورك .. وفي مسجد برلين .. وفي مركز فاطمة في منستر ..

بُـــنـــاة الـــديـــن للـــحق ارشـــديـنـا

عـــلـــى درب الـحـسـيـن وسـيّـريـنـا

وقـــودي ركـــبـــنـــا للـــخـيـر دومـاً

فـــغـيـرك لـــم نـجـد أبـداً أمـيـنـا

أعـــيـــدي عـــهـدنـا لـنـعـيـد زحـفـاً

بـــه نـــحـيـا حـــيـاة الآمـــنـيـنـا

* * *

ومـــن تـــاريـخـنـا فـخـذي دروسـاً

وخـــلّـــي الـــقـوم دومـــاً ثـائـريـنـا

ومـــن أرضِ الـــطـفـوف لـنـا شـعـارٌ

حـسـيـنٌ ثـــار ضـــدّ الـظـالـمـيـنـا

وفـــي يـــوم الـطفوف أُعـيد حـقٌّ

مـــضـــاعٌ مـــنـذ آلاف الـســنـيـنـا

* * *

فـان نـبـكِ الـحسيـن فـقـد أحـاطـت

بـــه زمـــر اللـــئـــام الـــحـاقـديـنـا

فـــخـاطـبـهـم أبـــو الاحـــرار : رفـقـاً

وقـــال : ألـــم تـكـــونـوا طـالـبـيـنـا

فـــتـلـك رســـائـل وردت إلـــيـنـا

وقـــال.. وكـــان خـــيـر الـقـائـلـيـنـا

خـــرجـت لأطـلـب الإصـلاح أدعـو

إلـــهـي راجـــيـاً بـــه مـسـتـعـيـنـا

لأُمـــــة أحـــمـد فـأُقـــيـم عـــدلاً

وأســـحـق بـــاطـلاً وأُعـــيـد ديـنـا

وإنـــي بـــالـجـهـاد أصـون ديـنـاً

بـــه قـــد جـاء خـيـر الـمـرسـلـيـنـا

* * *

أُريـــد لـكـم حـــيـاةً الـــعز خُـلـداً

وتـــبـغـون الـــمـذلـة خـانـعـيـنـا

أُريـــد لـكـم بـــيـوم الـحـشر فـوزاً

بـــجـنـاتٍ وحـــورٍ خـــالـديـنـا

فـــلـم يـك فـيـهـمُ شـهـمٌ شـريـفٌ

أبـــــوا الّا قـــتـالاً صـــاغـريـنـا

ولـــم يـكُ نـاطقٌ مـنـهـم مـجـيـبٌ

وكـــانـوا كـالـحـجارة صـامـتـيـنـا

هـــنـا أبـت الـــمـروءة قـلـب حـرٍّ

فـــنـعـم الـــحـرّ حـرُّ الـثـائـريـنـا

فـــجـاءه نـــادمـاً يـــرجـو قـبـولاً

لـــتـوبـتـه إلـــه الـــعـالـمـيـنـا

* * *

وحـــدّثـنـا الـــرواة بـكـــل فـخـرٍ

عـن الـصـحـب الـكـرام الـصـالـحـيـنـا

وقـــال لـــنـــا أبـــو الاحـــرار عـــنـــهـــم

لـنـعـم الـقـوم صـــحـــبـي مـــخـلـصـيـنـا

فـــفـــيـــهـــم قـــارئ الـقـرآن أعـــنـي

بـــريـــراً حـــاز إيـــمـــانـــاً وديـــنـا

* * *

وهـــذا مـــسـلـــمٌ يـــوصـي حـــبـيـبـاً

وكـان عـلـى الـثـرى مـلـقىً طـعـيـنـا

رجـــائـــي أن تـــقـــاتـل دون هـــذا

مـشـيـراً لـلـحـسـيـن وكـن مـعـيـنـا

و جـــون لـلـشـهـادة كـــان يـرجـو

ويـــطـلـب مـن إمـام الـمـؤمـنـيـنـا

تـــلـطّـف سـيـدي لـيـطـيـب ريـحـي

وأُحـشـرَ فـــي عـــداد الـمـتـقـيـنـا

ويـــوم الـحـشـر إذ يـبـيـضّ وجـهـي

وألـقـى الـمـصـطـفـى الـهـادي الأمـيـنـا

* * *

ومـــن قـصـص الـمـحـرم فـي إبـاءً

أُردّد ذكـــــرهـا للـسـامـعـيـنـا

فـعـن شـبـل الـحـسـين شـبـيـه طـه

أخـــي الـسـجـاد نـجـل الأكـرمـيـنـا

يـــجـول بـسـيـفـه يـهـب الـمـنـايـا

بـــبـأسٍ فـــي الأعـادي لـن يـلـيـنـا

* * *

ومـــن عـــطشٍ وحَـرٍّ جـاء يـرجـو

أبـــاه بـشـربـةٍ كـــي يـسـتـعـيـنـا

عـــلـى حـرب الـعـدى ويـعـود حـالاً

لـيـحـصـد مـن رؤوس الـخـائـنـيـنـا

أجـــــابـــه والـــفؤاد يـشبّ نـــاراً

ومـــنـه الـدمـع سـال دماً سـخـيـنـا

يـــعـزّ عـلـى أبـيـك بُـنـيَّ واصـبـر

جـــزاك الله أجـــر الـــصـابـريـنـا

* * *

وعُـدْ للـــحرب لـيس عـلـيك بـأسٌ

ســـتـسقـى كـــوثـراً ريّاً مـعـينـا

شـــــرابـــاً بـــارداً عـــطـراً زلالاً

بـــجـنّات الـخلـود جـرى عـيونـا

وتـــلـقـى جـــدك الـــمـختـار طـه

فـــتـشكو مـا لـقيت ومـا لـقينـا

فـعـاد إلـى الـوغـى يشفي غـلـيلاً

مـــن الأعـــداء مـــقـداماً رصـينـا

* * *

ومـــن قـصـص الـمآثـر يـا طـلـولاً

عـــن الـــعـبـاس جـهـراً حـدّثـينـا

فـــفـي حـرّ الـظـهـيرة جـاء يـرجـو

أخـــاه الـسـبـط صـار لـه مـعـينـا

نـسـاء فـي الـخـيام غـدت حـيارى

كـــمـا الأطـفـال صـاروا ظـامـئـينـا

أتسمع ما بهم ؟ فلهم دويٌّ

ومن عطشٍ وقد ذابوا أنينا

* * *

بكاء الطفل في قلبي لهيبٌ

بهذا القول جاءه مستبينا

فيا شبل الوصي أجب رجائي

فقد ضاق الفؤاد بما لقينا

سأقتحم الوغى ليثاً هزبراً

وأثأر من عتاةٍ حاقدينا

وأجلب للعيال لذيذَ ماءٍ

وأسعد إن قتلت فلن أهينا

فقد أقسمت أن أمضي لنصرٍ

أصون عقيدتي شرعاً ودينا

وأمّا أن تكون حياة عزٍّ

وإلّا فالشهادة لي يقينا

* * *

وحـــدّثـنـا الـــرواة وقـــد أجـادوا

بـــوصـفـهـمُ اللـئـآم الـمـارقـيـنـا

بـــمـــا فـــعـلـوه إذ أضـــحـى وحـيـداً

أبـــو الأحـــرار مـــا يُـنـدي الـجـبـيـنـا

ومـــا اقـــتـرفـوه مـــن خـــزيٍ وعـــارٍ

وذا فـــعـــل الـــبـغـاة الـظـالـمـيـنـا

بـــكـــل دنـــاءةٍ وبـكـــل لـــؤمٍ

فـقـد ســحـقـت خـيـولـهـم الـبـنـيـنـا

* * *

ولـلـــحـــوراء يـــوم الـــطـف قـــولٌ

تـــرى آل الـــرســـول مـــجـزريـنـا

أبـــو الأحـــرار قـــربـانٌ عـــظـيـمٌ

بـــذا الـــقـرآن نـــصـاً جـاء فـيـنـا

فـــإن أرضـــاك هـــذا يـــا إلـــهـي

فـــخـذ مـا شـئـت إنّـا قـد رضـيـنـا

١٩٩٤

يوم الأربعين

كانت وفاة حفيدتي «إسراء» يوم العاشر من محرم الحرام اثناء عودتها من المأتم المقام بهذه المناسبة الحزينة في مدينة منستر .. فعند رجوعهم إلى برلين فقد والدها السيطرة على السيارة لنومه اثناء القيادة فهوت من السيارة لتلاقي حتفها حالاً .. وكان اربعينها مع اربعين سيدها الحسين ..

أعـــيـدي كـــربـلاء صـــدىً حـــزيـنـا

لآل الـــمـــصـطفـى الـــهـادي الأمـــيـنـا

بـــــوادي الـــطـف إذ أمـــسـوا حـــيـارى

أرامـــــلَ فـــــي الـــــعـــراء مـشـتـتـيـنـا

حـــــضـــرنـا الأربـــعـيـن بـكـل حـــزنٍ

نـــــجـــدّد عـــــهـــدنـــا ردحـاً ســـنـيـنـا

* * *

فـــــفـــي عـــــيـــنـــيّ قـــد أوقـــدتِ نـــاراً

ومـنـهـا الـــدمـع ســـال دمـاً ســـخـيـنـا

تـــــرددَ فـــــي مـــســـامـــعـــنـا صـــراخٌ

لإيـــــتـــامٍ غـــــدوا مـــــتـــشرّديـــنـــا

فبعد القتل كم حرقوا خياماً

وفي البيداء أمسوا تائهينا

* * *

إلى كوفان بالاغلال ساروا

وزينَ العابدين مكبّلينا

وتدخل زينب الحورا احتشاماً

وعند عدوّها تبغي المُعينا

وذا ابن زياد يرمقها بطرفٍ

ويسمعها كلام الشامتينا

ويشتمها الزنيم سليل عارٍ

وذا فعل البغاة الجائرينا

تنهض في جموعهم لتروي

فضائح سطّرت حيناً فحينا

وتأبى الحرة الحوراء صمتاً

وتطلق صرخةً لتعيش فينا

أتشتمني وأنت طليق جدي

بخبثك والخداع حكمت فينا

فتباً للزمان به أميرٌ

سليلُ بغيّةٍ وبه ابتلينا

وساروا بالأرامل والسبايا

إلى أرض الشآم وقد سبينا

رماحهم بأعلاها رؤوسٌ

بآل المصطفى مستهترينا

على مرأى من الايتام سربٌ

يجرّعه العِدا الماً دفينا

* * *

إذا ما طفلةٌ ندبت أباها

أتاها البغي دوماً زاجرينا

وإن يبكِ اليتيم أباه شجواً

فتسكته سياط الحاقدينا

وفـي إحـدى الـخـرائـب مـن دمـشـقٍ

أقـامـوا يـومـهـم مـسـتـصـبـحـيـنـا

بـدار يـزيـد قـد دخـلـوا سـبـايـا

وذا الـسـجـاد يـزجـرهـم مُـبـيـنـا

أيـرضـى جـدنـا الـمـخـتـار طـه

نُـسـاق عـلـى الـنـيـاق مـقـيّـديـنـا

* * *

وكـان لـزيـنـب الـحـوراء دورٌ

بـمـا فـعـلـوا ومـا يـنـدي الـجـبـيـنـا

أجـهـلاً يـا يـزيـد بـنـا ولـكـن

ضـلالاً قـد عـمـيـت وقـد هُـديـنـا

تـرىٰ عـرش الـخـلافـة إرث حـقٍّ

وتـشـمـت إذ قـتـلـت الـطـيـبـيـنـا

* * *

فـــدع عـــنك الـغرور وعـد لـرشدٍ

فـشأنـك صـار شـأن الـصـاغـريـنـا

وتـنكث بـالـعصـا ثـغـر الـمعـالـي

ولا حـــصـنـاً وجـدتُ ولا مـعـيـنـا

ســـوى الـجبـار إذ يـقتـصّ مـنكم

ومـــثـواكـــم جـــهـنـمُ خـالـديـنـا

* * *

وعـــند رجـوعـهـم جـلـبوا رؤوسـاً

لـــيـلـحـقـهـا بـركب الـطـاهـريـنـا

وجـــاءوا كـــربـلاء وقـــد أقـــامـوا

مـآتـــمـهـم لـيـحـيـوا الأربـعـيـنـا

* * *

أبـــا الـســجـاد عـذراً فـي مـقـامـي

إذا مـــا رحـتُ أذكـــر مـــا لـــقـيـنـا

قـــفي ذكـرى الـمـحـرم لـي فـقـيـد

أبـــت الاّ مـــشـــاركـــة الـــبـنـيـنـا

بـــعـــاشـــوراء قـــد لـــبّـت نـــداءً

وقـد لـحـقت بـركب الـصـالـحـيـنا

مـــحـــبـتـهـا لـكـم نـــالـت مـراداً

بـأرض الـــطـف مـــثـواهـــا دفـيـنا

فـكـــن يـــا سـيـدي مـعـهـا بـقـربٍ

وآنـســهـا بـــغـربـتـهـا مـعـيـنا

فـــان نـــبكِ الـفقيدة فـاشـتـيـاقاً

ونـــطفئ بـالدموع بـمـا اكـتـوينا

إلـــهـي ســـيـدي صـــبّر ذويـهـا

وأجـــزِهُمُ جـــزاء الـــصـابـريـنـا

وأســكـــنـهـا إلـــهـي فـي جـنـان

مـــع الآل الأبـــاة الـــطـاهـريـنـا

١٩٩٦

يوم الحسين

أُلقيت في مأتم الحسين (ع) المقام بمكتب السيد محمد باقر الحكيم في طهران، ونشرت في جريدة الشهادة .. كما أُلقيت في مسجد هامبورك في المانيا .. وفي مسجد برلين ..

بـــربـكِ تـــربـة الـطـف اسـمـعـيـنـا

وعـــن يـــوم الـحـسـيـن فـحـدّثـيـنـا

مـآثـــر ســـطّـرت نـــبـلاً وفـخـراً

لآل الـــمـصـطـفـى وبـه اخـبـريـنـا

عـــن الـلـيـث الـهـصـور وعـن أُبـاةٍ

مـشـوا نـحـو الـطـفـوف مـخـيـريـنـا

* * *

ســـرايـــا لـلـحـسـيـن مـشـت لـحـربٍ

لـــتـحـمـل لـلـورى فـكـراً رصـيـنـا

لـــتـلـهـب فـي أتـون الـحـرب نـاراً

وتـــحـرق فـي لـظـاهـا الـجـائـريـنـا

تـــــلـبّـي إذ نـــداءاتٌ تـــعـالـت

لـــتـجـتـث الـــذئـاب الـمـاكـريـنـا

وصـــيـحـاتٌ تـــوالـت أنْ أجـرْنـا

فـــغـيـرك لا نـــريـد لـــنـا أمـيـنـا

* * *

فسار بـصـحـبـه يـطـوي الـفـيـافـي

لـــيـمـحـق بـــاطـلاً ويـقـيـم ديـنـا

إلـــى أرض الـطـفـوف مـشـت كـهـولٌ

وشـــبـان بـــعـمـر الـــيـاسـمـيـنـا

يـــقـودهـمُ الـحـسـين إمـام صـدقٍ

ولـكـــن بـــئـس زعـم الـحـاقـديـنـا

* * *

أبـــى إلّا الـــجـهـاد يـصـون ديـنـاً

لأمـــة جـــدّه ثـــمـنـاً ثـــمـيـنـا

أبـــى إلّا الـــجـهـاد وســـار لـيثاً

وحـــاشـا أن يـــذلّ ويـسـتـكينا

ويأبى أن يـرى الـمعروف يسبى

بـأيـــدي الـمارقين الـظالمينا

وكـــيـف يـــمـد لـــلأعـداء كـــفاً

وكـــيـف يـــهادن الـمستكبرينا

* * *

هـوت فـوق الـطفوف لـهم ضـحـايا

مـــضـت لله قـــد رفـــعت جـبـينا

مـــصـابـيـح الـــهدى مـن آل طـه

غـــدوا بـــدمائهم مـتضرجـينا

دمـــاء فـي الـطفوف لـهم أُريـقت

فـــزفّـوا للـــجـنـان مـــخـلّدينا

* * *

وقـــد ســـالـت دمـــاؤهـمُ لـتبـقـى

تـــضـــيء مـســـالـكـاً للـسـالـكـيـنـا

ولـكـنّ الـــدمـــاء ســـقـت غـراسـاً

فـأيـــنـع عـــودهـا فـتـحـاً مـبـيـنـا

* * *

وقـد رسـم الـحـسـيـن لـنـا طـريـقـاً

وعـــــبّـد دربـــه للـسـائـريـنـا

وقـــد رفـع الـحـسـيـن لـنـا شـعـاراً

وأعـــطـى درســـه للـــعـالـمـيـنـا

يـسـيـر الـــثـائـرون عـلـى هـداه

لـــيـقـتـحـمـوا الـوغـى مـتـطـوّعـيـنـا

يـــهـزّ مـشـاعـر الأحـــرار دومـاً

بـــروحٍ فـــي الـعـقـيـدة لـن تـلـيـنـا

* * *

فـــيـــوم الـــطـــف لـلـــثـــوار عـــزمٌ

بـــه يـضـرى صـــمـود الـمـؤمـنـيـنـا

ويـــوم الـــطـــف لـــلأحـــرار رمـــزٌ

وبـــأسٌ زاد عـــزم الـــثـــائـريـنـا

ويـــوم الـــطـــف فـــي الآفـــاق بـــاقٍ

زكـــي الـــعـــطـــر فـــواحـاً قـرونـا

* * *

أيـــا يـــوم الـحـسـيـن فـكـن مـنـاراً

ومـــن سـطـو الـزمـان لـنـا عـريـنـا

وصـــوِّرْ مـــنـــظـــراً بـــطـلاً تـحـدّى

جـــحـــافـل بـــالـسـلاح مـدجّـجـيـنـا

شـــبـــيـــه مـــحـمـد خُـلـقـاً وخَـلـقـاً

ومـــن نـسـل الأبـــاة الـطـيـبـيـنـا

* * *

مـــضـى للـحـرب يـهـزأ بـالـمـنـايـا
ويـسـخـر بـالـكـمـاة الـدارعـيـنـا
فـخـاض غـمـارهـا يـرجـو لـقـاءً
بـأحـمـد وارتـوى كـأسـاً مـعـيـنـا

* * *

وذكـرّنـا عـن الـعـبـاس أضـحـى
لسبط المصطفى حصناً حصينا
سـعـى للـنـهـر لـم يـأبـه بـجـمـعٍ
وحـيـداً والـعـدى نـصـبـوا كـمـيـنـا
أصـابـوا غـيـلـةً مـنـه شـمـالاً
وغـدراً مـنـه قـد قـطـعـوا الـيـمـيـنـا

* * *

ومـا أبـقىٰ لـه الأعـداء مـاءً
ولا كـفّـاً فـكـيـف يـقـيـم ديـنـا

وفـــي عـمـد الـحـديد أُصـيـب رأسٌ

فـــدوّن فـــي ســـجـل الـخـالـديـنـا

بـجـنـب الـعـلـقـمـي هـوى صـريـعـاً

عـلـى شـاطـي الـفـرات لـقىً طـعـيـنـا

* * *

فـخـاطـبـه الـحـسـيـن أسـىً وحـزنـاً

عـلـيـك الـدمـع ســال أخـي ســخـيـنـا

بـقـتـلـك يـا أخـي قـد بـان ضـعـفـي

بـــفـقـدك قـــد فـقـدت أخـاً مـعـيـنـا

* * *

ويـا يـوم الـحـسـيـن أطـلَّ واكـشـف

فـضـائـح سـطّـرت حـيـنـاً فـحـيـنـا

عـــن الـسـهـم الـذي قـد غـال طـفـلاً

فـــضـــرّج مـنـه نـحـراً مـاس لـيـنـا

أراد لـــــه مـــــن الأعـــداء مـــاءً

لـــيسقـــي بـــالمياه الـظـامئينا

فـــوجّـــه وغـدهـم مـن كـبْد قـوسٍ

بـسـهـمٍ قـد فـرى مـنـه الـوتـينا

* * *

وأخـــبـر عـــن جـنـاة كـم أسـاءوا

ومـــا فـعـلوا بـنـجل الـطـاهـرينا

فـــبـالأحـقـاد والاجـــرام جـــاءوا

لـشـرب دمـــائـه مـــتـعـطشينا

وان ذبـــحـوه عـــطـشاناً غـريـباً

ســـيـسقون الـحـميـم مـخـلّدينا

وبـــعـد الـــذبـح قـد وطـأتْـه خـيـلٌ

تـــرضّ الـــصـدر مـنـه والـجـبـينا

* * *

وأســـمعنا صـراخـات الـثكالى

يـــردّدهـا الـــصدى ألـمـاً دفـينا

فـبـعـد الـسبـي كـم حـرقـوا خـيـامـاً

وكـــم قـــد روّعـوا مـنـهـم بـنـيـنا

وبـــعـد الـقـتـل مـا حـال الـيـتـامى

غـــدوا بـــين الـعدى مـتـشرّديـنا

وعـــن حـــال الأرامـــل والـسبـايـا

وعـــن رهـــط الـــنبي مـجـزّريـنا

* * *

وعـــن ركـب الـفـواطـم والأسـارى

إلـــى أرض الـشآم وقـــد سُـبـيـنا

وبـــالأغـلال والأحـــقـاد ســـاروا

بـــزيـن الـــعـابـديـن مـكـبـلـيـنا

وتـــذكـر بـــالـمـخازي آل حـربٍ

وسـجّـل رهـطـهـا خـصـمـاً لـعـيـنا

* * *

ويـــومـك ســيـدي قـد عــاد جــهـراً

عـــلـــى أيـــدي الـعـتـاة الـمـارقـيـنـا

ويـــا شـــعـــب الـعـراق وانـت أدرى

بـأفـــعـــال الـــطـغـاة الـخـائـنـيـنـا

تـأمّـــر فـــاسـقٌ وبـــغـى بـلـؤمٍ

خسيس الأصل لم يـبرح هـجـيـنـا

* * *

إمـــام الـــعـصـر قـــائـم آل طـــه

أتـــرضـى شـعـبـنـا يـبقى مَـهـيـنـا

فـــــقم وأثـأرْ لأحـــفـاد أُبـــيـدوا

وتسمع فـي الـسـجـون لـهـم أنـيـنـا

وسـل سـيـف الـجـهـاد ونـادِ فـيـنـا

بـــأن الله اكـــبـر لـــن نـــهـونـا

١٩٩٢

أُلقيت في مسجد هامبورك ..

دعـــــنـــي وحـــزنـي بـــقـلـبـي الـــيـوم نـــيـرانُ
ذكـــــــــرى الـــــمـــحـــرم آلام وأشـــــجـــان
فـــــيـــه ابـــــن بـــــنـــت رســـول الله مـــنـفـرداً
وقـــــد أحـــــاط بـــــه بـــــالـــغـدر عـــدوان
عـــــن الـــــصـــحـابـــة يـــا تـــاريـخُ إروِ لـــنـا
وقـــــصّ مـــــا قـــــد جـــــرى فـــــالـكـل آذان
عـــــن الـــحـسيـن بـــيـوم الـــطـف حـيـط بـــهِ
دع الـــــــــمـــلام فـــــإنّ الـــــنـــاس أَلـــــوان
هـــــذا يـــبـيـع الـــحـيـا بـــالـمـال مـكـتـسباً
وذا بـــــديـــنٍ أتـــــى بـــــالـــجـاه هـــيـمـان
الـــــمـــال ديـــــنـــهـمُ والـــمـلـك مـطـلـبـهـم
عـــــن الـــــمـــكـــارم والأخـــــلاق عـــــمـيـان

* * *

فالمبغضون بقتل السبط قد فرحوا
وللمحبين أحزانٌ وأشجان
آل الرسول بيوم الطف قد جُزروا
واستهترت بأبي السجاد كوفان
إذ كاتبوه بما شاءت نفوسهم
من الأماني أن أقدِم نحن شجعان
فلا يزيد بشرع الله يحكمنا
يا صاحب الأمر انت اليوم سلطان
وما يزيد سوى زادٍ لمنحرف
ومن يبايعْه منّا فهو ندمان
ووارث العهر من هندٍ مثالبه
خمراً يديرله في الليل غلمان
وفي مجالسه رقصٌ وعربدة
وللغواني أنغامٌ وألحان
وللقرود مقامٌ في مجالسه
وللفهود.. وصوتُ الطبل رنّان

* * *

بالفسق جاهرٌ لا دينٌ فيردعه
على المنابر يرقى وهو سكران
فانكر الوحي لا جبريلُ جاء ولا
خطٌ ولا خبرٌ والرسْل بهتان
على الرذيلة قد ربّاه والده
وما تلا آيةً في العمر سفيان
هذي الحوادث أجيالٌ تداولها
والشاهد الطف والأحداث برهان
قد جئت أسردُ ما في الطف قد فعلوا
وما رواه لنا في الطف ركبان
وفي المخيم يا أطلالٌ نسألها
هل في خيامك أطفال ورضعان
فاستعبرت والأسى بادٍ بساحتها
من السؤال علا رهجٌ ودخان

* * *

قل لي حنانَك هل تدري بما فعلوا
من الجرائم ما تهتزّ أركان

قضوا على السبط والأبناء كلهم
لم يبقَ منهم على الأطلال شبّان
مجزّرون على الرمضاء تحسبهم
كواكباً قد هوت ، والأرض بركان

* * *

إنّي لأعجب من عُربٍ مزاعمهم
وللعروبة أعرافٌ ووجدان
كيف استساغوا ؟ وما تعليل فعلهم ؟
وما جنوه فإنّ الطرف خجلان
على الخيام جموعُ الخيل قد هجمت
ومنحر السبط والأضلاع ميدان
من الثكالى بيوم الطف قد سلبوا
ما طاب من نهبهم والكلّ فرحان
من المخازيَ ثوب العار قد لبسوا
فالأنس تلعنهم للحشر والجان

* * *

وقـــصَّ يـــا طـــفُّ عـــن صـــحـب الـــحـسين وعـــن
بـــنـــيـــه طُـــرّاً ومـــا شـــادتـــه إخـــوان
مـــن الـــمـــآثـــر والإيـــثـــار.. مـــا بـــذلـوا
عـــنـــد الـــطـــعـــان.. اقـــرّت فـــيـــه أقـــران
نـــزرٌ مـــن الـــصـحـب والأبـــنـــاء عِـدّتـهـم
ســـبـــعـــون واثـــنـــان أبـــطـــالٌ وشـــجـــعـان
تـــزاحـــمـــوا بـــيـــنـهـم كـــلّ لـــه هـــدفٌ
يـــســـمـــوا وغـــيـرهـمُ فـــلا كـــفـرٌ وعـــصـيـان
وبـــالـــشهـــادة مـــرضـــاةُ لـــخـــالـقـهـم
وفـــي الـــجـــنـــان لـــهـــم حـــورٌ وولـــدان

* * *

كـــواكـــب الـــطـف فـــي الـــتـاريـخ مـــفـخـرةٌ
ومـــوقـــف الـــسـبـط لـــلأحـرار عـــنـوان
لـــولا مـــحـــبـة أهـــل الـــبـيـت مـــا ذكـــرت
تـــلـــك الـــمـــآسـي ولـــفّ الـــطف نـسـيـان
لـــكـــنّ جـــذوتـــهـــا فـــي الـــقـلـب لاهـــبـةٌ
عـــبـــر الـــسـنـيـن بـــذكـرى الـــطـف نـيـران

حسينٌ مني أبا الزهراء قال لنا
ومن حسينٍ أنا نصّ وتبيان
مقولةً قالها الهادي لأُمته
وسيّدان و ولدي وهو نشوان
إنّي لأفخر في حبي لفاطمةٍ
وولْدها فهمُ للنور تيجان
يفوح في الكون عطرٌ إنْ ذكرتهمُ
ويستبيح الدّنا وردٌ وريحان
هم الميامين .. خير الخلق حبهمُ
منجٍ من النار والنكران خسران

١٩٩٢

أُلقيت في مسجد هامبورك ـ مركز فاطمة .. في منستر ..

شـــهـر الـــمـحـرم فـيـه قـال لـنـا الـدمُ

بـــمـحـرّمٍ ســـفْـك الـــدمـاء مُـــحـرمُ

لـــكـــنّ آل أُمـــــيـــة بـــــمـحـرّمٍ

ســـفـكـوا دمـــاءً لـلـــنـبـي وأجـــرمـوا

فـيـه الـحـسـين قـضـى صـريـعـاً ظـامـئـاً

فـــي يـــوم عـــاشـوراً لـــعـلـمٍ مـنـهـمُ

لـــهـفـي عـلـيـه وقـد أحـاط بـه الـعـدى

والأرذلـــــون بـــرهـطـه تـــتـحـكّم

قـصـصٌ لـهـا تـبـكـي الـعـيـون بـحـرقـةٍ

وبـــلـوعـةٍ حـــزنـاً يـــقـام ومـأتـم

ســـيـظـلُّ يـــومـه شـــعـلـةً وهـاجـةً

تـــمـضـي الـسـنـون ويـومـه لا يـهـرم

هـــو كـــعـــبـــة الإســـــلام رمـــز وجـــوده

هـــو شـــعـــلـــةٌ لـلـــحـــق نـــار تُـــضـــرم

هـــو ثـــورة الإســـــلام ضـــد طـــغـاتـه

فـــنـــزيـــف جـــرحـــه والـــدمـا تـــتـكـلـم

إن كـــان ديـــن مـــحـــمـــدٍ لـــم يـسـتـقـم

إلّا بـــســـفـــك دمـــي فـــهـــذا الـــمـــغـــنـم

فـأبـــى الـــخـضـوع وســـلّ صـــارم ســيـفـه

وصـــــدى نـــداه فـــي الـــدُّنـــا يـــتـــقدّم

* * *

هـــــيـــهـــات أُذعـــــن للـــذلـيـل بـــذلّةٍ

هـــيـــهـــات .. أُعـــطـيـكم يـــدي وأُســلّمُ

لا .. لا .. أهـــادن فـــاســقـــاً أو مـــلـــحـــداً

هـــيـــهـــات أن يـــبـــقـــى يـــزيـدٌ يـحـكـم

فـــهـــو اللـــعـين ابـــن الـطـلـيـق .. ودينـه

عـــــيـــنُ الـــنـــفـــاقِ وللـــخـــلافـــة سُـــلّم

يـــبـقـى الـــحـسين بـمـجده مـتألـقاً

ولـــقـبـره تـــجـثـو الـنفوس وتـلـثم

فـــهـو الـــفداء وفـيض نـحره صـارخٌ

خسئ الـطـغاة أمـثلُ شـخصـه يُشتم

تـــبـقـى الـــقـلـوب لـــحـبّـه تـواقـةٌ

وفـــم الـــزمـان بـــحـبّـه يـــتـرنّـم

وإذا ســـألـت مُـــحـبّـه فـــي حـــاجـةً

يـــفـدي الـــحـسيـنَ بـــروحـه لا يـندم

ولـــمـن أحـبّ الـسبـط يـــغفر ربـنـا

حـبّ الـــحـسيـن بـــه الـثواب الأعـظم

* * *

يـــا كـــربـلاء الـــخـيـر أنـتِ مـــنارةٌ

لـلـــثـائـريـن ومـــنـك قـــام الـــنُّوَّمُ

هـــلاّ مـــررت الـــيوم فـي عـرصـاتـهـا

لـــرأيـت ظـــلـمـاً كـيف طـفـلك يـفطم

فـــي كـــل بـــيـــتٍ مـأتـــمٌ ومـــنـــاحـةٌ

قـــد عـــاد يـومـك والـمـصـيـر الـمـؤلـم

وهـــنـــاك ألـــف ســـبـيـةٍ وضـــحـيـةٍ

كـــدلـيـل حـــقـدهـم بـــنـــار تـــضـرم

أحـــفـــادهـــم عـــادوا وشُـتّتَ شـــمـلـنـا

فـــمـتـى نـفـيـق مـن الـسـبـات ونـنـدم

ومـــتـــى يـــنـادي مـصـلـح بـجـمـوعـنـا

الله أكـــبـــر لـلـــجـهـاد تـــقـدّمـوا

ونـــعـيـد لـلـــحـق الـمـضـيـع صـوتـه

ويـــعـود شـــرع الله فـــيـنـا يـــحـكم

١٩٩١

صُلحُ الحسَنِ

عند ركوبي السيارة من مدينة دمشق إلى مدينة السيدة زينب بدأت أبكي وأنظم فجاءت القصيدة الأُولى التي ستلقيها ابنتي .. واستمر القلب بخط هذه القصيدة التي أفخر بها واتلوها دائماً ..

يا ملهم الفكر جئنا اليوم نكتسب

إلى نميرك جيل الحق ينجذب

بانت من الحسن الزاكي لهم صورٌ

فأُسدلت حولها الاستار والحجب

أقام شرعاً وأجيالٌ تلاحقه

بحيث ساء من الأعداء منقلب

قد خطّ للثورة الكبرى ورسّخها

في موقفٍ دونه الأفكار والرتب

سبط النبي وقد فاق الملا شرفاً

في صبره وعطاءً جُلّه تعب

لولا الزكي وارماح مشرَّعة

فيها الفداء ومنها المجد يُكتسب

لـــولا الـــزكـي ولـولا حكـمـة سـبـقـت

لـــم يـــبـق للـديـن فـي أوطـانـنـا سـبـب

يـــبـقـى الـزكـي مـدى الأيـام فـي صـعـدٍ

وفـــي ســـمـاءٍ تـنـاهـت دونـهـا الـقـبـب

* * *

فـالـصـلـح فـي نـظـر الـزاكـي لـهـم عـظـةٌ

بـــه ودرس مـــدى الأجـــيـــال يـــلـتـهـب

أراد فـــي صـــلـحـه حـــفـظـاً لأُمـــتـه

مـــن الإبـــادة فـــي فـــخٍ لـهـا نـصـبـوا

لـــم يـــغـنـهـم صـلـحـه عـمّـا أراد لـهـم

بـــنـو أُمـــيـــة إذ فـــي غـــيـــهـم دأبـوا

أشـــــرار أُمـــــة طـــه ذا ســـجـلّـهـمُ

مـن الـمـخـازي وقـد جـاءت بـه الـكـتـب

فـــإن تـــصـــالـحَ يـــبـغـي دفـع شـرهـم

بـــمـــن يـــحـارب والأطـمـاع تـضـطـرب

بـــمـــن يـــحـــارب والـشـيـطـان قـائـدهـم

إلـــى الـــجـــحـيـم إذن لـلـنـار هـم حـطـب

الـــمـــال والـجـاه والـسـلـطـان مـطـلـبـهـم

أهـواؤهـم فـي خـضـمّ الـلـهـو تـصـطـخـب

لا ديـــنَ يـــردعـــهـــم .. كـــلا ولا شـــرفٌ

فـــالـكـفـر فـــي غـــيّـه نـار لـهـا لـهـب

لـــمـثـل هـــذا ســـرت لـلـطـف كـوكـبـةٌ

تـشـيـد مـجـداً بـه فـي زحـفـهـا الـعـجـب

فـــمـن حـسـيـنٍ لـنـا شـرع ومـن حـسـنٍ

فـي صـلـحـه مـنـه نـهـج الـحـق يـكـتـسـب

هـــمـــا إمـــامـــان إن قـــامـــا وإن قـــعـــدا

كـــلٌّ لـــه قـــمـــم الـــعـــلـــيـاء تـنـتـسـب

* * *

يـا مـصـلـحـاً والـمـآسـي جـمـةٌ عـصـفـت

كـأنّـــهـا فـي الـدواهـي جـحـفـلٌ لـجـب

عـــفـــواً .. فـــديـتُـك .. فـالأيـام مـنـكـرةٌ

لأي قـــــومٍ مـــــن الأقـــوام أنـــتـسب

لا الـــعُـــرب أصـــلٌ لـكـم قـالـوا ولا وطـن

قـــد هـــجّـرونـا بـــحـقدٍ مـا لـه سـبـب

بـــعـضـاً أبـادوه والأمـوال قـد نـهـبـوا

وبـــــان للـــحـق لا فـــرسٌ ولا عـــرب

لـكـنّـهـا مـــحـنـةٌ قـد عـاشـهـا وطـنـي

وبـــات شـــعـبـيَ بـــالأحـزان يـكـتـئب

* * *

إن أنـكـــروا الأصـــل فـالإسـلام لـي نـسبٌ

وأحـــمـــل الـــروح فـــي كـفـي وأغـتـرب

فـــإن تـسـل جـعـفـرٌ ديـنـي ومـعـتـقـدي

وأمـــقـت الـكـفـرَ مـهـمـا كـانـت الـرتـب

مـــــحـمـدِيٌّ وحـب الآل لـــي شـــرفٌ

وعـــــونـــي الله والـــقـرآن لـــي حـسـب

شـــرع الإلـــه وحـب الآل مـــنـهـجـنـا

فـــنـعـم قـوم إلـى الـسـبـطـيـن تـنـتـسـب

* * *

هـــذا عـــراقـــي يـشـكـــو مـن تـمـزّقـه

بـــحـــر مـــن الـــدم زخـــارٌ ومـــلـتـهـب

حـــربٌ مـــدمـرةٌ قـــد قـــادهـا صـنـمٌ

مـــن الـــطـغـاة هـــجـيـنٌ مـا لـه نـسـب

صـــدام يـــطـغـى ومـمـلـوك يـنـاصـره

وشـــعـب بـــغـداد بـــالآهـات يـنـتـحـب

أنـــتـــرك الـوغـد يـطـغـى فـي جـرائـمـه

والـــحـــرّ مـكـــتـئـب مـــنّـا ومـرتـهـب

فـكـيـف نـسـلـو ونـار الـحـقـد تـحـرقـنـا

وكـيـف نـغـفـو عـلـى ضـيـمٍ ونـنـسـحـب

* * *

يـــا مـــصـــلـحـيـن ولـعـنـات تـلاحـقـنـا

ان نـــام جـــفـــنٌ لـــنـــا أو هـــزَّنـا طـرب

يـا مـصـلـحـيـن فـفكّـوا الـقـيـد عـن هـدبـي

وحـــرّروا الـــفـكـر إنّـــا مـــعـشرٌ نـجـب

يـــا مـــنـقـذيـن ألا هـــبّـوا لـمـوطـنـنـا

ووحّـــدوا الـــصـف إذ لا يـنـفـع الـعـتـب

إلـــى الـعـراق فـفـيـه الـشـعـب مـضـطـهـدٌ

بـؤسٌ .. وسـقـمٌ .. بـه الأعـراض تُـغـتـصـب

وفـــي الـسـجـون لـنـا كـم حـرة قُـتـلـت

ظـــلـمـاً وجـوراً .. ألا يـبـدو لـكـم غـضـب

* * *

لـــو رايـــةٌ بـــنـجـيـع الـدم تـصـهـرنـا

فـــيـنـجـلـي الـبـغـض والأحـقـاد والـريـب

لـو رايـةٌ مـن صـفـاء الـقـلـب تـجـمـعـنـا

وصـــوت اسـلامـنـا تـحـدو بـه الـنـجـب

فـــالـمـــجـد للـــديـن والـرايـات خـــافـقةٌ

جـحـافـل الـصـدر لـلأجـيـال هـم شـهـب

الله أكـــبـــر ثـأر الـــصـــدر مـــطـلـبـنـا

ومـشـفـر الـسـيـف عـدلٌ فـيـضـه الـسـرب

الله أكـــــبـــــر صـــرخـــاتٌ نـــرددهـــا

ومـــن صـــداهـــا فـــؤاد الـــخـصـم مـــرتـعـب

وجـرعـة مـن كـؤوس الـحـتـف نـجـرّعـهـا

ومـــن دمـــانـــا يـــطلُّ الـفـتـح والـغـلـب

١٩٩٥

مِنْ مَآسِي يَوْمِ الطَّفِّ (١)

أُلقيت من عريف الحفل في ذكرى عاشوراء الحسين المقامة في مركز المصطفى ـ برلين ..

حال الزهراء(ع)

عـيـن الـبـتـول تـرى الـحـسـيـن مـجـنـدلاً

والـــدمـع مـــنـــهـــا دائـــم الـــجـــريـــانِ

تـــبـــكـــي وتـــنـــدب طـــفـــلـــه مـــترمّـلاً

فـــوق الـــصـــعـــيـــد بـــطـــعـــنـــةٍ لـلـجـانـي

وتـــرى الـــيـــتـــامـــى والأرامـــل سُـيّـروا

بـــيـــن الـــرؤوس وقـــبـــضـــة الـسـجّـان

حـــرقـــوا الـــخـــيـــام .. ولـــم يـــراعـــوا ذمـــةً

لـــــنـــــبـــــيّـــه ولـــمـــحـــكم الـــقـــرآن

تـــلـــك الـــمـــخـــازي لـــوّثـــت تـــاريـــخ

آل أُمـــــيـــــةٍ بـــالـــعـــار والـــخـــسران

مـــا مـــات مـــن لـلـديـن أرخـص عـمـره

فـــالـــنـــفس خـــالـــدةٌ لـــدى الـرحـمـان

من مآسي يوم الطف (٢)

أُلقيت من قبل عريف الحفل في مأتم أبي عبدالله الحسين المقام في مركز المصطفى في برلين ..

الحسين(ع) يوم العاشر

وفـــي شـــهـر الـــمـحـرم وهـو فـخرٌ
لـــمـوقـفـه تـــجـاه الـــمـعـتـديـنـا

يـــفـتّـش فـــي الـــخـيـام يـريـد أمـراً
يـــهـزّ بـــه ضـــمـائـر مـــيـتـيـنـا

دمـــاً .. كـــدمـاء طـــفـلٌ أو رضـــيـعٌ
وزيـت لـــهـيـبـهـا يـــبـقـى سـنـيـنـا

وجـــمـره فـي الـنـفـوس سـعـيـر حـقـدٍ
لـــمـــنـــتـقمٍ غـــداً ثـأراً دفـــيـنـا

وجـــاء بـــطـفـلـه الـــظـمـآن شـــوقـاً
لـيـنـظـر مـــا بـــطـفـلـه فـــاعـلـيـنـا

إذ اســـتـسـقـى لـــه مـــنـهـم ولـكـــن
أبـــوا ســـقـيـاً وقـــد ســـمـعـوا أنـيـنـا

فـــــوافـــاه اللـــئـام بـسـهـم حـــقـدٍ
غـــدا قـــلـب الـــرسـول لـــه حـــزيـنـا

١٩٩٩

رحيل الرسول

أُلقيت في الحفل المقام في مركز المصطفى بمناسبة وفاة المصطفى(ص) ..

أمرٌ جللْ

حدثٌ عظيمٌ قد حصلْ

فترى الصواعق

أبرقت

يا هول ما قد ارعدت

* * *

ذهل الجميعْ

لما أشيعْ

ورياض دنيانا

وماء غديرها

لمَ أقحلت

* * *

والسحب عاصفةٌ بها

شدَّت

وحـزنـاً

أمـطرت

صـمـتـاً وفـي كـبـد الـسـمـاء

تـبـعـثـرت

وتـكـوَّرتْ

* * *

وجـبـال دنـيـانـا

سـرتْ

وتـزلـزلـتْ

* * *

شـاء الإلـه

لـعـبـده ورسـولـه

لـمّـا دنـتْ

لـرحـيـلـه

وإلـى الـرفـيـق

فـقـد سـمـتْ

* * *

مـات الـرسـولُ

لـمـوتـه
جـلّ الـصـحـابـة
فـوجـئـتْ
لـمّـا درتْ

* * *

عـنـد الـسـقـيـفـة
جـمـعُهُم مـتـلائـم ..
وخـيـانـة مـنـهـم
بـدتْ ..
وتـكـررتْ ..

* * *

آل الـرسـول
دمـوعـهـم .. حـزنـاً عـلـيـهِ
قـد هـمـتْ ..

* * *

الـلاتُ
والـعـزّى
وجـنـبـهـم هـبـلْ

قد أصدرت

حكماً .. يقول

اللات ..

آياتٌ بعصمتها ..

أتتْ

ويقول ذا ..

عزّى

لربّي

ما عصتْ ..

* * *

ومناةُ

عند سماعها

نبأ السقيفة

زغردتْ

وللخلافة

تطلعتْ

ولمن تحبّه

احضرتْ

* * *

والآل

مـن بـعـد الـرسـول

عـن الـخـلافـة

أُبـعـدتْ

* * *

وعـصـابـةُ

عـصـت الـرسـول

وأمـر ربّـي

خـالـفـتْ

* * *

فـجـنـهـمُ .. وسـعـيـرهـا .. بـهـمُ

اصـطـلـتْ

وبـحـار دنـيـانـا ..

سـرتْ

وتـفـجـرتْ

غـضـبـاً .. وحـقـداً

سُجّـرتْ

* * *

والـنـفس تـعـرف أنـهـا
قـد قـدّمـتْ
أو أخّـرتْ
فـسيُأخـذون
بـمـا أيـاديـهـم
جـنـتْ

٢٠٠٢

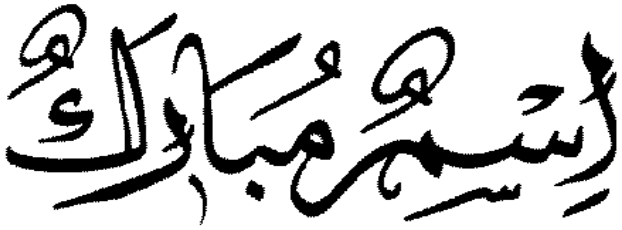

أبيات قيلت ارتجالاً في ذكرى ميلاد الرسول الأكرم (ص)..

بـمـحـمّـدٍ نـلـنـا الـظفرْ والـحق فـيـه قـد انـتـصـرْ
وبـــه الـسـمـاوات ازدهـت وبـــنـوره سـطـع الـقـمـر
وإذا تـــفـاخـرت الـــدنـا فـــبـأحـمـدٍ خـيـر الـبشر
وبـــأحـــمـدٍ وبـآلـــه رب الـــبـريـة قـــد أمـــر
فاستمسكوا بالمصطفى وبـآلـــه الإثـــنـي عـشـر
وبـــه تـــفـاخرت الأُلـى وبـــذكـره شـاع الـخـبـر
الـــخـيـر فـيـمـن اسـمـه اســم الـنـبـي الـمـعـتـبـر
فـــبـه ســيـحـيـا زاهـيـاً وبـوجـهـه يـحـلـو الـنـظـر
ويـــفـوح عـطـر مـحـمـد بـــنـدائـــه طـول الـدهـر

٢٠٠٠

وَهَجُ الحَيَاةِ

كنت في زيارة لايـران حـيث مـناسبة مـيلاد الرسـول الأعظم(ص) فجاءت هذه القصيدة ..

نـــورٌ عـــلـــى وهـــج الـــدُّنـا يـــتـوقـدُ

بـجـبـيـن أحـمـدَ فـالـمـكـاسـب فـــرقـدُ

وتـــــبـــاشـــرت بـــقـدومـه أفـــلاكـــهـا

عـــلـــمٌ يـــرفـرف فـــالـولـيـد مـــحـمـد

وبـيـوم مـولـده الـسـرور قـد ازدهـــىٰ

نـــورٌ تـــأَلّـــق فـــي الـــبـلاد وســؤدد

وتـــكـــــاثـــرت نـــعـم الإلـــه بـــفـضـلـه

وغـــــدت بـــمـقـدمـه الـــريـاض تـــورّد

جـاء الـرسـول وعـمّ فـي الـدنـيا الرخـا

والـفـجـر فـــي صـــدر الـــزمـان مـــردّد

* * *

أيقظت في حلك الظلام ضمائراً

ولنصرهم بالأمس يبلغها الغدُ

فالنور يبعث في النفوس حرارةً

إذ يطفئ الألم الدفين ويُخمد

وتباشرت كلّ الأنام لفرحةٍ

تسمو المكارم بالرسول وتسعدُ

والمجد قد يلقاه كل مجاهدٌ

ويقام صرحٌ بالفناء مهدد

يوم الفداء اليوم ساوى ليله

فجراً أطلّ على الأنام يغرّدُ

* * *

لا تأمننْ صلح اليهود فغدرهم

بادٍ وشرّ غرورهم لا يخمد

فالجبن في أصلابهم مترسّخٌ

وشعوب هذي الأرض لا تتهوَّد

وإذا تخاذلت الملوك بصمتها

وإذا الهجين الجلف فينا سيّد

ولسوف تزأر في وجوه عتاتهم

حاشا لشعبي أن تشلّ له يد

فاسحق رؤوساً لا تنال ولاءها

مما دهاها وليكنْ لك موعد

واسحق رؤوساً ليس تدرك غورها

حدقٌ .. ففجرُ غدٍ هنا متوقد

٢٠٠٢

حُبُّ النَّبِيِّ وَآلِهِ

طينتي صيغت من طينة آل محمد(ص) .. الذين فضل في بقاء الدين وشموخه وعظمته .. فاحببت أن اصوغ ما يجيش في نفسي شعراً فجاءت هذه القصيدة ..

حـبّ الـــنـبـي وآلـــه مـــحـمـودُ

قـــد خـصّـهـم بـكـتـابـه الـمـعـبـودُ

أمّـــا الـــصـلاة عـلـيـهـمُ فـمـحـبـب

بـــل واجـب عـــنـد الـصـلاة أكـيـد

صـــلّـت مـلائـكـة الـسـمـاء لأجـلـهـم

قـــرآنـــنـا نـــصٌّ لـــهـم مـوجـود

ولآل بـــيـت الـــوحـي ســهـمٌ وافـرٌ

فـــي الـــذكـر آيـاتٌ لـهـم تـخـلـيـد

وبـــآيـة الـتـطـهـيـر .. خـصّ إلـهـنـا

آل الـــنـبـي وهـــل أتـــى تـمـجـيـد

بـــهـم بـأمـــر الله بـــاهـل أحـمـدٌ

وولاؤه بـــــولائـــهـم مـــعـقـود

* * *

وبـــحـــبـــهـــم أجـــر الـــرســـالـــة وافـــرٌ

قـــد خـــصّـــهـــم بـكـتـابـه الـتـأيـيـد

وجـــنـــانـــه فـــتـــحـت لـمـن والاهـــمُ

وبـــمـــا يـــحـبّ مـحـبـهـم ومـزيـد

وجـنـانـه حـرمـت عـلـى أعـدائـهـم

وطـــريـــقـهـا بـوجـوهـهـم مـسـدود

لارحـــمـــةٌ تـرجـى لـمـنـكـر حـقـهـم

وجـــهـــنـــمٌ مـأواهـــم الـــمـعـهـود

لـــولا جـــهـادهـمُ ولـولا صـبـرهـم

لا لـــن يُـــرى لـلـمـسـلـمـيـن وجـود

غُـذّيـتُ فـي مـهـدي لـبـانـة حـبـهـم

ألـــهـو وأسـلـو بـاسـمـهـم وأُعـيـد

ونـشـأتُ ألـهـج بـاسـمـهـم وبـحـبـهـم

حـــيـث الـثـنـاء بـذكـرهـم تـغـريـد

أهـــواهـــم يـا رب مـنـذ طـفـولـتـي

بـــهـــم الـشـفـاعـة لـلـجـنـان أُريـد

فـاغـفـر ذنـوبـي يـا إلـهـي بـاسـمـهـم

أنـت الـــعـفـوّ لـــمـن تـشـا وتـريـد

ذكرى المبعث

اقام سماحة السيد عبدالكريم القزويني حفلاً بمناسبة ذكرى (الحوراء زينب) في مدينة قم المقدسة ، وبعد الانتهاء طلب مني احد المسؤولين عن اقامة حفل بمناسبة المبعث فاعتذرت لانني سوف اغادر بعد يومين وفي طريقي إلى المانيا وفي الطائرة جاءت هذه القصيدة ..

سبحان مَن مِن تراب الأرض أحيانا

فردّد الشكر للرحمان مولانا

فمن فضائله جلّت محاسنه

قد زاد في فضله الآلاء الوانا

وسخّر الأرض والأفلاك في صورٍ

تفيض فيه الدنا عطراً وريحانا

وكم تعاظم في الأكوان صنعته

ربّ العباد ومن باللطف يرعانا

فأرسل الرسْل للعاصين تذكرةً

وألهم الروح إخلاصاً ووجدانا

واختار من خلقه من كان يعبده

في عمق غار حراءٍ ظلَّ سهرانا

فـأرسـل الـوحـي فـي شـهـرٍ فـضـائـلـه

خـيـر الـشـهـور لـمـن يـرجـوه غـفـرانـا

فـأنـزل الـوحـي آيـاتٍ بـهـا عـبـرٌ

وأنـزل اقـرأ فـصـار الـقـول قـرآنـا

بـلّـغ عـبـادي فـجـراً يـكـتـسي حـللاً

مـن خـاتـم الـرسـل صـرحـاً شـاده الآنـا

* * *

نـور الـنـبـي تـلالا عـنـد مـبـعـثـه

فـألـهـب الـحـقـد صـدر الـشـرك نـيـرانـا

فـمـبـعـثٌ أشـرقـت لـلـحـق شـرعـتـه

فـكـان مـبـعـثـه لـلـنـاس إيـذانـا

يـهـدّم الـكـفـر والأصـنـام فـي جـلـدٍ

وقـد أقـام لـنـهـج الـحـق بـنـيـانـا

ومـبـعـثٌ فـي الـورى عـمَّـت فـضـائـلـه

وكـفّـة الـخـيـر زادت مـنـه مـيـزانـا

فـــقـــد ســـمـــت بـــرسـول الله ســمـعـتـه

يـــبـنـــي الـكـرامـــة لـــلإسـلام عـنـوانـا

خـــلـقٌ عـظـيـمٌ .. صـفـاتٌ .. جـلّ خـالـقـه

مـــهـذبٌ .. صـــادقٌ .. بـالـبشر يـلـقـانـا

فـــي كـــلّ يـومٍ لـنـا مـن فـيض سـنـتـه

تـــراحـــمٌ بـــيـننـا .. بـالـرفـق أوصـــانـا

بـــالـوالـــديـن .. بـأفٍ لا تـــقـل لـهـمـا

مـــن الـكـــبـائـر .. فـاعـلـم أيّـهـم كـانـا

إلـــيـــه يـــا إخـــوتـي فـي يـوم مـبـعـثـه

تـــحـيـة أمـــطـرت حـــبّـاً وتـــحـنـانـا

* * *

حـاشـاه يـرضـى فـلـول الـكـفـر تـحـكـمـنـا

وعـــالـمـاً قـد طـغـى ظـلـمـاً وعـدوانـا

يـــقـود أُمـــتـنـا مـــن لا خـــلاق لـهـم

بـالـكـفـر قـد نـاصـروا الـطـغـيـان أزمـانـا

ماضون في غيّهم لم تغنِ موعظةٌ

ومنطق الغاب صار الآن يغشانا

حاشاك يا سيدي ترضى مذلّتنا

وزمرة الشر ثارت فيه بركانا

* * *

قد حمّلونا بما تحلو ضمائرهم

من الأكاذيب آلاماً وأحزانا

وأبعدونا وصار الكفر متخذاً

شتى الأباطيل إلحاداً وطغيانا

فالعنف شرعهمُ والجهل ديدنهم

قومٌ تردّد أنغاماً وألحانا

وزيفوا الدين بالأهواء قد لعبت

جحافل البغي إرهاقاً وإذعانا

وبالرذائل أقوالٌ ملفقةٌ

بالدين نادوا به زيفاً وبهتانا

* * *

هـــم نـــاكـــرون لـــنـا فـــي الله مـــعـتـقـد

وجـــاهـــلـــون بـــمـا الـــرحـــمـان أعـــطـانـا

نـــلـوذ بـــالـمـصـطفى مـــن بـــعـد خـــالـقـنـا

فـــهـــو الـــشـفـيـع لـــنـا حـــاشـاه يـــنـسانـا

فـــي مـــوقـــفٍ لـــرسـول الله يـــوم غـــدٍ

اغـــفـــر إلـــهـي لـــمـن قـــد كـــان يـــهـوانـا

قـــالـوا الـــديـنـك ســـفّـاحُ ومـسلكه

ســـفـك الـدمـاء لـمـن قـد كـان ظـمـآنـا

فـــاثأر لـديـنك واســتـأصـلْ جـذورهـمُ

وحـكّـم الـــذبـح فـيـمـن كـــان شـيـطـانـا

وارفـــع نـــداء الـــتـآخـي والـــجـهـاد مـــعـاً

لـــصـــاحـب الأمـــر كـــي نـــزهـو بـدنـيـانـا

لـــيـــمـــلأ الأرض عـــــدلاً عـــنـــد مـقـدمـه

وادعُ الإلـــــه لـــكـــي نـــزداد إيـــمـــانـا

١٩٩٩

ولادة الرضا

اليوم ميلاد الرضا علي بن موسى (ع) .. وقد حضرت حفلاً في مركز آل البيت في برلين .. فولدتْ هذه الأبيات ..

حنيني إلى الغريب أبي الجوادِ

نما شوقاً بروحي والفؤادِ

وأفرح إن سمعت بمن ينادي

علي و الرضا أملي وزادي

أقام المجد باسمه في ثناءٍ

علوماً قد زهت بأبي الجواد

لمشهد قد زها ركب المعالي

واصبحت الدنا طرباً تنادي

ولي العهد في زمن عصيبٍ

وسلطاناً غدا بين الأعادي

واشرقت الرياض وفاح عطرٍ

ونورٌ قد أطلّ على البلاد

لـــه فـــي قـــلب شـيعتـه حـنـيـنٌ

وأشـــــواقٌ لـــه رغـــم الـــبـعـاد

ويـــوم الـحشر فـهـو لـهـم شـفـيـعٌ

وحـــصـــنـــهـــمُ لـــدى رب الـــعـبـاد

أبـــوه كـــاظـمٌ للـــغـيظ مـوسـى

وابـــنـــه مـــن يـكـنّـى بـــالـجواد

بـــه وبـــجـده اهـــتـدت الـبرايـا

مـــودتـهـم ســـبـيـل للـــرشـاد

ويـهـتـف فـي الـسـمـا مـلـكٌ يـنـادي :

حـســيـنٌ خـيـر مـن للـديـن فـادي

* * *

وان شـــئـت الـنـجاة بـيـوم حـشـرٍ

وتـــحـظـى بـــالـشفـاعـة والـمـراد

فـآمـــن بـــالإلـه تـكـــن سـعـيـداً

ودع عـــنـك الـتـعـصّـب فـي عـنـاد

وحـب الـمرتضى مـن بـعد طـه

وسـبطيّ الـرسول فـذا اعـتمادي

بـيوم الـحشر أذ يـبيضّ وجـهي

فـمـن عـاداهـم فـأنـا أعـادي

هـمُ خـيـر الـبريـة بـعد طـه

وهـم سـفن الـنجاة إلـى الـعباد

فـآل الـبيت حـصنك مـن عـذابٍ

بـقـرآن أتـى قـول الـسداد

وأمـحو مـا أقـترفت مـن الـخطايا

فـذا أمـلـي لـمسراهـم وِفـادي

فـيـا ربّ الـعبـاد بـحـق طـه

أجـرنـي مـن عـذابـي فـي الـمعـاد

وكـافـئـنـي بـعفوك بـعد حـلـمٍ

يـؤانـسـني قـصـيدي فـي رقـادي

١٩٩٨

تحية المولد للحجة المنتظر

هكذا أعيش مع آل بيت الرحمة .. فحبهم بدمي .. وهم كهفي وحصني من عذابي ..

الـــنـــور أشـــرق فـــي عـــلـــيـــاك يـــا وطـــنـــي

نـــــور الإمـــــامـــة وهّـــــاجٌ لـــــمـــفـــتـــنِ

فـــفـــي الـــعـــراق بـــسـامـراء حـــيـن بـــدا

صـــــرح الإمـــــامـة بـشـرى كـــلّ مـــؤتـمـن

تـــــردّدتْ فـــــي ســـــمـــاء الـكـون اغـنـيـةٌ

نـــــورٌ بـــــه قـــــد أُزيـلـت عـتـمـة الـزمـن

وفـــي الـــعـراق وصـــايـا عـــنـــه قـد كـتـبـت

كـأنّ مـــا قـــيـل لـم يـذكـر ولـم يكُـن

جـــذلـى الـمـلائـك تـأتـيـنـا وقـد هـتـفـت

اســـم الـنـبـي ســمـا فـي ســائـر الـمـدن

يـــا مـــولـداً قـد ســرى يـدوي كـعـاصـفـة

ســيـسـحـق الـبـغـي مَـن عـاداك يـا وطـنـي

جـــحـافـل الـبـغـي قـد عـمّـت مـعـاقـلـنـا

فـصـار شـعـبـي فـي شـجـوٍ وفـي حـزنِ

تـكـــالـب الـكـفـر واجـتـاحـت فـصـائـلـه

فـكـــر الـشـبـاب كـــمـاءٍ آســنٍ نـتـن

والـــقـــوم فـــي غـفـلـة قـد لـفّـهـم حـبـكٌ

(إن دام دمّـــر) عـــهـد الـظـلـم والـمـحـن

حـــــتـــى إذا اكـــتـمـلـت لله حـــجّـتـه

قـاد الـجـمـوع وأحـيـا الـروح فـي الـبـدن

مـــن يـــمـلأ الأرض عـدلاً بـعـدمـا مـلأت

بـــه الـــطـواغـيـت مـن حـقدٍ ومـن إحـنِ

يـــدٌ ســـتـجـعـل دنـــيـانـا مـزغـردةً

تـــحـلـو الـــحـيـاة بـلا جـورٍ ولا مـنـن

إنّـــا انـــتـظـرنـا وآل الـبـيـت قـالـوا لـنـا

سـيـنـجـلي الظـلـم يـحـيـا الـنـاس فـي سـكـن

أعـــيـش عـمـري أسـمـو فـي مـحـبـتـهـم

وأُنـشـد الـشـعـر نـشـوانـاً عـلـى فـنـن

ألـــوذ بـــالـمـصـطفـى والـطـهـر فـاطـمـةً

أدعـو الإلـه لـكـي فـــي الـحـشر يـرحـمـنـي

أرجـــو الإلـــه ولـــي فـــي عـــفـوه ثـقـةً

مـــع الأئـــمـــة مـســـروراً لـــيـحـشرنـي

١٩٩٨

محنة شعب

في ذكرى

عيد الأمل

اقامة الاحتفالات في المناسبات الدينية عادة متبعة .. وجهت لي الدعوة لحضور الاحتفال المقام في جامع همبرك وكان من واجبي القاء قصيدة .. والمناسبة هي ولادة الحجة المنتظر .. كما القيت في مركز المصطفى في برلين ..

ظـــلـــمٌ أنـاخ عـلـى شـعـبـي فـأحـزنـنـي
مـن زمـرة البعث مَـن صـيـغـوا مـن الـدرنِ
يـــوحّـدون إلـــهـاً حـــيـن تـسألـهم
ومـسـلـمـون وهـــم عـــبّـادة الـوثـن
تـــهـتـز أنـمـلـهـم مـن خـوفـهـم فـزعـاً
ويـشـربـون كـــؤوس الـــذل والـــوهـن
لا بـــارك الله فـــيـهـم إنّـــهـم جـــيـفٌ
مـــثـل الـمـزابـل فـيـهـا خـضـرة الـدِمـنِ
فـــقـد أعـدوا لـسـحـق الـشـعـب مـحـتـقـراً
فـأحـرق الـحـرث فـي الأريـاف والـمـدن
وأهـــلـــك الـــنـسـل لا ديـــنٌ فـــيـردعـه
وخـــان شـــعـبـي وا لـهـفـي بـلا ثـمـن
فـــالـشـعـب فـي عـهـده وقـفٌ لـمـرتـهـن
لـكـل وغـــدٍ لـــئـيـمٍ حـــاقـدٍ عـــفـنِ

فـــالـديـن فـي شـرعـه مـكـرٌ وسـيـطرةٌ
والـحـرُّ فـي سـجـنـه يـغـفـو عـلـى شـجـنِ

* * *

إنّـــا ســـنـبـقـى إذا جـار الـزمـان بـنـا
بـــــلا حـــــيـاةٍ ولا جـــاهٍ ولا وطـــن
مـشـتّـتـون هـــجـرنـا نـخـل دجـلـتـنـا
مـــن شـــدة الـكـفـر والالـحـاد والـفـتـن
فـــالـشـعـب فـي مـحـنـة والـظـلـم أرهـقـه
أليـــس فـي وطـنـي مـن مـؤمـن فـطـن
فـجـاءنـي الـصـوت نـوراً هـزنـي وصـدى
الله أكـــــبـــر يـــا عـــبّـادة الـــوثـن
فـهـبّ شـعـبـي فـي شـعـبـان مـنـتـفـضـاً
وكـسّـر الـقـيـد .. قـيـد الـخـوف والـوهـن
فـادعُ الإلـه .. فـشـمـس الـسـعـد قـد بـزغـت
تـــوحّـد الـصـفّ لـم نـجـبـن ولـم نـهـن
الله أكـــــبـــر صـــيـحـات نـــردّدهـا
بـــمـا قـــرأت .. فـــهـذا الأمـــر يـسـعـدنـي

فـــي مـــحكم الـذكر آيـاتٌ بـهـا نـزلـت
وبشّـــر الـمـصـطفى فـي الـسرّ والـعـلـن
يـــقـــوم مـــهـديّكم لـلـــثـأر مـنـتفضاً
فـــتـسفـيـق لـــه الـدنـيـا مـن الـوسـن
في شهر شعبان بان الـحق مـنـتصراً
لـكـلّ شـــعـبـي ومـن فـاسٍ إلـى عـدن
يـــا يـــوم مـــولـده الـزاهـي لـمجتمع
لـكـلّ شـــخـص عـريق الأصـل مـتّـزن
إنـــــي ابـــــارك لـلـــدنـيـا ولادتـــه
ويـــوم نـــهـضـتـه فـــي آخـر الـزمـن

* * *

بـــه ســـتـشرق دنـــيـانـا مـــزغـردةً
تـــحـلـو الـحياة بـلا ظـلـم لـممتحن
مـــتـى يـــنـادي لـشـرع الله مـــنـقـذه
مـتى الـخـلاص مـتى مـن مـجرم نـتن
مـــتـى يـــعـيد لـهذا الـدين صـولـته
مـتى الظهور مـتى يـا مـظهر السنن

فـــهـــو الإمـــام ســـلـيـل الـمـجـد يـنـقـذنـا

مـن الـضـيـاع ويُـحـيـي الـروح فـي الـبـدن

ويـــســـتـــردّ بـــه قـــومٌ كـــرامـــتـــهـم

فـــقـد أضـاعـوا حـيـاء الـوجـه وا حـزنـي

وتـــســـتـــجـيـب لـــه الـدنـيـا بـمـا رحـبـت

تـــرفّ رايـــاتـــه فـــي ســـائـــر الـــمـدن

يـــقـــوم يـــنـــشر فـــي الـدنـيـا عـدالـتـه

مـــن بـعـد مـا مـلـئت ظـلـمـاً إلـى الأذن

ويـــصـــبـــح الـــغـــرب مـــنـقـاداً لأُمـتـنـا

و الـشـرق يـزهـو بـنـور الـقـائـد الـقـمـنِ

قـــضـــيـــت عـمـري أزهـو فـي مـحـبـتـه

وأُنـشـد الـشـعـر نـشـوانـاً عـلـى فـنـن

١٩٩٦

مِنْ أَيَّامِ اللهِ

في ذكرى ميلاد الإمام المنتظر ..

عـش هـانـئـاً واسـعـد بكـل فـخـارِ

والـــهـج بـحـمـد الـواحـد الـقهّـار

واســـجـد إلـى الله الـعـظـيـم تـقـرّبـاً

مـــنـن الإلـــه الـــخـالـق الـجـبّـار

مـن طـيـنـة الاطـهـار صـيـغ وجـودنـا

وسـمـت بـحـب الـمـرتـضـى الـكـرار

قـــد كـــرّمـت والله أبـدع صـنـعـهـا

والـــنـصّ جـــاء بـأوثـق الأخـبـار

فـابـشر بـجـنـات الـنـعـيـم وفـي غـدٍ

يـوم الـحـساب تـنـال عـفـو الـبـاري

* * *

ولآل طـــــه وارثٌ ومـــــنـفّـذ

ويـــقـيـم عـــدل الـواحـد الـغـفـار

وبـــعـدلـه تـزهـو الـبـلاد وأهـلـهـا

ويـــعـمّ خـــيـر الله فـــي الأقـــطـار

ويـــعـيـد للـحـق الـمـضـيّـع صـوتـه

والـعـدل يـشرق فـي حـمـى الأطـهـار

* * *

يـــا شـــاكـــراً نـــعـم الإلـه وبـرّه

شـــعـبـان هـــلّ هـــلالـه بـفـخـار

آل الـــرسـول زهـت بـــهـم أيـامـنـا

فـــهـم الـسـبـيـل ومـوضـع الأســرار

وبـــمـولـد الـمـهـدي عـمّـت فـرحـةٌ

فـــي كـلّ قـلـب قـد حـبـاه الـبـاري

وبـــيـوم مـولـده الـجـنـان تـزيّـنـت

وتـــعـطّـرت بـــنـوافـــح الأزهـــار

فـــي يـــوم مـيلاد الإمـام تـنوّرت

دنـــيـا الـحـيـاة بـنـوره الـمـعـطـار

يـــا مـــولـد الـــمـهدي مـولـد أمـــةٍ

تـــجـتـاز كـــل تـــقلّب وعـــثـار

إنـــي لأهـــتـف شـاديـاً مـتـرنـمـاً

بـــفـضـائـل تـسـمـو عـلـى الأقـمـار

* * *

يـا صـاحـب الأمـر الإمـام الـمـرتـجـى

يـــا مـــنـقـذاً لـشـريـعـة الـمـخـتـار

يـا صـاحـب الـعـصـر الـذي فـي ظـلـه

تـعـلـو الـحـيـاة بـشـعـبـهـا والـجـار

يـــا مـــبـهـجـاً قـلـب الـنـبـي وآلـه

ومـــؤيّـداً مـــن نـــخـبـة الأنـصـار

مـن بـاسـمـه جـبـريـل بـشّـر أحـمـداً

وبـــه ســـيـعـلـو الـديـن بـالأخـيـار

عـجّـل .. فـديـتـك .. إنـنـا فـي قـبـضـة

الأنـــــذال والأوغـــاد والأشـــرار

عـجّـل .. فـتـلـك دمـاؤنـا نـزفـت عـلـى

قـــامـــاتـــنـــا ظـــلـــماً لـدى الـجـزار

المـسـلـمـون وقـد تـزاحـم جـمـعـهـم

لـلـــنـــصـــر قـــد زحـــفـــوا لأخـــذ الـــثـــار

جـرّد حـسـامـك ضـاربـاً فـي قـسـوةٍ

هـــامـــات مَـــن ذبّـوا عـن الـفـجّـار

ترضـى نُضـام وأنـت قـائـد جـمـعـنـا

فـأبـــدْ عـــداك بـسـيـفـك الـبـتـار

خـلّـص عـبـاد الله واجـمـع شـمـلـهـم

وأطـــحْ بـكـــل مـــعـــانـــد مـكّـــار

يـــوم الـــخـــلاص بـــدا وأشـــرق نـــوره

فـاشـحـذ سـيـوف الـنـصـر لـلـثـوار

* * *

فمتى سيشرق نوركم في أرضنا

ومتى تخلّص أرضنا من عار

ومتى الظهور متى يرفّ لواؤكم

فوق البسيطة مشرق الأنوار

حب الشهادة والفداء فضيلةٌ

وطريقها في الحقّ خير مسار

والعزّ فخر المؤمنين ومجدهم

كلّ الفضائل شيمة الأحرار

والمسلمون أحبّةٌ وجميعهم

أُممٌ بسنة أحمد المختار

هذي شريعة أحمدٍ نسمو بها

وبها يسود الدين في الأقطار

١٩٩٤

مولد الأباء

في إيران حيث عملت في المستشفى الميداني خلف الجبهة وفي الهلال الاحمر في الاهواز .. وفي لبنان مع الحرس الثوري في مستشفى بعلبك والنبي شيث ..

اســـــم الـــحـسيـن تـــجـلّـه الأيـــامُ

وبـــــيـــوم مـــولـده الـسـرور يـــقـامُ

وبـــيـــوم مـــولـده الـــجـنـان تـزيـنـت

وتـــــعـطّـرت بـــمـجـيـئـه الأنـسـام

وشـــدا الـــهـزار مـــغـرّداً لـحـن الـهـنـا

طـــــربـــاً تـــردّد لـــحـنـه الأنـــغـام

ومـــشت تـــزف بـشـائـراً بـــقـدومـه

وتـــســـامـــرت فـــخـراً بـــه الأقـــوام

وبـــنـور طـــلـعـتـه زهـت كـلّ الـدنـا

وتـــــفـــاخـــرت بـــقـدومـه الأيـــام

قـــد شـعّ مـن ومـض الـرسـالـة نـورهـا

نـــــور الـــنـبـي فـــرفـعـةٌ ومـــقـام

وحسين يحيا في الضمائر شعلةً

وبريق نوره في الجباه وسام

وفضائل جمعت وفاح عبيرها

ويفيض من آلائها إنعام

له في قلوب المؤمنين حرارةٌ

أسفاً كشخصك في الأنام يضام

لله درك يا حسين وهل بدا

لمثيل شخصك في الأنام إمام

* * *

وأنرت درباً في الكرامة والفدا

وأقمت صرحاً للإباء يقام

نشكو ونعلم أن حلمك واسعٌ

أملاً بطيفك فالكرام تضام

وغزت بلاد المسلمين عصابة

أبت الصلاح ودأبها الإجرام

غـــرّتـــهـــم الـــدنـــيـــا بـــقـــشر نـــعـــيـــمـــهـــا

قـــــد حُـــقـــقـــت لـــنـــفـــوســـهـــم أحـــــلام

فـــمـــتـــى يـــفـــيـــق مـــن الـــســـبـــات إلـــى مـــتـــى

لـلـــبـــغـــي فـــيـــهـــم صـــــولـــةٌ وأثـــام ؟

ومـتـى سـنـسـمـع فـي الـمـرابـع صـيـحـةً

تـــفـــنـــي الـــطـــغـــاة ويـســتـفـيـق نـيـام ؟

ويـــــعـــــود لـــــلإســـلام ســـــابـــق عـــــزّه

لا ظـــــــالـــــمٌ فـــــيـــــنـــا ولا أصـــــنـــامُ

عـــصـــرُ الـظـهـور بـــه نـعـيـد لـشـرعـنـا

مـــــــجـــــداً وعـــــزّاً لـــــلأنـــام يـــقـــام

عـــصـــرٌ يـســـود بـــــه الـــتـآلـف والإخـــا

وتـــــطـــيـــب فـــيـــه مـــــحـــبـــةٌ ووئـــــام

١٩٨٥

وِلَادَةُ الزَّهْرَاءِ

يوم المرأة المسلمة في المانيا .. حيث الأبناء يقدّمون ما أحبوا لأُمهاتهم ..

قـــــم أحـــــيِ ذكـــر ولادة الـــزهـراءِ

بـــــنـــت الأكـــارم خـــيـرة الأبـــنـاء

بـنـت الـرسـول الـمـصـطفـى ذات الـعـلـى

بـــنـت الـــفـضـيـلـة والـتـقـى الـعـلـيـاء

فـــبـيـوم مـــولـدهـا زهـت كـلّ الـدنـا

وتـــــبـــاشـرت بـــمـلائـكٍ أُمـــنـاء

أنـشد بـشـعـرك مـا اسـتـطـعـت مـديـحـهـا

هـــي لـلـــفـدا تـــمـضـي بـلا اسـتـثـنـاء

* * *

ســـبـحـانـك اللـــهـم كـم مـن نـعـمـةٍ

جُـــمـعـت بـــفـاطـم دونـــمـا إحـصـاء

فـــلـــقـــد أحـــاطـتـهـا .. حـنـانـيـك الـتـي

تـــصـــبـــو إلـــيـــهـــا خـــيـــرة الـفـضـلاء

لـــتـــقـــودهـنّ إلـــى الـكـمـال إلـــى الـهـدى

فـســمـت بـــذا نـــبـلاً عـــلـــى الـجـوزاء

فـــالـــعـــرش أمـــلاك بـــه صـــدّاحـــةٌ

تـــشـــدو بـــأفـــراح لـــيـــوم لـــقـــاء

* * *

أنـتِ الـــدلـيـل وأنـتِ ســـرّ عـــنـايـةً

بـــــل أنـتِ بـــدرٌ ســـاطـع الأضـــواء

أنـتِ الـــمـنـار لـــمـن يـــريـد هـدايـةً

أنـــت الـــســـراج بـــلـيـلـةٍ ظـلـمـاء

فـــالـيـكِ يـــا نـــبـع الـــنـبوة حـبّـنـا

فـــــرح الـــــفؤاد وزال كـــلّ عـــنـاء

* * *

الـــيـــوم تـــشـــرق شـــمـــسـنـا وضـــاءةً

وهـــنـــاك مـــن نـــادى بـــلا اســـتـخـفـاء

الله أكـــبـــر فـــي الـــدنـــا ولـــد الـســـنـا

بـــركـــات ربـــي فـــي عـــظـــيـــم جـــزاء

وتـــرتـــل الأزمـــان كـــلّ فـــضـــيـلـــةً

عـــمّ الـــرخـــاء وزال كـــلّ جـــفـــاء

وتـكـــاثـــرت فـــي الـكـــون أزهـــارٌ بـــهـــا

عـــطـــر الـــولاء يـــفـــوح فـــي الأرجـــاء

١٩٩٨

ميلاد الكرار

افراح اهل البيت (ع) لا توصف ، وبهم يفتخر محبّوهم .. لاسيما حين يقرأ في القرآن الكريم عن تكريم الله سبحانه وتعالى لهم ..

بشِّر القلب الحزينا وانفض الهمَّ الدفينا
فبشير السعد نادى طلع البدر علينا
وأضاء الكون نوراً ساطع الوهج سنينا
ولد اليوم عليٌّ ورضي الإسلام دينا
وله الدنيا تغنّت عمّت الفرحة فينا
كان للحق نصيراً وله الله معينا

* * *

وبه الإسلام يزهو وبه يغدو رصينا
زاهياً بالبشر أشدو زدت شوقاً وحنينا
فاصطفى الله نبيّاً صادق القول أمينا
وعليٌّ في المعالي رغم حقد الحاقدينا
باسمه الدنيا تسامت في سجل الخالدينا
إنني أدعو بقلب راسخٍ زاد يقينا

وبـــيـــوم الـــحـشر أدعـو بـــإلـــهـي مـســتـعـيـنـا
لـــيـس يـــنـجـيـنـيَ مـــالٌ لا ولا حـــتـــى الـــبـنـيـنـا
إنـــــمـــا زادِيَ حـــبـي لأمـــيـــر الـــمـؤمـنـيـنـا
و حـســيـنٌ لـــي شـفـيـعٌ يـــا إلـــه الـــعـالـمـيـنـا

١٩٩٦

عيد الغدير

رعـــى الله بـــدراً قـد سـمـا بـتـألـقِ

يـــنـيـر لـنـا دربـاً إلـى الـحـقّ بـارق

عـــلـــيٌ سـمـا نـوراً أنـار طـريـقـنـا

هـو الـنـور يـهـديـنـا بـكـلّ الـمـرافـق

عـلـيٌ أبـو الـسـبـطـيـن نـفس مـحـمـد

بـذلـك قـد بـانـت جـمـيـع الـحـقـائـق

عـــلـــيٌ ولـــي الله مـن بـعـد أحـمـدٍ

وحـب عـلـيٍّ فـرضـه فـي الـخـلائـق

وبـــعـــد رســـول الله لـم نـرَ مـثـلـه

بـكـل الـدنى فـي غـربـهـا والـمـشارق

* * *

وأكـــرم خـلـق الله مـن بـعـد أحـمـدٍ

ومـن مـثـلـه فـي حـاضـر أو بـسـابـق

فإنْ ذكر المختار كان كنفسه

أبا حسنٍ من مثله في الخوارق

فذكر رسول الله ذكر لحيدرٍ

واقواله تبدي جلي الحقائق

وللمصطفى الهادي اميناً لسيرة

على الكفر نارٌ قد هوى كالصواعق

* * *

بذلك قد نادى وكرّر في السما

بأمر إله الكون فاسمع لناطق

فلا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى

سواه ولا قرمٌ بكل الفيالق

وما عُبد الرحمان الّا بسيفه

فقد شيّد الإسلام رغم العوائق

وإني على علمٍ ونورٍ وحكمةٍ

أقول ولا أخشى ملامة مارق

بان علياً باب رحمة ربنا

احاديثه عطرٌ بكل الحدائق

عـــلـــيٌ إلـــهُ الـكـون يـعـرف كُـنـهـهُ

ويـعـرفـه الـهـادي ومـــن دون فـــارقِ

* * *

فـــأول أركـــان الـــولايـــة احـــمـــدٌ

ومـن بـعـده الـكـرّار مـن غـيـر عـــائـق

ولا يـــقـــبـــل الـبـاري بـغـيـر ولائـــه

صـــلاةً ولا صـــومـاً ولا أجـــرَ نـــاطـق

كما أنـزل الـبـاري عـلـى سـيّـد الـورى

وقـال وربّ الـعـرش أصـــدق صـــادق

ولايـــتـــه حـصـنـي بـهـا تكُ آمـنـاً

ومـستمسكاً تنـجـو بـخـيـر المـواثـق

* * *

وقـــد جـــاء فـي حـق الـولايـة أنـه

ولـــيٌ بـــه يـنـدقّ عـنـق الـمُـشاقِـق

وان لـم يـكـن قـد جـاء نـصٌ بـحـقـه

لـكـــان ولـيّـاً رغـم انـف الـمـنـافـق

فإن منعوا حق الوصية خشيةً

فإعلانها دوماً بشتّى الطرائقِ

بخمٍّ وقد قام النبي مخاطباً

بأمر من الباري لتلك الخلائق

وخاطبهم من بعد عصمة ربّه

يبلّغها في الناس تبليغَ حاذق

فأعلنها في أرض خمٍ وقد تلا

بنصٍ به جبريلُ من أمر خالق

فمن كنت مولاه فهذا وليّه

بذا أذِنَ الرحمان من دون فارق

* * *

لحى الله قوماً أخطأوا وتبيّنوا

خطاياهمُ ترمي بشر المزالق

صدورهمُ تغلي من الحقد نارها

فهل كان ذاك الوقت غيرَ موافق

وكم حاولوا أن يطفئوا نور ربهم

وليس لرب الكون ذاك برائقِ

فـــلا عـــجبـاً أن يـحـسدوه لـعلـمـه

أقـــول وقـــول الـحـق دَيْـدنُ واثـقِ

فـمـا ذكـر الـتـاريـخ طـيـلَ سـنـيـنـه

بـــحـــقّ إمـــامٍ بـالـفـضـائـل غـارق

سوى حيـدرٍ أنـعـم وأكـرم بـشـخـصـه

مـثـال الـتـقـى لـلـعـدل خـيـر مـعـانـق

فكـن حكماً واسأل ذوي العـقـل والنـهى

إذا كـنـت مـمـن لـم يـثـقْ بـالـمـواثـق

فلو أذعنـوا لـلأمـر لـم يـجـرِ مـا جـرى

ولـكـــن أبـوا الّا ركـوب الـعـوائـق

فـــيـــا ربّ وفـــقـنـا لـحـبّ نـبـيّـنـا

وآلـــه وانـــصـرنـا بـكـل الـخـنـادق

١٩٨٥

ساقي الكوثر

حلم سعيد وأنا أقرأ قصيدة في مدح أمير المؤمنين (ع) استيقظت وأنا لا أذكر سوى بيت واحد .. وجلست لأكتبه خشية النسيان فاستمر القلم بمدح آل البيت فكانت هذه القصيدة ..

عـــلـــى الـــفـــداء نـــداء الـــحـــق يـــدعـــونـــي

سـلـوا الـفـؤاد لـمـن فـي الـحـب يـعـنـيـنـي

هـــم الأئـــمـــة آل الـــبـــيـــت أقـــصـــدهـــم

فـــذي الـــمـــحـــبـــة فـــي قـــلـــبـــي تـــنـــاغـــيـــنـــي

وعـــشـــتُ عـــمـــري أتـــلـــو مـــن فـــضـــائـــلـــهـــم

فـــي كـــل مـــحـــفـــل شـــعـــرٍ فـــيـــه يـــدعـــونـــي

وكـــنـــت آمـــل أن أتـــلـــو بـــمـــدحـــهـــم

بـيـتـاً مـن الـشـعـر فـي قـبـري يـسـلّـيـنـي

وفـي الـقـيـامـة يـوم الـحـشر يـشـفـع لـي

بـــذا الـكـــتـــاب أتـــى فـــي آل يـــاســـيـــن

والـــيـــوم يُـــتـــلـــى بـــمـــلء الـــســـمـــع ذكـــرهـــم

عـــلـــى الـــمـــنـــابـــر فـــي كـــل الأحـــايـــيـــن

هـــم الـــرجـــاء وحـبُّ الآل يـــقـرنـه

أجـــرُ الـــرسـالـة فـي خـيـر الـمـوازيـنِ

و هـــل أتـــى ســورة فـي حـبـهـم نـزلـت

لـــهـم بـــذلـك أجـــرٌ غـــيـر مـمـنـون

و بـــاهـلَ الـــمـصـطفـى فـي آلـه وأتـى

بـــنـفـسه وهـــو يـــزهـو بـالـمـيـامـيـن

* * *

عـلـى الـفـداء سـمـت روحـي تـجـادلـهـم

مـــن الـذي شـاد صـرح الـعـدل والـديـنِ

أجـابـت الـصـحـب والأفـلاك قـد شـهـدت

وأكـــدَّ الـــمـصـطفـى رغـم الـشـيـاطـيـن

مـــا قـــام شـــرعٌ بـكُـم كـــلا ولا وطـنٌ

تُـــقـام فـــيـه صـــلاةٌ بـــالـمـلايـيـن

لـــولا الـــوصـي ولـــيـث الله حـــيـدرةٌ

مـــا شُـيّـد الـديـن فـي عـزمٍ وتـمـكـيـن

بسيفه الفذّ قام الدين منتصباً

وحقّق النصر في كلّ الميادين

حصن الإله أمانٌ حبُّ حيدرةٍ

من العذاب بيوم الحشر يحميني

به ألوذ بيوم الحشر من ظمأٍ

من حوض كوثر ماءٍ سوف يسقيني

وآله الطهر مَن في منهجهم جمعت

كل المحاسن عونٌ للمساكين

لله عاشوا وفي مرضاته رحلوا

بحبّهم اثقل المولى موازيني

١٩٩٧

ولادة الحوراء

وفي الطريق كتبت هذه الأبيات .. بعد خروجي من احتفال اقيم بمناسبة ولادة الحوراء زينب (ع) ..

نبأٌ سرى في الكون هزّ كياني

بولادة الحوراء فخر زماني

تلك الأهازيج التي قد زغردت

والنور شعّ سناه في الأكوان

وبمولد الحوراء عمّت فرحةٌ

من نور جمعٍ صادق الإيمان

حرس الملائك مهدها بتودّدٍ

شوقاً تهزّ المهد باطمئنان

من آل بيت خصّهم بكتابه

سفن النجاة بمحكم القرآن

في حبّ مَن بمجيئها نال المنى

قد حققت بمشيئة الرحمان

حـمـل الـولـيـدةَ حـيـدرٌ وأتـى بـهـا

نـحـو الـرسـول بـلـهـفـة الـفـرحـان

هـاك ابـنـتـي فـاخـتـار اسـم حـفـيـدةٍ

فـي صـبـرهـا فـخـرٌ لـدى الـنـسوان

لـــمـــا رأى الـــهـادي ولـيـدة فـاطـمٍ

هَـمَتِ الـــدمـــوع تـــبـوح بـالأحـزان

ابـــتـــاه مـــا خـــطّ الإلـــه بـلـوحـه

مـــا شـــاء ربـــي كـــائـنٌ بـزمـان

فـــيـــجـيـبـهـا فـخـر الأنـام مـحـمـدٌ

قـــد بـارك الـرحـمـان بـالـرضـوان

بـوقـوفـهـا جـنـب الحـسـيـن بـكـربـلا

بـالـرفـق تـحـمـي الأهـل والاحـسـان

٢٠٠١

لأعذبنّ أمة أمي

كنت في سفرة من المانيا إلى إيران وفي الطائرة وكعادتي أعيش في محبة آل البيت فجاءت هذه القصيدة ..

لا عـــذّب اللهُ أُمـــي إنـــهـا شـــربـت

حـب الـوصـي وغـذّتـنـيـه بـاللـبـنِ

وكـان لـي والـدٌ يـهـوى أبـا حـسـنٍ

فصرت مـن ذي وذا أهـوى أبـا حـسنِ

التشطير:

لا عـــذّب اللهُ أُمـــي إنـــهـا شـــربـت

مـن ثـدي طـاهـرةٍ قـد سال فـي البـدنِ

وأرضـــعـتـنـيَ حـبّـاً زادنـي شـرفـاً

حـب الـــوصـي وغـذّتـنـيـه بـاللـبـنِ

وكـان لـي والـدٌ يـهـوى أبـا حـسـنِ

يـذوب فـي حـبّـه ردحـاً مـن الـزمـنِ

كلاهـمـا غـذّياني الحب مـن صـغـري

فصـرت من ذي وذا أهـوى أبـا حـسـنِ

تخميس نفس الأبيات :

مَن مثل أُمي سمت في الحب والتزمت

شكر الإله على أنعامه سجدت

على الفضيلة ربّتني وقد غرست

لا عذّب اللهُ أُمي إنها شربت

حب الوصي وغذّتنيه باللبن

نور الإمامة في مهدي يظلّلني

ومن شذى المرتضى قد فاح في بدني

وفي هوى حيدر أشدو على فننِ

وكان لي والدُ يهوى أبا حسن

فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسنِ

يا محرقا بالنار

في مدينة نوفيد وفي دار ابنتي ام محمد كنت اتطلع إلى أبيات منسوبة للإمام زين العابدين(ع) ..

يـا مـحـرقـاً بـالـنـار وجـه مـحـبّـه

مـــهـلاً فـإنّ مـدامـعـي تُـطفـيـه

أحـرقْ بـهـا جـسدي وكـل جـوارحـي

واحـذر عـلـى قـلـبـي لأنـك فـيـه

التشطير:

يـا مـحـرقـاً بـالـنـار وجـه مـحـبـه

عـــجـبـاً لـهـذا الـحـب لا يـحـمـيـه

فقـنـاعـتـي ولـسان حـالـي أفـصـحـا :

مـــهـلاً فـــإنَّ مـــدامـعـي تُـطفـيـه

أحـرقْ بـهـا جـسدي وكـل جـوارحـي

ولـيـفـعـل الـمـحـبـوب مـا يـرضـيـه

فاحكمِ بما ترضى .. فحكمك نافذٌ

واحـــذر عـــلـى قـــلـبـي لأنـك فـيـه

يا آل بيت رسول الله

نشأت وأنا اعيد واكرر «يا علي» فسمعني أحدهم فقال : أنت كافر .. فما برح من مكانه إلّا ونظمت له هذه الأبيات للشافعي ..

يـــا آل بـــيـت رســـول الله حـــبُّـكمُ

فـرضٌ مـن الله فـي الـــقـرآن أنـــزلـهُ

كـفـاكـم مـن عـــظـيـم الـشأن أنـكـمُ

مـن لـم يـصـلِّ عـلـيـكم لا صـلاة لـهُ

التشطير:

يـــا آل بـــيـت رســـول الله حـــبُّـكمُ

غـرس بـقـلـبـي قـد فـاضـت جـداولـهُ

فـــفـــي ولائـكـمُ كـــم آيـــة نـزلـت

فـــرضٌ مـــن الله فـــي الـــقـرآن أنـــزلـه

كـــفـاكـم مـــن عـــظـيـم الـشأن أنـكـم

من معـدن الوحـي قـد لاحـت فـضـائلـهُ

عـلـى الانـام .. ولا يـرجـو شـفـاعـتكم

مـن لـم يـصـلِّ عـلـيـكم لا صـــلاة لـــه

٢٠٠٢

تركت الخلق

للإمام الحسين وقد سمعتها اثناء اقامة مأتم الأربعين لابني المرحوم وعد ..

يـــا آل بـيـت رسـول الله حـبُّـكمُ

فـرضٌ مـن الله فـي الـقـرآن أنـزلـهُ

كـفـاكـم مـن عـظـيـم الـشأن أنـكـمُ

مـن لـم يـصـلِّ عـلـيـكم لا صـلاة لـهُ

التشطير:

يـــا آل بـــيـــت رســـول الله حـبُّـكمُ

غـرس بـقـلـبـي قـد فـاضـت جـداولـهُ

فـــفـــي ولائـكـمُ كـــم آيـــة نـزلـت

فـــرضٌ مـــن الله فـــي الـقـرآن أنـزلـه

كـــفـاكـم مـــن عـظـيـم الـشأن أنـكـم

من معدن الوحـي قـد لاحـت فـضـائلـهُ

عـلـى الانـام .. ولا يـرجـو شـفـاعـتـكم

مـن لـم يـصـلِّ عـلـيـكم لا صـــلاة لـــه

٢٠٠٢

تركت الخلق

للإمام الحسين وقد سمعتها اثناء اقامة مأتم الأربعين

لابني المرحوم وعد ..

تركتُ الخلق طرّاً في هواكا

وأيتمت العيال لكي أراكا

فلو قطّعتني بالحب إرباً

لما مال الفؤاد إلى سواكا

التشطير:

تركت الخلق طرّاً في هواكا

لأسمو في الحياة إلى علاكا

وطلّقت الحياة لنيل عزٍّ

وأيتمت العيال لكي أراكا

فلو قطّعتني بالحب أرباً

وشيطاني إذا نصب الشراكا

وزيّن لي الدنا بلذيذ عيشٍ

لما مال الفؤاد إلى سواكا

٢٠٠٢

حُبُّ المُرتضى

طلب مني أحد الإخوان تشطير هذه الأبيات وكان قارئاً للمجالس الحسينية..

أهوى علياً في الحياة وأتبعُ

وجوارحي شهدت بذلك أجمعُ

أُمي غَذَتني حبّه منذ الصبا

فطفقت من شهد الولاية أرضعُ

وثناءَ أهل البيت علمني أبي

فجزاه ربي خير ما يتوقّعُ

التشطير:

أهوى علياً في الحياة وأتبع

فهو الشفيع بمحشرٍ ومشفّعُ

وأظل ألهج باسمه متفاخراً

وجوارحي شهدت بذلك أجمعُ

أُمي غَذَتني حبّه منذ الصبا

ما زال حبّه في فؤادي يقرعُ

ودرجت في أحضانها مترعرعاً

وطفقت من شهد الولاية أرضعُ

وثناءَ أهل البيت علّمني أبي

لنبيّه ربّ العباد مشرّعُ

أجر الرسالة حب آل محمد

فجزاه ربي خير ما يتوقّعُ

٢٠٠٠

المحور الثالث

إسلاميات

يا تأريخ أشهد

حين يغمر ارض الكرامة والبطولة أرض العراق الجريح
ظلام الحقد والجريمة والبطش يشهد التاريخ انه
حاضر رغم الغياب ..

صـــدام يـــضـــحـــك والـــدمـــاء تـــزيـدُ

ســـيـــزول حـــتـــمـــاً رأســـه الـــرعـديـد

وســـيـــرســـم الـــتـــاريـــخ شـــرّ فـعـالـه

صـــوراً بـــهـــا إثـــمُ الـلـعـيـن يـــزيـد

صـــــدام والاشـــــرار مـــن أذنـــابـه

قـــمـــم الـــخـــنـــى لـلـــمـخـزيـات عـبـيـد

مـــن بـعـض أفـعـال الـعـفـالـقـةِ .. الـزنـىٰ

والـــقـــتـــل .. والـــتـعـذيـبُ .. والـتـشـريـد

قـــد أبـــعـــدو الأحـــرار عـــن أوطـــانـهـم

فـــالـكلّ شـــبـلٌ فـي الـوغـى صـنـديـد

أمـــا مـآســـي شـــعـبـنـا.. فـجـرائـمٌ

لـــم يـــحـــصـــهـا عـــدٌّ ولا تـــحـديـد

* * *

عـــار الـــعـــروبـــة أنـــهـــا مـــغـــلـــولـــةٌ

وكـــيـــانـــهـــا يـــوم الـــوغـــى مـــوؤودُ

رُفـــعـــت بـــأقـــزامٍ هـــجـــيـــنٌ أصـــلـــهـــا

فـــهـــمُ عـــلـــيـــنـــا نـــكـــبـــةٌ ونـــكـــود

أمـــست مـــرابـــع جـــيـــلـــنـــا مـــســـودّةً

وأمـــامـــنـــا شـــؤم الـــحـــيـــاة يـــمـــيـــد

ولـــبـــطش صـــدام الـــلـــعـــيـــن وبـــغـــيـــه

شـــكـــت الـــســـمـــاء وأنـــكـــر الـــمـــعـــبـــود

وطـــغـــى الـــلـــعـــين بـــلـــؤمـــه مـــتـــبـــخـــتـــراً

كـــــل الـــشـــرائـــع أمـــرهـــا مـــردود

وتـــــعـــــلّم الأنـــذال خـــبـــث طـــبـــاعـــه

ســـلـــبٌ .. ونـــهـــبٌ ، والأنـــام شـــهـــود

وتـــــقـــــسّم الأمـــــوال فـــي طـــاعـــاتـــه

ويـــنـــال مـــنـــهـــا حـــاقـــدٌ وبـــلـــيـــد

حـــزبٌ يـــرى الأحـــرار فـــي قـــامـــوســـه

دوداً يـــــداس وحـــــقـــــه مـــطـــرود

* * *

فـــي قـتـلـه الـصـدر الـعـظـيـم جـريـمـةٌ

كـــــبـــرى.. تـــقـرّح أكـــبـــداً وتُـــبـــيـد

واســـتـــنـــكـــر الـديـن الـحـنـيـف وأهـلـه

آثـــام هـــذا الـــجـــلـــف وهـــو يـكـيـد

وبـكـــى الـســحـاب لـــقـتـلـه ولأُخـتـه

ودوت بـــآفـــــاق الـــســمـــاء رعـــود

فـــإلـى الـــوغـى هـبّـوا شـبـاب مـحـمـد

فـــــلأنـــتـــمُ ذخـــرٌ لـــنـــا وجـــنـــود

لـــــيـسود حـكـم الله فـــي أوطـــانـنـا

ويـــــعـــود مـــجـدُ طـــارفٌ وتـــلـيـد

وتـــــردّد الأجـــيـــال صـــدق عـــزائـــمٍ

لـكـمُ ، ومـــجـدُ فـعـالـكم مـشـهـود

١٩٩٢

وعاظ السلاطين

أقام الطاغية «صدام» حفلاً حضرته وجوه مشبوهة سوّدها قبح اعمالها .. وكنت استمع وارى ما يدور بهذا الحفل فأمسكت بالقلم لأُدوّن هذه الملاحظات ..

صـــنـــم الـــعـــراق أهـــالَـــه الـــتـمـجـيـدُ

بـــمـــحـــافـــلٍ هـــي بـــالـــفـساد تـشـيـدُ

فـــطـــغـــى الـلـــعـين بـلـؤمـه مـتـبـخـتـراً

كـــــل الـشـرائـــع أمـــرُهـا مـــردود

فـــاسـمـع وشـــاهـدْ مـا تـراه مـنـافـيـاً

مـــا خـــطّـه بـكـتـابـهِ الـــمـعـبـود

وأقـــــام جـــلاد الـــعـراق مـــنـابـراً

لـلـــوعـظ والارشـــاد وهـــي جـــحـــود

وعـــلـــى الـــمـنـابـر داعـــيـاً ومـبـشـراً

بـــاسـم الـــعـروبـة يـنـتـخـي ويـعـيـد

يـــدعـــو لـــمـؤتـمـرٍ يـــقـام لـعـصـبـةٍ

هـــي فـــي الـضـلالـة نـهـجُـهـا مـعـهـود

لـــتـــقـــيـم بـــاســم الـــديـن مـــؤتـمـراً لـــهـــا

لـــيـسود جـــمـــعـــاً ســـاقـــطٌ عـــربـيـد

«قـــوم إذا ســـمـــعـــو بـــمـــكـــة أكـــلـــةً»

ســـبـــق الـــحـــجـيـج ســـمـــاسـرٌ وجـــنـود

حـــضـــروا الـــمـــؤتـمـرٍ وكـــلٌ مـــنـهـمُ

كـــلـــبٌ يُـــجَـــرّ وحـــبـــلـــه مـــشـــدود

* * *

لـــبـس الـــعـــمـائـم كـــاذبـون واطـــلـقـت

فـــيـــه الـــلـــحـــى واصـــطفَّ فـــيـه قـــرود

فـــتـراهـــمُ فـــي الـــحـفـل مـــلء وجـــوهـــهـم

قـــذرٌ وفـــوق رؤوســـهـم مـــنـضـود

مـــن كـــل فـــجٍ مـــن أراذل أرضـــنـا

صـــنـمٌ لـــهـم صـــدامـــهـم مـــعـبـود

لـــيـــردد الأوبـــاش ثـــرثـرةً لـــه

فـــكأنـــمـا فـــي قـــولـه تـــسـديـد

حسبوا بأن قرارهم متحصنٌ

بعمائمٍ هي للفساد تقودُ

وينافقون ويعرفون بأنهم

لجهنمٍ حطبٌ غداً ووقود

وتئنّ من ألم الجراح ديارنا

وتبثّ شكواها لنا وتعيد

وتقول للأبطال هذا يومكم

والنصر من رب السما معقود

بدمائكم تمحون فيها عارنا

ويعيش حرّاً شعبنا ويسود

* * *

زهرات مغترب

يكتوي قلب الشاعر بالغربة الطويلة فيلجأ إلى الشعر ..
والشعر وحده يجلو صدأ السنين المثقلات ..

بـــغـــدادُ .. يـــا وطـــنـــي يـــا مـــن تـــنـــاديـــنـــي

لـــبّـــيـــك هـــاج دمـــي كـــالـــجـــمـــر يـــكـــويـــنـــي

لـــبّـــيـــك هـــاك يـــدي بـــالـــجـــرح مـــثـــقـــلـــةً

تـــحـــكـــي الـــشـــجـــاعـــة فـــي ســـوح الـــمـــيـــادين

بـــغـــدادُ .. أُمـــنـــيّـــة ردّدتـــهـــا بـــفـــمـــي

أنـــشـــودة الـــحـــب أشـــدوهـــا فـــتُـــحـــيـــيـــنـــي

جـــراح قـــلـــبـــيَ قـــد نـــادتـــك هـــاتـــفـــةً

عـــاش الـــعـــراق فـــمـــرحـــى بـــالـــمـــيـــامـــيـــن

أهـــواك يـــا وطـــنـــي أهـــواك مـــفـــتـــخـــراً

تـــســـتـــمـــطـــر الـــخـــيـــر فـــي كـــلّ الأحـــايـــيـــنِ

رغـــم الـــمـــآســـيّ لـــم تـــركـــع لـــمـــن حـــكـــمـــوا

تـــأبـــى الـــمـــذلـــة فـــي عـــزمٍ وتـــمـــكـــيـــنِ

* * *

وعـشت والـــقـلـب فـي الـمـنـفى أُعـلّلـه

بـالـوصـل يـا وطـنـي فـالـبـعـد يـدمـيـنـي

لـــم أنـسَ بـغـداد والأصـــحـاب ان بـعـدت

بـــنـا الـديـار وجـور الـدهـر يُـضـنـيـنـي

لـــم أنـسَ بـغـداد لـن أنـسـاك يـا وطـنـي

شـــربـت مـــاءك رقـــراقـاً يـــغـذيـنـي

لـــي فـــي ريـــاضـك يـا بـغـداد أُغـنـيـةٌ

أُنـشـودة الـعـمـر فـي بـعـدي تـسـلّـيـنـي

لـــي فـي جـمـالـك لـوحـاتٌ لـهـا عـزفـت

لـــحـن الـــمـحـبـيـن أعـراس الـمـلايـيـن

أهـــوى جـــمـــالـك لـكـــن هـزّنـي ألـمٌ

فـــقـد الأحـــبـة يـــا بـغـداد يـبـكـيـنـي

أهوى جـمـالـك اهـوى الـشـمـس ان بـزغـت

والـــبـدر إن لاح فـــي لـــيـل الـبـسـاتـيـن

أهـــوى شـــواطـئـك الـغـنـاء يـا وطـنـي

مـــيـاه دجـــلـة مـا عـادت تـنـاغـنـيـنـي

* * *

لله درّك يـــــا أرضـــاً نـــشأت بـــــهـا

مـــثل الـدمـاء جـمـوحـاً فـي الـشـرايـيـن

تـــبـقـيـن نـبـضـي وحـبـي فـي تـوقّـده

تـــبـقـيـن عـزمـيَ بـل أحـلـىٰ تـلاحـيـنـي

حـــمـلـت مـجـدك تـاجـاً اسـتـنـيـر بـه

قـد حـقـق الـنـصـر فـي كـل الـمـيـادينِ

نـــاجـيـت طـيـفـك يـا بـغـداد مـبـتـهـجـاً

أُطـــاول الـشـمـس هُـزءاً بـالـبـراكـيـنِ

ونـــغـمـة الـحـب فـي بـغـداد إن عـزفـت

فـــردّدي اللـــحـــن بـــالأفـراح هـــنّـيـنـي

* * *

مُعاناةُ الغُربةِ

كتبت هذه القصيدة والغربة تطل بعامها الثاني ، والشاعر بعيد عن وطنه وعشه ..

بـكـيـت لـمـوطـنـي فـاخـضـرّ عـودُ

عـسـىٰ يـومـاً إلـى وطـنـي أعـود

لـعـلّ الـدمـع يـطفئ نـار قـلـبٍ

مـن الأحـزان خـانـتـه الـعـهـود

لـعـلّ الـحـزن تـمـحـقـه الـلـيـالـي

فـعـيـنـي بـالـدمـوع غـدت تـجـود

تـحـمـلـتُ الأسـى فـالـصـبـر نـارٌ

فـقـلـبـي والـضـلـوع لـه وقـود

وأحـلام الـزمـان بـنـا تـلاشـت

ودار بـخـاطـري فـكـرٌ جـديـد

وأنّ الـبـغـي قـد أغـفـى عـيـونـاً

فـأرمـد طـرفـهـا وغـدٌ حـقـود

وقـــد أبـــلـى جـفـوني مـن عـذابٍ

دمٌ يـــجـري ســـواقـــيـه الـخـدودُ

* * *

بـــلادي فـــي فـؤداي مـلء روحـي

تـــعـيـد بـــذكـرهـا شـوقـاً يـزيـد

ذكـــرت بـه الـعـراق فـسـال دمـعـي

فـــفـي ذكـــراه أحـــزان تـــعـود

وهـل أنـسـاه فـي سـفـري فـحـاشـا

لـــحـبّـي ان تـكـــون لـــه حـدود

وهـــل أنـســى الـــعـراق ورافـديـه

فـــدجـلـة والـــفـرات بـنـا تـمـيد

وهـــل أنـســى الأحـــبـة فـي ديـارٍ

زهـــت بـــريـاضـهـا دومـاً ورود

فـــقـالـوا قـد نـأيتَ فـقلت عـذراً

فـــهـا أنـــا عـــن هـواكـم لا أحـيـد

فـيـا شـعـب الـعـراق عـظـمـت حـرّاً

فـــلا تـــجـزعْ بـمـا فـعـل الـعـبـيدُ

ودع عـــنـك الـــتـشاؤم عُـدْ لـرشدٍ

عـــهـدتـك صـــارماً بـدمٍ تـجـود

* * *

فـــمـلء قـــلـوبـهـم مـكـرٌ وخـبـثٌ

عـــلـى إيـــقـاعـهـا رقَـص الـيـهـود

ومـــلء جـــفـونـهـم حـقـدٌ ولـؤمٌ

ومـــلء جـــفـونـنـا حـلـمٌ سـعـيـد

ومـــلء الـسـمـع صـيـحـات تـعـالـت

لـــمـغـتـربٍ لـكـم ولـــه وجـــود

وحـــاشـا ان يـــذلّ الـشـعـب يـومـاً

وبـــيـن جـمـوعـهـم شـهـمٌ يـقـود

يـسـيـر الـــركـب بـالأحـرار يـزهـو

وبـــاسـمـهـمُ فـقـد هـتـف الـوجـود

سـأنـشـد حـبـه شـعـراً ونـثراً

لـيـوم الـنـصـر مـفـتـخراً أعـود

فـقـل لـشـبـابنـا أنـتـم ضـحـايـا

لـسـفـاحٍ بـمـوطـنـنـا يـسـود

سـنـزحـف لـلـعـراق نـردُّ دَيـنـاً

بـأبـطالٍ لـهـم عـزمٌ شـديـد

ونـحـرق مـن شـظـايـانـا جـلـوداً

لأقـزامٍ ، ومـرتـزقـاً نـبـيـد

نُـعـيـد إلـى الأرامـل مـبـتـغـاهـا

ولـلأيـتـام عـنـد الـفـجر عـيـد

وسـعـف الـنـخـل يـرقـص فـي سـرورٍ

وأهـوار الـجـنـوب بـنـا تـمـيـد

فـلا تـيـأس فـلـيـل الـشـؤم ولّـى

ومـن أوداجـنـا عُـزف الـنـشـيـد

١٩٨١

حين تنتفض إرادة الشعب الرازح تحت العذاب الطويل
يرتّل الشعر أناشيده الغامرة بالشموخ ..

نـــزيـف جـــرحـكِ يـا بـغدادُ مـنـهـمرُ

إنّ الـــدمـاء عـــلـى الأقـــدار تـــنـتـصـرُ

أخـــنـى عـلـى شـعـبك الـجـبـار مـرتـزقٌ

كـأنـــه مـــن بـــقـايـا الـروم يـنـحـدر

فـــقـد تـــعـامـى ودهـــرٌ راح يـــلـعـنـه

وقـــد تـــمـادى وفـــيـه الـشـرّ يـنـحـدر

وقـــد تـــطـاول فـــي زهـــوٍ وفـــرعـنـةٍ

وراح فـــي غـــيّـه لـــم تُـــثـنـهِ عـــبَـر

فـــحـدّثـي الأهـل عـن أبـطـال مـلـحـمـةٍ

فـي شهـر شعـبـان عـنـد الـبـأس قـد ثـأروا

فـــلست وحـــدك مـــن قـــد لـفّـه حـلـكٌ

رغـــمـاً وأقـعـده بـالـضـيـم مَـن غـدروا

فـــلـــن تـــضـيـع صـبـاحـاتٌ لـهـا وهـجٌ
سـجـن الـطـغـاة لـهـا واقٍ ومُـسـتـتـرُ

* * *

فـــقـل لـفـرعـون والـحـجـاج ويـحَكُـمـا
قـــد عـــاد يـومكـمـا فـالـظـلـم مـنـتـشر
فـكـم شـبـابٍ بـعـمـر الـورد قـد وئـدوا
وكـــم ضـحـايـا بـأيـدي ظـالـمٍ نـحـروا
مـــصـيـبـةٌ أن يـــذلَّ الـــبـغـي أرمـلـةً
ومـــحـنـةٌ أن يـضـلَّ الـشـعـب يُـحـتـقـر
وفـــي الـسـجـون شـبـاب قـطـعـوا إرباً
وثـــورة فـي الـحـشا كـالـجـمـر تـسـتـعـر
فـــإن أبـــاحـوا دمـــانـا وهـــي غـالـيـةٌ
بـــدون ذنـبٍ لـــهـم فـــي قـتـلـنـا وطـر
فـكـيـف نـسـلـو وأطـفـالٌ لـنـا قُـتِـلـوا
فـــتـلـك أعـــمـال مـا قـامـت بـه الـتـتـر

فسوف نبقى سيوفاً في الدنا شمخت

رغم العداة وسيف الحق ينتصرُ

إنّا سنبقى وإن طال الزمان بنا

على الوفاء ولا عذرٌ فنعتذر

* * *

يا من تنادي وأُذن الدهر صاغيةٌ

لما تقول فنحن السمع والبصر

فرتلّ الحمد نشواناً ومُدّ يداً

من التواضع كي لا يسخر القدر

إنّا انتظرنا وإن الله مانِحُنا

نصراً.. وإنّا ليوم الثأر ننتظر

صبراً فللّه وعدٌ ليس يُخلفه

لم يبقَ للمعتدي عينٌ ولا أثرُ

١٩٩١

بغداد قد عظم المصاب

إلى مدينتي الحبيبة وهي تتلفع بصمتها وأساها وجراحها الكبيرة ..

بـــغـدادُ قـد عـظُم الأُســى بـسـمـاكِ

فـــدمـوع عـيـنـي قـد هـمـت بـثـراكِ

بـــغـداد يـا أُم الـمـصـائـب والأسـى

قـــد دنّس الـــبـعـث الـزنـيـمُ ربـاك

قـاسيت مـن ألـمٍ بـهـجـرك فـاصمـتـي

هـــل تـــفقـهـيـن مـقـالَ مـن نـاداك

آهٍ لـــمـؤمـنـةٍ بـســجـنـك أُودعـتْ

هـــتـك الـعـتـاة حـجـابـهـا بـفـنـاكِ

تبـكـي الـكـرامـة والـتـقى لـو أنـهـا

تـحـت الـثـرى دفـنـت بـظـلّ سـمـاك

مـن قـبـل أن يـفِدَ الـكـرام لسـجـنـهـم

يـا لـيـتـهـم هـدمـوا سـجـون قـراك

* * *

تـــغـفـو جـــفـونكمُ وهـنّ رهـائـنٌ

بـــيـد الـــطـغـاة أذلـــةٌ وبـواكـي

يـــا أيـــهـا الاحـرار كـم مـن يـافـعٍ

فـي الـسـجـن يـشكـو غـدرة الأفّـاك

أيـــهٍ شـبـاب الـرافـديـن إلـى مـتـى

تُسبَون.. هـل مـن صـارخٍ أو حـاك ؟

أيـسـرُّكـم فـعـل الـطـغـاة وأن تـروا

هـــذي الـحـرائـر فـي يـد الـسفّـاك

أيـن الـحـمـيـة ؟ أيـن ولّـىٰ ديـنـكم ؟

هـيّـا انـهـضـوا نـادوا لـقـد جـئـنـاك

فـــإلـيـك يـا بـغـداد شـدّ رحـالـنـا

صـــبـراً فـــهـذا زحـــفـنـا وافـاك

الـنـصـر رائـدنـا ولا نـخـشى الـردى

حـمـمـاً سنـلـهـب فـي الـنـزال سـمـاك

* * *

ونـــقـــول للـــدنـيـا بـأنّـــا أمّـــةٌ

تـأبـــى الـخـضـوع لـمـجـرم فـتّـاك

وندكّ صـــرح الـبـغـي فـي أوطـانـنـا

ونـشـيـد مـــجـداً شـامـخ الأفـلاك

مـــن عـــزم آل مـحـمـد وجـهـادهـم

بـشـراكِ يـــا بـــغـداد زال عَـــنـاك

ولـــتـبـتـهـج كـل الـدنـا بـقـدومـنـا

وتـــغـرّد الأطـــيـار فـــي أجـــواك

سنعود يا بغداد

أملٌ بالعودة ..

وإصرارٌ على الاستمرار ..

بـــدمـــي بـــلادي ثـــورةٌ تـــتـجدّدُ

ولـــهـيب نـيران الـهوىٰ لا يـخـمـدُ

مـهـمـا دنـــا أو طـال مـوعـد زحـفـنـا

فـــالـشوق فـــي أحـداقـنـا يـتـوقّـد

ســـنـعـود يـا بـغـداد إنّ حـسـيـنـنـا

قـــد خـــطّ تـاريـخـاً بـنـا يـتـجدّد

ســـنـعـود أقـسـمـنـا لـنـأخـذ ثـارنـا

وبـــذاك كـــل جـراحـنـا تـتـضـمّـد

ســـنـعـود لـلأوطـان رغـم أُنـوفـهـم

ســـنـعـود أحـراراً يُشـاد بـنـا الـغـد

وبـذاك يـحـتـفـل الـوجـود بـنـصـرنـا

وتـــهـلّـل الـــدنـيـا لـنـا وتـزغـرد

سنعود يا بنت الهدى يا نبعةً

للمصطفى ولنا أسىً لا يبردُ

سنعود لا باغٍ يسود بموطنٍ

قد ثار فيه الصدر وهو المرشد

سنعود نحمل مشعلاً في زحفنا

ومآتماً للصدر حزناً نعقد

وإلى ربى بغداد يهدر جمعنا

وعلى رفات الصدر يُبنى المسجد

١٩٩٢

ذكرى الانتصار

في عرس الثورة الإسلامية في إيران حيث ذكرى سقوط الأصنام وارتفاع راية الحق والكرامة ..

ذكـــرى ثـبـاتـك فـي أحـداقـنـا ارتـسـمـا
فـي ذمـة الـمـجـد والـتـاريـخ قـد عـظُـمـا

مـشـى شـــبـابـك لـلـــهـيـجـاء رائـدهـم
روح الإلـــه لـــيـشفـي الـجـرح والـسـقـمـا

وفـي الـفـضـاء تـعـالـى صـوت هـاتـفـهـم
يـا شـعـب إيـران هـيّـا حـطـمـوا الـصـنـمـا

وعـــانـقـوا الـــمـجـد هـديُ الله يـحـفظكم
مـن جـور مَـن شابَ مـنـه الـطفـل وانـفطـمـا

واستـبـشروا إن شمس الـسعـد قـد بـزغـت
يـا شـعـب إيـران صـرحُ الـشـرك قـد هُـدمـا

* * *

فـــانـقـاد فـــي ركـبـه شـعـبٌ لـه هـمـمٌ

زبـر الـحـديد وقـد فـاقَ الـعـدى هـمـمـا

وعـــاهـدوه بـبـذل الـنـفس مـا عـظـمـت

مـــنـهـا الـــعـداة وان عـزّ الـفـدا وسـمـا

هـذي الـجـمـوع تـحـيـي يـوم نـهـضـتـهـا

إذ جـاءهـا الـلـيـث مـن بـاريس مـنـتـقـمـا

مـــن الـــطـغـاة فـسـادٌ سـاد مـجـتـمـعـاً

فـابـيـضَّ وجـهٌ لـهـم فـي وجـهـك ابـتـسـمـا

قـومٌ بـإيـران أوصـى الـمـصـطـفـى بـهـمُ

يـــبـنـون لـلـحـقّ صـرحـاً يـرشـد الأُمـمـا

جـــحـافـل الـــنـصـر بـالايـمـان هـاتـفـةٌ

بـاسـم الـخـمـيـنـيّ درب الـعـز قـد رسـمـا

لـــنـصـرة الـحـقّ دوّى صـوتـهـا وعـلـتْ

راياتـهـا الـسـود كـي تـسـتـأصـل الـورمـا

* * *

وفي الفضاء تعالى صوت من هتفوا

نحرّر النفس نبني العزّ والشمما

في ثورة هزت الدنيا برمتها

ومنهج الله فيها يبلغ القمما

راياتها رفرفت تعلو بصاريةٍ

في دولةٍ تستعيد البرّ والكرما

خيرٌ تعيش به في ظل مجتمعٍ

بفارس الحق يا دنيا ارفعي علما

يقود جمعهمُ فذٌ له شممٌ

حتى تراه كوهج الشمس مضطرما

رعى الشريعة مقداماً ومنتفضاً

وقارع الكفر بالإسلام معتصما

ليسمع العالم الباغي ومن عميت

عيناه.. واسوّد منه القلب أو هرما

من ينصر الله.. ان الله ناصره

على الطغاة.. فلا ظلماً ولا ألما

١٩٨٧

أعياد المقاومة

في غمرة الفرح الكبير بتحقّق الوعد الإلهي لأبطال المقاومة في لبنان بالفتح والظفر واندحار الصهاينة الغاصبين ..

يا رائد المجد صوت الحق قد عظما
أحييتُ في الناس روحاً ملّتِ الهرما

هذي الجموع تحيي يوم موقفكم
لكي تشيّد للإسلام ما هدما

تصيح بالجمع هيّا للوغى زمراً
نحرّر القدس والإسراء والحرما

أيقظتَ مجتمعاً ممّا ينوء به
من المهانة منقاداً لمن حكما

رعى الشريعة نصر الله في شممٍ
وناصر الحقّ من أعدائه انتقما

جحافل النصر نصر الله مرشدهم
باسم الفضيلة درب العزّ قد رسما

إلـــى الأمـــام فـسـيـروا إنـنـي مـعـكم

ووحّـــدوا الـــصـفّ لا ابـغـيـه مـنـقـسمـا

* * *

هـــذي الـــجـافـل حـــزب الله رائـــدهـم

فـــابـشر وحـــقّك تـلـقَ الـبـر والـكـرمـا

هم صـانـعـو المـجـد والـعـلـيـا لـهـم شـرفٌ

نـــهـج الـكـرامـة يـدعـوهـم لـيـقـتـحـمـا

مـشـوا إلـى الـحـرب نـصـر الله قـائـدهـم

فـمـا اسـتـهـانـوا ومـا لانـوا لـمـن ظـلـمـا

هـذي الـجـحـافـل فـي لـبـنـان قـد زحـفـت

لـكـي تـعـيـد لأهـل الـحـق مـا انـعـدمـا

وتـــلـــهـب الـكـون نـاراً فـوق رأسـهـمُ

وتـــحـرق الـبـغـي لا تـبـقـي لـهـم رمـمـا

قـــاد الـــمـسـيـرة حـــزب الله مـنـتـصـراً

وقـــارع الـكـفـر بـاسـم الله مـعـتـصـمـا

نـــصـــرٌ مـــن الله للـمـستـضـعـفـيـن بـدت

عـــلـى الـطـغـاة.. سـتـعـلـو رايـــةٌ شـمـمـا

تـشـيـد للـــمـــجـد لـــلإسـلام قـاعـدةً

وتـــرسـم الـفـخـر تـاريـخـاً سـمـا ونـمـا

فـاستـبشروا ان شمس السـعـد قـد بـزغـت

فـــابـيـضَّ وجـــهٌ لـــه تـاريـخـنـا ابـتـسـمـا

البعث كفر وإلحاد وزندقة

التحقت حين وصولي إلى إيران بجبهة الحرب في المستشفى الميداني .. وبعد اطلاعي على احوال العراقيين المتواجدين في إيران سطرت هذه القصيدة ابعث فيهم روح الكرامة والاباء وأبيّن جرائم حزب البعث ..

الـــحـــقُّ نـــارٌ بـــه الاحـــقـاد تـضـطـرمُ

والـــحـــقُّ نـــورٌ بـــه الاحـكـام تـنـتـظمُ

والـــحـــقّ درب عـــلـــيـــه قـــلّ ســـالـكـه

أنـــعـــم بـــســـالـكـهِ أكـرم بـمـن ســلـمـوا

والـــيـــوم وا أســـفـــي قـــد قـلّ نـاصـره

فـــهـــل يُـــرى لـضـحـايـا الـحـق مـنـتـقم

يـــا لـلـــمـــذلـــة إنّ الـــحـــق مـــنـــخـــذلٌ

يـــا لـلـــمـــهـــانـــة إنّ الـــعـــدل مـــهـتـظم

يـــا لـلـــمـــذلـــة إنّ الـــمـــال مـــسـتـلـبٌ

أيـــن الـشـهـامـة إنّ الـعـرض مـنـثـلـم

يـــا لـلـــمـــذلـــة يـــا لـلـــعـــار بـعـضـهـم

قـــد بـــاع ديـــنـــه إن الـــديـــن مـــحـترم

تأبى الشهامة يأبى العدل موقفكم

ويستبيح حماكم ساسةٌ خدمُ

تأبى الرجولة يأبى الحق نومكمُ

تأبى الفضيلة والاخلاق والشيم

تأبى البطولة والأجداد منطقكم

قوموا إلى الحرب ذودوا عن حياضكمُ

وفجروا الأرض ناراً تحت أرجلهم

وأشعلوا الكون حقداً فوق رأسهمُ

وحطّموا البعث ما في الوقت متّسعٌ

وحكّموا الذبح فيهم إنّهم غنم

فقد بغى البعث في أوطانكم وعلا

وجار في غيّه لم تَنهه ذمم

* * *

تركت بغداد والأصحاب في أملٍ

وجئت إيران للإسلام انتقم

رأيت قومي وصحبي بعضهم بعدوا
عن الحقيقة عمياً او بهم صممُ
فكم طغى البعث في احراركم وسبى
وهجّر الشعب لؤماً ذلك الصنم
البعث يا إخوتي كفرٌ وزندقةٌ
هم مجرمون دعاة الشر كلهم
أمضي وتمضون والاعمال باقيةٌ
وسوف ينشر يوم الحشر جمعكم
وسوف تنشر أعمالٌ لكم كتبت
وسوف تجزون ان زلّت بكم قدم

* * *

فيا لَقومي أحزبُ البعث يحكمكم
ثوروا وهبّوا فان العمر منصرم
هلّا سمعتم بما قال النبي لكم
هل تعلمون بما قد خطّه القلم

يـــعـــود ديـــنكمُ فـــي الـــنـاس مـــغـتـربـاً

يـــسـتـــنكـر الـــعـدل كـــل الـــنـاس جـــلّـهـم

حـــــتـــى إذا اكـــتـمـلـت لله حـــجـتـه

عـــلـــى الـــخـلائـق فـــي فـــذٍّ لـــه هـمـم

يـصـيـح بـالـشعب هـبّـوا مـن سـبـاتـكمُ

فـــيـستـجـيـب لـــه الأعـــراب والـــعـجـم

يـمـشون للـحـرب نـيـل الـعـزّ قـصـدهـم

ولا يـــــهـــمّـــهُـمـوا مـــوتٌ ولا ألـــمُ

وقـــدّمـــوا لـــبـنـاء الـــديـن أنـفسهـم

ولـــيـس بـــعـد الـــدمـــا رفـدٌ ولا كـرم

مـســتـضـعـفـون وروح الله قـــائـدهـم

إلـــى الـــمـعـالـي وأمـــر الله أمـــرهـم

١٩٨٢

تحدٍ وإباء

كنت في لبنان وفي مدينة بعلبك بالتحديد وكنت مسؤولاً عن مستشفى الامام الخميني في بعلبك موفداً من قبل الحرس الايراني .. واثناء تواجدي حدثت غارة إسرائيلية وكان المنظر رهيباً ومؤلماً وانت تشاهد الاشلاء والاجسام الممزقة بقنابل العصابة الصهيونية .. فأحدث هذا المنظر هزة عظيمة في نفوس الحاضرين .. وقد تألمت لهذا المنظر البشع وما سمعته من بكاء وعويل مصحوبة بأنين الجرحى .. واحسست بفقدان الوعي وارتعاش في الاعصاب ، وفي هذه اللحظة شاهدني أحد الاخوة العراقيين فنصحني بالعودة إلى إيران والاعتذار من الحرس الثوري الايراني بعدم استطاعتي الاستمرار في ادارة المستشفى .. ولكني رفضت ذلك بإصرار مفضلاً الاستمرار بعملي .. وجاءت هذه القصيدة أُخاطبه فيها ..

لا أنـــثـنـــي .. دربُ الـشـــهـادة زادي

أنـــا لا أعـــود لـــمـوطـنـي وبـــلادي

أنـــا لا أعـــود وفـــي بـــلادي غـاصـبٌ

ديـــنـــي.. أأتـــرك مـــذهـب الأجـدادِ

كـلا .. وحـاشـا .. أن أكـون مـداهـنـاً

حـزب الـعـمـالـة فـهـو حـزب فـسـادِ

مـــاذا أقـــول لـسـادتـي وأئـمـتـي ؟

يـــوم الـــحـساب فـذاك يـوم مـعـاد

أأقـول.. خـفـت الـمـوت !! كـلا إنـنـي

فـي الـحـرب ضـرغـامٌ فـسـل أنـدادي

كـم مـرة زرت الـحـسـين مـخـاطـبـاً

ارجـــو الـشـهـادة فـهـي كـل مـرادي

* * *

أنـا فـي الـجـهـاد مـقـاتـلٌ أشـدو وأهـ

ـــتـف بـالـبـريّـة حـــان يـوم جـهـادي

أنا فـي الـوغـى أشـدو أشـجّـع فـتـيـتي

وأُضـمّـد الـجـرحـى فـهـم اكـبـادي

أنـا بـلـسـم لـلـروح فـي سـوح الـوغـى

وبـــبـسـمـةٍ ونـسـيـمِ عـطـرٍ هـادِ

أنـا شـوكـةٌ فـي عـيـن كـلّ مـذبـذبٍ

أنـــا جـمـرةٌ فـي قـلـب كـل مـعـادِ

أنـــا شـــاعـرٌ فـي مـدح آل مـحـمـدٍ

وبـحـبـهـم فـي الـقـول كـان سـدادي

أنـــا شـعـلـةٌ مـن كـربـلاء وقـودهـا

لـــبـيـك يـا سـبـط الـنـبـي أُنـادي

* * *

يا ليـتـنـي بـالـطـف كـنـت صـحـبـتـكـم

أفـــــديـــكـم بـــــالـروح والأولادِ

ستظلّ في قلبي محبة حيدرٍ

ذخري إلى يوم المعاد وزادي

أقسمت أن أحيا حياة مجاهدٍ

للثأر .. للنصر المبين وفادي

أقسمت أن أحيا أَشيد لأُمتي

مجداً به فلتفتخر أحفادي

أقسمت أن أحيا لأنشد عزتي

وتردّد الدنيا صدى إنشادي

* * *

وبسنّة الهادي ومصحف ربنا

وبنهج آل محمد إسعادي

قال الإله بفضل آل محمدٍ

سفن النجاة خلقتهم لعبادي

قد جاء هذا النص في تصريحه

خير الأنام المصطفى والهادي

إســـــلامـــنـــا هـــذا .. وهـــذا شـــرعـــنـــا

ونـــحـــبّ نـــحـــن بـــخـــطـــهـــم ونـــعـــادي

بُـشِّـرتُ .. إنـي إذ أمـوت فـفـي الـوغـى

مـوتـي.. ولـكـن فـي الـغـري رقـادي

١٩٨٤

مأساة الذكرى

القصيدة اكملت بصورتها الحالية عند استراحتي من بعض الأبيات قلتها ابّان اغتيال الشهيد الصدر وأُخته المظلومة بنت الهدى في سجون البعث الكافر ، وكنت يومها في مستشفى بعلبك في لبنان ..

موطني أضحى كئيباً وعيون الشعب تدمعْ
ما لأحرار بلادي في سجون الظلم تُصرعْ
حكَم الشعبَ لئيمٌ حاقد الطبع وألكعْ

* * *

قُتل الصدر الإمام المتقي من خير منبعْ
قتلوه بعد تعذيبٍ به الدين تصدَّعْ
قتلوه بعد ما قد كان للعالَم مرجعْ
بفتاواه استنرنا فبدا ما كان ينفعْ
هو للمظلوم عونٌ .. ليس للظالم يشفعْ

* * *

ما جنت بنت الهدى حتى تُقطَّعْ
حملت مشعل أهل البيت تغفو ثم تهجعْ
هي للثكلى أنيسٌ .. أُمّ اطفال ورضّعْ

تحمل المال إليهم وبلطف القول تتبعْ
إنّها زينب هذا العصر تمتاز بمصرعْ
لا تسل عنها ولكن من بسجن البعث يقبعْ

* * *

نقل المأساة عنهم.. وعن الحرّ المبرقعْ
قتل الزاكين منهم بصلاة الليل خشّعْ
قتل المرأة والطفل ومن لله يضرعْ

* * *

إنّ من زار حسيناً لعلي يتشيّعْ
قال صدر العلم يوماً.. يا أخي السنيّ إسمعْ
أنت والشيعي كيانٌ لهدى الرحمان يجمعْ
وحّدوا الصف وسيروا.. يا شباب الصدر أجمعْ

* * *

فدماء الصدر نورٌ .. هدت من للحق يتبعْ
ودماء الصدر نار.. بلظىً للبعث تصرعْ
وبلادي اليوم أمست.. هي للفسّاد مرتعْ

* * *

فـازحـفـوا صـدامُ أمـسى.. بـيـن جـرذٍ ثُـم ضِـفـدعْ
والـخـمـيـنـيـون سـاروا.. أيـهـا الـواعـي تـشجّـعْ
حـطّـمـوا جـيـش يـزيـدٍ.. عـاد سـيـف الـطـف يـلـمـعْ

* * *

وبـسـيـفٍ حـيـدريٍّ .. عـفـلـق الـبـعـث يـقطّـعْ
وطـبـول الـنـصـر دقّـت.. بـاسـم روح الله تُـقـرعْ
لا فـتـى إلّا عـلـيٌّ فـيـه رب الـعـرش أبـدعْ

١٩٨٤

مجاهدو الأهوار

الأبطال المجاهدون في أهوار العراق أرخصوا نفوسهم وسكنوا الاهوار وجعلوها قلعة ينطلقون لإرعاب النظام البعثي الجائر مما دفع بالنظام إلى تجفيف الأهوار ..

أأبـــطـــالَ الـــجـــنـــوب الـــثـائـريـنـا

وجـــدت جـــهـادكـم مـــجـداً ودِيـــنـا

أعـــدتـــم كـــربـــلا مـــيـراث فـــخـرٍ

لـــمـــن قـــد ثـــار ضـــد الـــخـائـنـيـنـا

فـــثـــأر الـــصـــدر إيـــمـــانٌ وعـــزمٌ

شـــعـــار الـــزاحـــفـيـن الـــفـاتـحـيـنـا

وفـــي ارض الـــعـراق يـــلـوح نـــصـرٌ

بـــعـــزٍّ مـــن إلـــه الـــعـــالـمـيـنـا

وفـــي الأهـــوار عـشـتـم فـي حـيـاة

مـــحـــرّرةٍ وعـــزمٍ لـــن يـــلـيـنـا

وأحـــرار الـــجـنـوب سـهـام حـربٍ

عـــلـى مـن هـدّ ديـن الـصـادقـيـنـا

وخـــلـــف إمـــامـكم للـــحق هـبّـوا

فـصـوت الـحق صـوت الـظـافـريـنـا

وانّ الـــمـــوت خـــيـــر مـــن حـيـاةٍ

بـــهـــا نـــحـيـا أُسـارىٰ صـاغـريـنـا

وروح الـسـبـط تـــدعـوكـم لـحـربٍ

عـــلـــى شـــرّ الـطـغـاة الـغـادريـنـا

إمـــــام للـــعـدالـــة وهـــو نـــورٌ

يـــضـــيء مـســالـكـاً للـــثـائـريـنـا

ألـسـنـا الـفـاتـحـيـن الأرض شـرقـاً

وغـــربـاً عـــادلـيـنَ ومُـصـلـحـيـنـا

وتـــخـــشـانـا الـــطـغـاة إذا غـزونـا

وتـــخـطـب ودّنـــا ان نـحـن جـيـنـا

تـــجـلّـلـنـا الـمـهـابـة حـيـث كـنّـا

ونـــحـــن الـــقـادرون إذا ولـــيـــنـا

وإنّـــا إخـــوة للـــحـق نـــمـضـي

لـــنـقـطـع جـذر كـلّ الـمـفـسـديـنـا

* * *

فـــهـــل فـــي فـــرقـة الإخـــوان عـــزٌّ

وهـــل عـــزٌّ مـــع الـــمـتـنـافـريـنـا

بـكـم يـــرضـــى الإلـــه إذا اتـفقتم

ويـــغـضـب أنـكـم مـــتـفرقـونـا

وتـــقـضـون الـحـيـاة بـغـيـر مـأوى

طـــوائـــف فـي الـعـراء مـشـرديـنـا

تـســومـكمُ الـعـدى خـسـفـاً وجـوراً

وتـــتـــركـــكـــمْ هـــنـاك مـجـزريـنـا

ألا هـــبّـوا عـــواصـف كـاسـحـاتٍ

وشـــدوا عـــزمـكم مـتـعـاضـديـنـا

وفـــي أرض الـحـسـيـن نـقـيـم حـفلاً

ونـــهـتـف بـالـضـريـح مـبـشّـريـنـا

لـــبـابـك ســيـدي جـئـنـا حـشـوداً

أخـــذنـا الـــثـأر حـقّـقـنـا الـيـمـيـنـا

١٩٩٢

صور من الماضي

المآسي والويلات تقشعر منها الأبدان وما اشاهده واسمعه واحد بالألف مما يقوم به البعث الكافر .. أُعيد ذكراها بعد أن قررت البقاء في المانيا وفيها تلك الأرملة التي تصورها بعض الأبيات وقد حضرت تروي لي جانباً من حياتها ..

العدل مهتضمٌ والجور منتصرُ
والحق منخذل والظلم مقتدرُ

قد أرعب الدين والدنيا برمتها
حزب الشقاة وأحداثٌ لها صور

تكالبوا في ربى الاوطان وانتهكوا
شرع الإله فلا دينٌ فينتصر

قد أسسوا الظلم بنياناً لدولتهم
وأضمروا الحقد بالإسلام إذ كفروا

وقد بغى البعث في أوطاننا وطغى
طاغوت بعثهمُ فالكفر ينتشر

تكالبت في ربى الأوطان شرذمةٌ
من الأفاعي بنار الحقد تستعر

وأمـــعنت زمـرة الأرجـاس فـي وطـني

للـــديـن لـــم يـبق فـي سـاحـاتـهـا أثـر

وأوغـــلت فـي دمـاء الـشعب تـهرقـهـا

فـــتـلـك أرمـــلـةٌ قـــد هـــدَّهـا الـقدر

* * *

شـــاهـدتُـهـا ودمـــوع الـعين جـاريـةٌ

عـــلـى الـخدود بـنار الـوجد تـنحدر

أنّـت وأَنّـــاتـهـا قـــد أحـــرقت كـبدي

فـــالجرح فـيه لـظىً والـقلب مـنفطر

تـــجـرّ أذيـــالـهـا تـمشي عـلى مـهلٍ

والـــجسم مـــرتجفٌ قـد بـلَّه الـمطر

ســـاءلـت عـن خـطبـهـا مـاذا ألـمّ بـهـا

أجـــابـنـي جـــفنـهـا والـدمع يـنـهـمر

أبـــي وأُمـــي وإخـــوانـي غـدوا جـثثاً

كـــذا بـــنـاتي فـهل أسـلو وأصـطبر

وطـــفـــلـــة فـــوق صـــدري راح يـــنـــحـــرهـــا

ســـــيـــف الـــــبـــغـــاة فـــســـجّـــلْ أيّـــهـــا الـــقـــدرُ

فـــقـــلـــت لـــلـــحـــرة الـــثـــكـــلـــى وقـــد بـــعـــدت

بـــــنـــــا الـــــمـــــسـافـة إنّ الـــروح مـــحـــتـــضـــر

قـــومـــي إلـــى مـــن يـــجـــيـــر الـــخـــلـــق مـــن خـــطـــرٍ

نـــرجـــوه أن يـــكـــشـــف الـــبـــلـــوى وتـــنـــتـــصـــر

لـــصـــاحـــب الامـــر نـــشـــكـــو مـــا أحـــاط بـــنـــا

فـــــالـــــكلّ لـــلـــطـــلـــعـــة الـــــغـــــرّاء يـــنـــتـــظـــر

فـــقـــد بـــغـــى الـــبـــعـــث فـــي اوطـــاننـــا وطـــغـــى

فـــــحـــــطِّم الـــــبـــــعـــــث انّ الـــكـــفـــر يـــنـــتـــشـــر

جـــــرّد حـــســـامـــك مـــكّـــن فـــي رقـــابـــهـــم

شـــــفـــــاره كـــــي يـــــزول الـــظـــالـــم الـــقـــذر

١٩٨٧

صدى الأنين

كثيرة هي مآسي الشعب العراقي وما عملته اجهزة النظام والقصيدة تروي جانباً منها ..

دعـــوتُـكَ يـــا إلـــه الـــعالـمـيـنـا
مـــن الأشـــرار نـــجِّ الـــمؤمـنـيـنـا

إذ الأوغـــاد فـــي بـــلـدي تـــمـادوا
ويـــحـكـمـه الأراذل جـــائـريـنـا

يـــقـود جـــمـوعـهـم وغـدٌ زنـيـمٌ
عـــلـى كـــلّ الـشـفـاه غـدا لـعـيـنـا

ومـن هـو فـي الـحـيـاة نـذيـر شـؤمٍ
وأفـــعـال لـــه تـــنـدي الـجـبـيـنـا

يـبـيـت الـجـلـف مـحـروسـاً مـصـانـاً
ويـمـسـي الـحـرّ مـظـلـومـاً حـزيـنـا

فـكـم قـد هـجّـروا شـعـبـاً بـريـئـاً
وكـم فـي سـجـنـهـم ذبـحـوا جـنـيـنـا

فـــهـــيّـــا يـــا شـــبـــاب الـــعـــرب هـــبـــوا

لـــنـــصـــرة ديـــنـــكم مـــتـــعـــاضـــديـــنـــا

* * *

ونـــادوا فـــي الـــشـــبـــاب ان اســـتـــجـــيـــبـــوا

وســـيـــروا لـــلإلـــه مـــجـــنـــديـــنـــا

وهـــيّـــا لـــلـــجـــهـــاد وكـــن هـــمـــامـــاً

لـــكـــي تـــدعَ الـــعـــتـــاة مـــجـــزّريـــنـــا

وســـر لـــلـــثـــأر لا تـــخـــشَ الأعـــادي

ولا تـــســـمـــع نـــداء الـــخـــانـــعـــيـــنـــا

لـــيـــســـقـــوا الـــظـــامـــئـــيـــن مـــعـــيـــن مـــاء

يـــفـــوح بـــعـــطـــره لـــلـــشـــاربـــيـــنـــا

ونـــحـــمـــلَ رايـــة الإســـلام حـــقـــاً

أُســـوداً لـــلـــحـــســـيـــن مـــعـــاهـــديـــنـــا

نـــمـــوت أعـــزةً لـــنُـــزيـــحَ عـــاراً

ولا نـــرضـــى الـــحـــيـــاة مـــهـــجّـــريـــنـــا

نـــعـــود إلـــى الـــغـــريّ غـــداً بـــنـــصـــرٍ

ونـصـرخ فـــي الـــضـــريـــح مـــبـــشّـريـنـا

لأرضـــك ســـــيـــدي جـــــئـــنـــا أُبـــــاةً

لأخـــــذ الـــــثـــأر أقـــسـمـنـا الـيـمـيـنـا

١٩٨٢

قسماً بمن ضحى

لكل قصيدة قصة ، وما أكثر القصص التي من شدة إجرامها جعلت الشعب يعيش الرعب والهلع ولا يعرف متى يهان وتداس كرامته ..

كـــم مـــؤمـــنٍ فـــي الـعـالـمـيـن يـشـرّدُ
ظـــلـــم الـــطـغـاة! وكـم شـبـابٍ مُـقـعـدُ
كـــم مـــؤمـنٍ صـعـد الـمـشـانـق هـاتـفـاً
لله رغـــــم الـــكـــــافـريـن يـــوحّـدِ
صـعـدوا المشانـق هـاتـفـيـن وفـي الفـضـا
أصـــداء صـــيـحـاتٍ لـــهـم تـــتـردّد
رفـــعـوا الـشـعـار مـــوحّـديـن إلـهـهـم
يـــحـدو بـــهـم نـحـو الـشـهـادة فـرقـدُ
قـسـمـاً بـصـبـر الـثـاكـلات وبـؤسـهـا
وبـــرضّـــعٍ وبـكـــل مـــن يـسـتـشـهـد
قـسـمـاً بـــدمـع الأُمـهـات ومـن بـكـى
لـــــبـكـائـهـن وقـــلـبـه مـــتـوقّـد

قسماً بروح الأبرياء ومن سمت

بهم النفوس وفي الجنان الموعدُ

قسماً سنحيا في الوجود بعزةٍ

أو في الوغى حيث الشهيد يخلّد

قسماً بمن ضحى ليبني المجد للإ

سلام جيلٌ مؤمنٌ متعبد

نمضي ورأس السبط يرسم دربنا

والصدر نورُ جهاده لا يخمد

١٩٩٤

نَهجُ الحُسَينِ

فتح النظام سجونه وعذّب الشعب وقتل الشابّ امام والديه .. والقصيدة تبيّن جانباً من هذه الأحداث ..

شـــرعٌ أقـــامـــه لـــلأنـــام مـــحـمّـدُ

فـــيـــه الـسـعـادة والإخـــا والـسـؤددُ

عـــدلٌ وســـلـمٌ فـيـه تـزدهـر الـدنـا

ولـــربّـنـــا يـــبـقىٰ الـمـقـام الأوحـد

ويـــضـــمّ خـــيـــر الله كـــلّ عـبـيـده

لا مـــجـرمٌ فـــي خـــلـقـه يـتـصـيّـد

هـذي الـحـقـيـقـة لا تـروق لـمـن بـغـى

وشـــعـــاره ظـــلـــمٌ وعـيـشٌ أنـكـد

بالـقـمـع ظـنـوا أن ســيُـمـحـى ذكـرنـا

وســـجـونـهـم أبـوابـهـا لا تـوصـد

قـالـوا غـيـاهـب ســجـنـنـا ســتـلـفّـكم

قـــلـــنـــا : نـحـطّم ســجـنـكم ونـبـدّد

قالوا : الرصاص نبيد منه جموعكم

قلنا : بإيمان الأُباة سنصمدُ

قالوا : دماكم بالفلاة نريقها

قلنا : فإنّ لهيبها لا يخمد

قلنا لهم : عُدنا لنحكم بيننا

وبوعينا كلّ الجهود توحد

ولقد توعّدنا بقولٍ ثابت

وستثبت الأيام ما نتوعّد

سحقت جباهَ الظالمين نعالنا

وهوى إليها الغاصب المتعنّد

لا لن نهادن كافراً متجبراً

فجهادنا مجدٌ وعزٌ سرمد

١٩٧٨

الزرافون

وصلت دولة إيران الإسلامية والتحقت فور وصولي بالجبهة ضد النظام الجائر في العراق .. وفي احدى الحالات التي اجلس فيها استعرض مأساة الشعب العراقي كتبت هذه الأبيات ..

وجّهتُ وجهي لمن بالسرّ يحميني

ومن إذا ما سألتُ الخير يعطيني

تبارك الله ما زالت فضائله

تترى على الخلق في كل الأحايين

فانصر عبادك يا رحمن واهدهمُ

لنصرة الحق في كل الميادين

الزاحفون لدكِّ الظلم رائدهم

روح الإله ومن بالحق يدعوني

الثائرون بدرب العزّ مقصدهم

إلى الجنان لأجرٍ غير ممنونِ

* * *

هــبّت جـمـوع بـنـي الإسـلام واتّـجـهت

صـــوب الـــعـراق لـتـفـنـي كـلّ مـأفـونِ

والـــيـــوم تـــقـتـحـم الأهـوال فـي شـمـمٍ

ونـــنـــقـذ الـنـاس مـن جـور الـسـلاطـيـن

فـأيـــن أنـــتـم بـنـي الإسـلام وا أسـفـي

هـــبّـوا كـــرامـاً وســـيـروا لـلـمـيـادين

وأيـــن أنـــتـم بـــنـي الـــقـرآن إنّ لـنـا

مـــن كـــربـلاء طـــريـقـاً لـلـمـيـامـيـن

فـوحّـدوا الـصـف وامـشـوا لـلـوغـى زمـراً

لـتـأخـذو الـثـأر مـن حـزب الـشـيـاطـيـنِ

وتـأخـذوا الـثـأر لا تـنـسـوا مـصـيـبـتـكم

وتـقـحـمـوا الـمـوت زحـفـاً كـالـبـراكـيـن

وتـأخـذوا الـثـأر .. ثـأر الـصـدر مـطـلـبـكم

أن تـكـسـبـوا الـنـصـر فـي عـزمٍ بـلا لـيـن

وتـــنـــصـــروا الـــحـق فـالإسـلام رايـتـه

رفّـت عـــلـــى شـــعـب إيـران بـتـمـكـيـن

* * *

فـــالدين مـــا شِـيـد لـولا حـيدرة وكـذا

لـــولا جـــهـاد حـسـيـنٍ والـمـيامـين

فـــلـيخسأ الكفر لا صـلـحاً نـمد يـداً

هـــيـهات لا نـرتـضـي حـكـم الـمـجانـين

شـمـس الـكـرامـة مـن إيـران قـد بـزغـت

روح الإلـــه اجـــتـبـاهـا لـلـــمـلايـيـن

١٩٨٣

الجمعة السوداء

السبب الداعي لهذه القصيدة وهو الاحداث والمجازر التي ارتكبها النظام السعودي بحق حجاج بيت الله الحرام ..

تـــعـالـى فـــي الـفـضـاء لـسـامـعـيـنـا

بـأنّـــا فـــي الـعـقـيدة لـن نـلـيـنـا

مـــبـادئ ديـــنـنـا أمـست طـقـوسـاً

بـهـا عـبـثَ الـطـواغـي سـاخـريـنـا

فـــجـئـنـا لـلـوغـى نـفـنـي عـدانـا

ونـــــدعـو الله رب الـــعـالـمـيـنـا

فـــيـا رب الـــعـبـاد وأنـت أدرى

مـــن الأعـــداء ظـــلـماً قـد لـقـيـنـا

تـــفـرّق شـــمـلـنـا مـن بـعـد حـبٍّ

وأصـــبـحـنـا لـبـعـضٍ بـاغـضـيـنـا

وسـرنـا فـي ظـلام الـجـهـل نـحـبـو

عـــلـى الأشـــواك ردحـاً تـائـهـيـنـا

فـــلـــيـــس يـــضـــمّـــنـا رأيٌ ســديدٌ

ولا نـــبـــغـــي نـــداء الـمـصـلـحـيـنـا

* * *

لـــنـــا مـــن مـــوقـف الـكـرار درسٌ

يـــصـــيّـــر مَـــن وعـــوه ثـائـريـنـا

ومـــن ســـبـط الـنـبـي لـنـا شـعـارٌ

حـســيـن ثـــار ضـــد الـظـالـمـيـنـا

أنـــار لـــنـــا طـريـق هـدىً فـسـرنـا

بـكـــلّ عـــزيـمـــةٍ مـــتـعـاضـديـنـا

فـــيـا ســبـط الـنـبـي إلـيـك نـشـكـو

بـــمـكـــةَ يـنـصـبـون لـنـا كـمـيـنـا

فـــذا الـــبـيـت الـــحـرام لـه مـقـامٌ

ومـــن قـــد جـاءه أضـحـى أمـيـنـا

ومـــن قـــد حـــجّـه وبـــه يـلـبّـي

ويـــبـرأ مـــن فـعـال الـمـشـركـيـنـا

ولـــكـــنّ الـــبـغـاة بـكـــل لـــؤمٍ
أبـــاحـوا قـــتـلـنـا مـــتـعـمـديـنـا

* * *

وفـــي أرض الـــنـبـوة وحـــيِ طـه
يـــهـودُ فـــي لـبـاس الـمـسـلـمـيـنـا
وفـــي ارض الـــعـروبـة قـد تـمـادوا
بـأفـــعـال الـــطـغـاة الـجـائـريـنـا
فـــيـا لـلـــعـار كـم رفـعـوا شـعـاراً
وافـــعـالٌ لـــهـم تـنـدي الـجـبـيـنـا
فـسـجّـلْ أيـــهـا الـتـاريـخ عـنـهـم
وحـــدّثْ مـــا تـــراه لـــمـن يـلـيـنـا
بـــكـــل أمـــانـــةٍ وبـكـــل صـــدقٍ
دع الأجـــيـــال تـــلـعـنـهـم سـنـيـنـا

عجباً شعب العروبة

أُقيم حفل في مدينة «دولة آباد» بطهران لطلب انضمام الشباب العراقي إلى جبهة الحق ضد الباطل وقد تكلم الخطيب يثيرهم ولكن بدون فائدة .. وقد توجه بالكلام لي قائلاً : قم ايها الحاج واسمعهم أبياتاً ..

عجبتُ لمن فينا على الذلّ يصبرُ

ويرضىٰ بما يرضىٰ الجبان المحقَّرُ

يعيش.. ويا للعار .. بالذل صاغراً

ويخشى هلاكاً وهو للقبر يصدر

فيا أيها الإخوان بان عدوكم

يحارب في كل الجهات ألا احذروا

أسائلكم .. هل في التفرّق منعةٌ ؟

وهل يرتجى من فرقة الجمع مفخر

فما ضاع حقٌ لو تجمّع شملكم

ولا كان في بغداد من يتجبّر

أيحكم فيكم فاسق مستهتّكٌ

وينتهك الاعراض من هو أحقر

فكيف التغاضي عن لئيمٍ وحاقدٍ ؟

وكيف تنام العين والحق يُنكر

وفي كل دارٍ مأتم ومناحةٌ

حرائركم قسراً تُباح وتُقبر

فما بالكم بالهون تقضون عمركم

وأبناؤكم رهن السجون تعفّر

فهيّا إلى سوح الجهاد فقد أتى

بقرآننا إن تَنصروا الله تُنصروا

وفي ساحة الهيجاء ترفع راية

إذا ما تعالى صوت الله أكبر

١٩٨٤

صرخة حق

كنت في الحج سنة ١٩٩٩ وبعد الانتهاء من رمي الجمرات لليوم الثالث خرجت مظاهرة .. شارك فيها جميع مسلمي العالم .. فكانت هذه الأبيات ..

سـمـعـاً بـنـي الإسـلام إنّـا هـاهـنـا

شـعـبُ أبـى ان يـسـتـكين لـمـدّعـي

شـمـخـت بـعـيـن الله نـفسٌ حـرةً

تـأبـى الـخـضـوع لـغـاصـبٍ ذي مـطـمـع

هـو لا يـريـد بـأن تـصـادر أرضـه

بـالـقـسر أو يـحـيـا كـعـبدٍ طـيّـع

تـأبـى الـكـرامـة أن تـذلّ لـكـافـرٍ

وهـي الـجـديـرة بـالـمـكـان الارفـع

وهـنـا سـيـبـقـى الـحـرّ يـهـتـف مـعـلـنـاً

الـحـقّ فـي مـنـهـاجـنـا الـمـتـضـوّع

* * *

من وحي الشهيد

أُلقيت هذه القصيدة في الحفل المقام في برلين من قبل الجالية الفلسطينية بمناسبة اغتيال احد القادة الفلسطينين من قبل العصابة الصهيونية المجرمة ..

جـــراحـــات الـشـهـيـد تـفـوح عـطـرا

ويـــمـــلأ زهـــوهـــا وطـــنـــي الأغـــرا

فـمـن نـالـوا الـشـهـادة قـد تـسـامـوا

عـــبـــيـــرُ دمـــائـــهـــم أعـــطـــوه مـــهـــرا

ومَـــن أســـمـــاؤهـــم كُـــتـــبـــت بـــفـــخـــرٍ

فـكـــان مـــدادهـــا مـــاســـاً وتـــبـــرا

ومَـن بـجـهـادهـم عـظـمـت وجـمَّـت

أكـــالـــيـــلٌ ســـمـــت فـــي الـكـون قـدرا

ومَـــن بـــقـــصـــورهـــم حـــور حـســانٌ

ومَـــن ذكـــراهـــمُ بـــالـــفـــخـــر تـــتـــرى

* * *

لـــنـــا مـــن مـــوكـب الـشـهـداء نـــورٌ

يـــنـــيـــر طـــريـــقـنـا ســـرّاً وجـــهـرا

وللـــديـــن الـــحـــنـــيـف هـــمُ فـداءٌ

أقـــامـــوا مـــجـــده عـــزاً وفـــخـرا

وشَـــقّـــوا فـــي الـــحـياة لـنـا بـعـزٍ

طـــريـــقـــاً عـــبّـــدوه وكـــان وعـــرا

فـــقـــل للـسـائـريـن عـلـى خـطـاهـم

جـــزاكـــم خـــالـق الأكـوان خـيـرا

وخـــاطـبْ جـمـعـهـم فـخـراً وخـلِّدْ

تـــراث شـــهـيـدهـم شـعـراً ونـثـرا

* * *

وكـــرّمْ فـــيـض نـحـرهـمُ وسـطّر

مـــلاحـمَ مـجـدهـم لـلـجـيـل ذكـرى

وعـــرّج صـــوب مـــرقـدهـم وخـاطـبْ

قـــبـــوراً بـــالـــفـلاة كُـسـيـن زهـرا

وكـــبّـــر عـــند مـــرقدهـم بـصـوتٍ

يـــزيـد الـــنـــائـمـيـن أسـىً وذعـرا

وخـــذ نـــهـج الـحـسيـن مـنـار عـزٍّ

وعـــانـقْ فـكـــره لـــتـعـيش حـرّا

* * *

فـــان قـــتـلـوه مـظـلـومـاً غـريـبـاً

بـــكـــلّ دنـــاءةٍ لـــؤمـاً وغـــدرا

فـــــان دمـــــاءه نـــارٌ تـــلـظّـى

ســـتـحـرق بـغـيـهـم لـتـزيـل عُـسـرا

نـسـيـر بـــمـنـهـج مـــن آل طـه

نـــعـيـد بـــه لـــنـا عـزّاً ونـصـرا

فـــدوّن مـــن مـآثـــره لـــتـبـقـى

عـلـى مـرّ الـعـصـور كـخـيـر ذكـرى

* * *

حـــمـلـنـا مـشـعـل الإقـدام رمـزاً

نـــبـثّ الـــرعـب فـي الأعـداء قـسـرا

فـسـوف نـــعـود يـا بـغـداد يـومـاً

ونـسـحـق مـن طـغـى فـيـنـا وأزرىٰ

لـــتـبـقىٰ رايـــة الإســـلام دومـاً

تـــرفّ عـلـى ربـى الـعـلـيـاء فـخـرا

ولا نـــنـسى بـمـا قـد جـاء حـكـمـاً

ونـــهـجـاً إنّ بـــعـد الـعـسر يـسـرا

١٩٨٣

نهج الحر

حزب الله الذي رفع رأس العرب والمسلمين عالياً من خلال مقاومته للصهاينة ..

دعـــانـــا حـــســـيـــنٌ لـلـــجـــهـاد وللـــوغـــىٰ

وقـــال: مـــقـــام الـــعـز فـــي ســـاحـــة الـــحـــرب

وأفـــــــهـــــمـــنـــا أنّـــــا نـــــمـــوت أعـــــزةً

فـمـوت الفـتـى في الـحـرب مـن طـاعـة الـرب

فـــــلا تـــعـجـبـوا إن عـــانـق الـــحـــر نـــهـجـه

حـــســـيـــنٌ إذا نـــــاداه ســـار عـــلـى الـــدرب

يـــــقـــول لـــــه لـــــبـيك يـــا صـــانـع الـــفـدا

فـــــحـزبـك حـــزب الله يـــا ســـاكـــن الـــقـلـب

٢٠٠١

فاجأني عريف الحفل فخرجت إلى حديقة القاعة ونظمت هذه القصيدة التي صورت الوضع الذي تعيشه الأُمة العربية ..

كم سؤال لحديثٍ من صميم القلب أينعْ
عن ملوك العرب من يهدي للمنكر يمنعْ
أو أميرٍ قد رعى الحق وللمظلوم يشفعْ
أو قرأنا عن رئيس من به الكفر تصدّعْ

* * *

هاله المنكر فيهم .. من إلى الحال تطلعْ
لا تقلْ عنهم ملوك .. فحمير الوحش أرفعْ
بل كلابٌ هم ولكنّ كلاب الصيد أنفعْ
بل ذئابٌ هم ولكنّ ذئاب الغاب أشجعْ
بل عبيدٌ .. إنّ دأب العبد يركعْ

* * *

يخدم الشعب بقولٍ .. وبإخلاصٍ مقنّعْ
يدعي الإسلام زوراً .. وبقرآنٍ تبرقعْ

مـن سـمـوم الـغـدر يُسقـى .. وبـثـدي الـخـبـث يـرضـعْ
مـن دمـاء الـشعـب يـروى .. وعـلـى الـقـتـل تـطـبّـعْ
جـاء للـحـكم امـتـثـالاً .. وإلـى الاسـيـاد يـخـضـعْ

* * *

بـقـبـيـح الـفـعـل يـزهـو .. ولـمـا قـالـوه يـصـنـعْ
فـهـو كـالـدمـيـة أمـسـى .. لا يـرى شـيـئـاً ويـسـمـعْ
حـيّـة رقـطـاء تـسعـى .. عـقـرب صـفـراء تـلـسـعْ
فـاق بـالـخـزي يـزيـداً ومـن الـحـجـاج أبـشـعْ
إنّـه وغـدٌ زنـيـمٌ .. إنّـه نـذلٌ وألـكـعْ
إنّـه صـدام عـار الـعـرب والـعـالـم أجـمـعْ

١٩٨٣

الفجر غدر

سهرت هذه الليلة حتى الصباح لا أدري كيف انقضت وأنا انتقل من جريح إلى جريح وقد رافقت احد الجرحى إلى المستشفى بعد ان حملت له قنينة الدم لأنه فقد دماً كثيراً ..

البعث خزيٌ نهجه لا يحمدُ

وسبيله غيٌّ وشرٌّ أنكدُ

البعث كفرٌ للفساد يقودكم

لجهاده يا مسلمون توحّدوا

الله اكبرُ كم جنوا في أرضنا

وبظلمهم صرنا نُباد ونطرد

الله اكبر صرخةٌ في زحفنا

وبها سنقصم ظهرَ من يتعنَّد

الله اكبر يا بلادي أبشري

للزحف جئنا مذ دعانا أحمد

يا موطن الأحرار يا بلد الإبا

جئنا وإنا في رباك سنُسعد

الفجر غدراً

سهرت هذه الليلة حتى الصباح لا أدري كيف انقضت وأنا انتقل من جريح إلى جريح وقد رافقت احد الجرحى إلى المستشفى بعد ان حملت له قنينة الدم لأنه فقد دماً كثيراً ..

البعث خزيٌ نهجه لا يحمدُ

وسبيله غيٌّ وشرٌّ أنكدُ

البعث كفرٌ للفساد يقودكم

لجهاده يا مسلمون توحّدوا

الله اكبرُ كم جنوا في أرضنا

وبظلمهم صرنا نُباد ونطرد

الله اكبر صرخةٌ في زحفنا

وبها سنقصم ظهرَ من يتعنَّد

الله اكبر يا بلادي أبشري

للزحف جئنا مذ دعانا أحمد

يا موطن الأحرار يا بلد الإبا

جئنا وإنا في رباك سنُسعد

سنزيلهم عن أرضنا وسينجلي
ليلٌ ويأتي بالفناء لهم غد

* * *

قلنا لهم والجمع قد لبّى الندا
إنّا سيوفٌ في الوغى سنجرَّد
قلنا لهم نيل الشهادة فخرنا
سنفوز في عليا الجنان ونخلد
قلنا لهم يوم الحساب معادكم
فجهنمٌ مثواكم والمورد
قلنا غداً للثأر يزحف جندنا
قُدُماً وشعلة نارنا تتوقّد
حتى نطهّر أرضنا من رجسهم
وبأرضنا الرحمان حقاً يُعبد
قلنا لهم رسمَ الحسين طريقنا
وسنستنير بذا الطريق ونرشد

لـــم يُـــثـــننا مكـــر الـــطـغـاة وبـــطـشهـم

ســـــنـــذود عـــــن ديـــــن الإلـــه ونـــصـــمـد

* * *

ونـــــقـــــول للـــــدنـيـا بـــأنّا أمـــةٌ

تـــأبـــي الـــحـــيـــاة وعـــيـشهـا مـــتـنـكّـد

ونـــقـــول للـــتـــاريـــخ ســـجّـلْ صـــفـحـةً

بـــــدمـــاء أحـــــرارٍ لـــنـــا قـــد شُـــردّوا

ونـــقـــول لـــلأيـــام نـــال شـــبـــابـنـا

مـــا كـــان يـــرجـــوه الـكـمـيُّ الأصـــيـد

ونـــقـــول لـــلأيـــتـــام هـــلّ هـــلالـكم

فـــي دولـــةٍ فـــيـــهـــا الـــعـدالـــة تـــوجـد

ونـــــقـــول لـــلأجـيـال إنّ رجـــالـنـا

هـــجـروا الـمـنـام وفـــي الـــوغـى قـد ردّدوا

إنّـــا نـــرى الإســـلام أســـلـم مـــنـهـجٍ

فـــيـــه الـــسـعـادة لـــلأنـام تَـــجـسّـد

* * *

ويـــــعـــود روح الله قـــائـــدُ جـــمـــعـــنـــا

وهـــو الأبـــيُ وفـــي الـكـفـاح مـــؤيـد

ويـــــعـــود روح الله مـــوئـل عـــزنـــا

بـــقـدومـــه تـــزهـــو الـــبـــلاد وتـسـعـد

وبـــــعـــزم روح الله تـــشـــمـــخ رايـــةٌ

للـــديـــن.. لـــلإســلام تـــحـــمـــلـــهـا يـد

وتـــــبـــارك الأعـــوام رفـــد عـــطـــائـــه

فـــيـــهـــدّ بـــنـــيـــانـــاً بـــنـــاه الـــمـــلـحـد

وتـــــردّد الأيـــام صـــدق حـــديـــثـــه

قـــــولاً وفـــــعـــلاً والإلـــه يـــسـدّد

وتـــغـــرّد الأطـــيـــار فـــوق ربـــوعـــنـــا

ويـــشـــعّ مـــنـــه عـــلـــى الـــبـلاد الـــفـرقـد

١٩٨٣

وعد الحر

من الوضع المأساوي في وطني العزيز والآلام التي أعانيها من تفرق وتمزق الشعب جاءت هذه القصيدة .. وقد أُلقيت في حفل أُقيم في برلين ..

هـــجـرتُ احـــبّـتي ونـويت أمـرا
واقـسـمـت الـيمـين أعـيش حـرا
وطـــلّـقت الـحياة لـنصر ديـني
بـــذا هـــمس الـفضـا بـالأُذْنِ سـرا
ونـــاديـت الـكـرام أن اسـمعـوني
سـأقـــتحم الـوغى لـيثاً هـزبـرا
إلـــى مـن أشـتـكي فـالبعث آلـى
عـــلـى أن يـسـتبيح الأرض دهـرا
سـأدعـــو كـــل حـــرٍ مـن بـلادي
وأكـشـف زيـف مـا يـدعـون فـكـرا

* * *

بـــنـــي وطـنـي لـنـيـل الـعـز هـبـوا

ازيـــلـــوا عـــن حـيـاض الـديـن وزرا

بـنـي وطـنـي وفـي الـنـفس اكـتـئـابٌ

أزيـــلـــوا عـــن بـقـايـا الـعـار ســتـرا

ألـــم يـكـــن الـنـجـيـع لـهـيـبَ نـارٍ

يـــؤجّـــج للـــوغـى فـي الـنـفس ثـأرا

ألـــم تـكـن الـسـيـوف لـهـا ومـيـضٌ

بـــريـق شـهـابـنـا يـنـبـيـك نـصـرا

ألـــم تـكـــن الـــحـرائـر فـي أمـانٍ

وهـــتـــك عـــفـافـهـن يـعـدّ كـفـرا

* * *

فـكـم قَـتَـل الـطـغـاة وكـم أبـاحـوا

وكـــم هـــتـكـوا بـهـن عُـلاً وطـهـرا

وكـــم ظـــلـــم الـــعـتـاة ولا نـبـالـي

كـــأنّ الأمـــــر لا يـــزداد ضـــرّا

إذا مـــا نـــالـت الأعـــداء جـــرحـاً

تـــقـول لـنـا الـجراح نـثرت نـثرا

ومـــهـمـا زادت الاوغـــاد جـــوراً

تـــحـركـت الـــنفوس تـريـد ثأرا

ومـــهـمـا ســـعّـر الأعـداء حـربـاً

ركـــبـنـا مـــتـنـهـا لـم نـبـغ شـرا

* * *

كـــفـانـا فـــرقـة لـلـــجمع نـادوا

فـــقـد عـــمّ الـــوبـاء بـــنـا وقـرّا

كـــــفـانـا نـــجـرع الآلام طـــوراً

ونـــحـلـم فـي حـيـاة الـعـزّ طـورا

فـأصـــبـحـنـا بـأمـــوالٍ وولـــدٍ

وأمـسـيـنـا نـعـاني الـيـوم فـقـرا

وأصـــبـحـنـا عـــبيداً لـلأعـادي

بـأسـواق الـنـخـاسـة نـحـن نُشـرى

* * *

إلـــى مـــن جـاهـدوا الالـحـاد دومـاً

ويـــا مـــن أرخـصـوا للـديـن عـمـرا

جـــهـــاداً فـــي ســـبـيـل الله هـــيّـا

لـــــجـزارٍ بـــغـيّ جـــزَّ نـــحـرا

فـــــلا والله لا نـــنـسى عـــدانـــا

ســـنسقيـهم كـؤوس الـذل قسـرا

فـــلا نـــرجـــو مـــن الاوغـاد نـبلاً

فـــقـد مُـلـئت نـفـوس الـبـعـث شـرا

* * *

ومـــن قـــد هـادنـوا الاوغـاد هـوناً

فـــقـد ذاقـوا الـهـوان الـصـعـب مـرّا

فـلـن نـحـيـا ونـسكـن فـي الـبـراري

ويسكن من طغى في الأرض قـصـرا

حـــيـاة الـــذل يـعـشقـهـا وضـيـعٌ

ويـأبـــى الـــعـار مـن يـزداد قـدرا

١٩٨٣

نطق الزنف

القصيدة تصوّر إجرام حزب البعث والآلام والمآسي

التي يعيشها الشعب العراقي ..

أيُّ جـــــرح قـست عـــلـيـه الـــذئـابُ

يـــا ســـؤالاً يـــحـــار فـــيـــه الـــجـوابُ

نـــطـق الـــنـزف فـــالـجـراح كـــثـارٌ

داهـــــمـــتـــنـــا أســـنّـــة وحـــراب

هـــاك درســاً عـــن الـمآسـي عـجـيـباً

أعـــرِ الـسـمـعَ فـــالـمـآســي عـجـاب

حـــلّ فـــي قـــطـرنـا وبـــاءٌ جـــديـدٌ

سَـــمِّهِ الـــبـعـث فـــالـديـار خـــراب

إن تـســل فـــالـحـديـث عـــنـه طـويـلٌ

زرع الـــرعـب فـــي الـــنـفـوس كـــلاب

والـــــمـنـايـا بـكـل بـيـتٍ نـــواحٌ

والـــرزايـــا يـــتـيـه فـــيـهـا الـحـساب

والسنون العجاف بالشعب طالت

طار من عقله الحصيف صوابُ

إنّما البعث مبعثٌ للمخازي

ساء فعلاً والأرض منه يباب

حكم الشعب غادر ولئيم

وزنيمٌ وغاصبٌ نهّاب

حارب الشعب حزبه فهو عارٌ

كتم الجور واعتراه مصاب

سالكاً في حماقةٍ وغرورٍ

كل درب قد حلّ فيه عذاب

* * *

واهمٌ أنّما الحياة بقاءٌ

غاب عن فكره الحياة سراب

إيه يا سائلي وإنّك أدرى

يعرف الصدر سهله والصعاب

إيـــه يـــا ســـائلي وفـــي الـــصدر جـــرحٌ

أجّـــــج الـــــنـــار ثـأره والـكـــتـــابُ

كـــيـف يـــرضـــى وللـسكـــوت حـدودٌ

أتـــــعـالـى عـــلـى الـكـــرام ذبـــاب

كـــفّـــر الـــصـــدر بـــعـثُـهم بـفتاوى

كـــتـبـتْـهـا عـــلـى الـــنـحور حـرابُ

فـــهـــو نـــارٌ عـــلـى الـــعدى ولـهـيبٌ

وهـــــو للـــديـن قـــوةٌ تـســتـهـاب

إنـــمـا الـــصـدر للـــجـهـاد مـــنـارٌ

وهـــو كـــالـبـحـر مـــاؤه والـــعـباب

إنـــمـا الـــصـدر شـــعـلـةٌ مـن حـمـاسٍ

قـــارع الـــظـلـم لـــم يـــرُعْـه عـــقـاب

إنـــمـا الـــصـدر فـي الـصدور ضـيـاءٌ

وهـــــو رمـــزٌ لـــه الـــدنـا تـــنـجـاب

مـــذ رأى الـشـعـب بـائـساً مـسـتـضـامـاً

فـــاسـتـهـان الـحـيـاة يـوم اسـتـطـابـوا

أم تـــراه ســـيـحـرق الـــنـفس حـــزنـاً

وهـــو كـــالـطـود شـــامـخٌ لا يـــهـاب

كـــان فـــذاً وكـــان شـــهـمـاً تسامى

لـــم نـــجـد فـــيـه خـصـلـةً تُستعاب

حـــاز خـــلـقـاً ومـــنـطقـاً وعـــلـوماً

خـــلّـد الـــمـجـد ذكـــرَه والـــصـواب

ذاك صـــدر الـــعـراق صـــدر الـمعالي

صـــدر إســـلامـنـا الـشـهـيدُ الـمـهـاب

يا لظليمة

كتبتها عند اعتقال الشهيد الصدر اول مرة وقيام أُخته المظلومة بنت الهدى مستنهضةً تبعث في نفوس أهـل النجف الأشرف الحمية والحماس والتصدي للظالم ..

قم واقضِ عنّا ما وجبْ فلكل شخصٍ ما اكتسبْ
جدّد وأحيِ ذكر من فاق العُلا حرّ النسب
فخر الرجال المؤمنين بنبله نال الغلب

* * *

ومن ارتقى بكماله واصوله من خير أب
من نسل أحمد سيدٌ ولباقر العلم انتسب

* * *

ولأُختِه بنت الهدى كم من جميل قد وجب
في المكرمات وجدتها تحمي اليتيم لدى النوب
فاقت بنات زمانها في العلم كانت كاللهب

* * *

فاقت بجود عطائها جادت وأعطت من طلب
وقفت بجنب شقيقها للظلم هبّت في رجب

خـــرجت تـنـادي جـدّهـا من بالضـريـح قد احـتـجـب

* * *

يـــا للـظـلـيـمـة سـيـدي .. يـا للـظـلـيـمـة والـنـصـب
هـــلّا سـمـعـت بـصـدرنـا يـــقـتـاده حـزب الـشـغـب
جـــرّد حـسـامـك سـيـدي رحمـاك واجـعـلـهـم حـطـب
قـــادت ثـــقـــاة بـنـاتـهـا ســـارت بـهـنّ ولا عـجـب
شـعـلـت فـتـيـل وقـودهـا هـبّ الشبـاب ومـا ارتـهـب
صرخـت جـمـوع بـنـاتـهـا هـتـفـت لـنـصـرٍ قـد قـرب

* * *

فـــتـــخـــاذل الـــجـــلاد إذ لـــم تُـــغـنِـه كـلّ الـرتـب
فـــانـهـار صـدام الـخـنـا وفـــعـــالـــه شـــتـمٌ وسـبّ
لـــجـهـنـم عـجّـل بـهـم .. فـي نـار جـبـارٍ .. غـضـب

* * *

١٩٧٩

حتى النصر

كنت في مدينة الأهواز بايران حيث عـملت طـبيباً فـي مخيم «النبي الاكرم» لحساب الهلال الأحمر ..

قسماً.. قسماً بدم الصدرِ حرباً حرباً حتى النصرِ

قد أقسمنا وتعاهدنا نوفي بالعهد وبالنذرِ

حرباً .. حرباً حتى النصرِ

قسماً بالصبح وبالفجرِ قسماً بالظهر وبالعصرِ

قسماً بالليل إذا يسري سنرى يسراً بعد العسرِ

حرباً .. حرباً حتى النصرِ

قسماً بالليل إذا يغشى ونهارٍ بالصبح تجلى

قسماً من صدّق بالحسنى لا من تفويضٍ أو جبرِ

حرباً .. حرباً حتى النصرِ

قسماً باللوح وبالقلمِ قسماً بالنون وبالرحمِ

قسماً بالرحمة والنعمِ قسماً بالحمد وبالشكرِ

حرباً .. حرباً حتى النصرِ

قسماً بليالٍ للقدرِ قسماً بليالٍ ذي عشرِ
قد صمّمنا وتوكّلنا حرباً في البر وفي البحرِ
حرباً .. حرباً حتى النصرِ
قسماً بالشمس وبالقمرِ قسماً بالريح وبالمطرِ
بدموع الأم وبالقدرِ وبدمع ثكالى منهمرِ
حرباً .. حرباً حتى النصرِ
قسماً بالله وما أرسلْ قسماً بالذكر وما أنزلْ
حباً بالموت إذا أقبلْ ما بال العالم لا يدري
حرباً .. حرباً حتى النصرِ
للبصرة سرنا لا نرجعْ أقسمنا بيتامى رضعْ
سنبيد الظالم لا نهجعْ نصرخ بالسر وبالجهرِ
حرباً .. حرباً حتى النصرِ
للبصرة نادت صولتنا هيا لنشيّد دولتنا
والجيل سيذكر إخوتنا بالثورة في وجه الكفرِ
حرباً .. حرباً حتى النصرِ
قسماً بشهيد لا يُنسى يوم الطف ذبيحاً أمسى
للحق طريقاً قد أرسى لم يخشَ الطعن مع الجزرِ

حرباً .. حرباً حتى النصرِ

قسماً بالآهِ وبالمحنِ قسماً بأنين الممتحنِ

قسماً سنعود إلى الوطنِ أقسمنا بإمامٍ للعصرِ

حرباً .. حرباً حتى النصرِ

بالوحدة أوصى الرحمانْ وبها نصَّ في القرآنْ

وبها عزٌّ وبها شانْ وبها سنصول على الكفرِ

حرباً .. حرباً حتى النصرِ

١٩٨٣

الفهرس

المقدمة

نبذة عن حياة الشاعر ٥
الأحداث التي واكبها ٦
سنوات المحنة ٧
سنوات الغليان ٨
الغربة ١٨
المصائب العائلية ١٨
وقفة مع الديوان ٢١

المحور الاول : مع الله تعالى

عليٌ .. وعد الحقّ ٢٥
مع الله جلّ جلاله ٣١
دعاء ٣٤

المحور الثاني : أهل البيت

مولد النور ٣٩
المولد المبارك ٤٥
ميلاد خير البشر ٥٣
شجن وحزن ٦٠
ذكريات في أربعين الحسين ٦٧
عبق الطفوف ٧٤
يوم الأربعين ٨٣
يوم الحسين ٩٠
محرم الدم ١٠١
شهر الفداء ١٠٨
صلح الحسن ١١٣
من مآسي يوم الطف (١) .. ١٢١
من مآسي يوم الطف (٢) .. ١٢٣
رحل الرسول ١٢٥
اسم مبارك ١٣٢
وهج الحياة ١٣٤
حب النبي وآله ١٣٨
ذكرى المبعث ١٤١
ولادة الرضا ١٤٧
تحية المولد للمنتظر ١٥١
في ذكرى ميلاد الأمل ١٥٥
من أيام الله ١٦٠

مولد الإباء ١٦٦
ولادة الزهراء ١٧٠
ميلاد الكرار ١٧٤
عيد الغدير ١٧٧
ساقي الكوثر ١٨٣
ولادة الحوراء ١٨٧
لا عذب الله أُمي ١٩٠
يا محرقاً بالنار ١٩٣
يا آل بيت رسول الله ١٩٥
تركت الخلق ١٩٧
حب المرتضى ١٩٩

المحور الثالث : اسلاميات

يا تاريخ اشهد ٢٠٥
وعّاظ السلاطين ٢٠٩
آهات مغترب ٢١٣
معاناة الغربة ٢١٧
بغداد ٢٢٢
بغداد قد عظم المصاب ٢٢٦
سنعود يا بغداد ٢٣٠
ذكرى الانتصار ٢٣٣
أعياد المقاومة ٢٣٧
البعث كفر والحاد وزندقة . ٢٤١
تحدٍّ وإباء ٢٤٦
مأساة الذكرى ٢٥١
مجاهدو الاهوار ٢٥٥
صور من الماضي ٢٥٩
صدى الانين ٢٦٣
قسماً بمن ضحّى ٢٦٧
نهج الحسين ٢٧٠
الزاحفون ٢٧٣
الجمعة السوداء ٢٧٧
عجباً شعب العروبة ٢٨١
صرخة حقّ ٢٨٤
من وحي الشهيد ٢٨٦
نهج الحر ٢٩١
تساؤل ٢٩٣
الفجر غداً ٢٩٦
وعد الحرّ ٣٠١
نطق النزف ٣٠٦
يا للظليمة ٣١١
حتى النصر ٣١٤
الفهرس ٣١٩

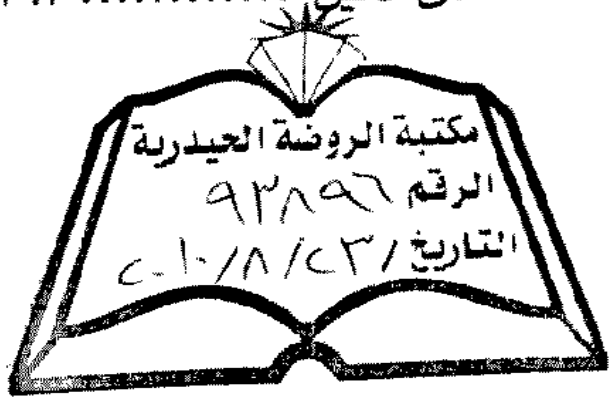
مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٩٢٨٩٦
التاريخ ٢٠١٠/٨/٢٣

طرقت باب الرجا يا خير من أجد
فامنن بعفوك من بالعفو تنفرد
فليس لي عمل أرجو النجاة بـه
مـن العـذاب ولا مـال ولا ولـد
سوى الرسول ومن في حبهم أملي
ال النبي فهم حصني ولي سنـد
عنـد الالـه ولي في عفوه ثقـة
فهو الرجاء لمن يرجـو ويعتمد

ISBN 964-7165-98-6

دار الغدير للنشر والطباعة والتجليد
تلفاكس: ٧٧٤٤٦٩٥ (٢٥١-٩٨+)
رقم ٣، الفرع ١٢، شارع معلّم، قم - ايران
E-mail: darul_ghadeer@yahoo.com